انشاء العالم العلامه الحبر البحر
الفهامه ذى الفضل المدرار
المحقق الشيخ حسن
العطار نفع
الله به
آمين



أمّا بعد حمد من بيده الاعادة والانشا * والصلاة والسلام على من رفع منار الشريعة وأنشا *
وعلى آله من أصبح بهم برد البلاغة موشى * وبديع الكلام بحلى فصاحتهم مغشى * فان فن
الكتابة يجرى من العلوم الادبية مجرى الثمرة من الدوح * فهى كالجسم وهو لها كالروح *
فهو قطب مدارها * ومعصم سوارها * وتاج هامها * وواسطة عقد نظامها *

شمس ضحاها هلال ليلتها * درّ تقاصيرها زبرجدها

* وهو منقسم الى قسمين كتابة الشروط والصكوك * وانشاء المراسلات والمخاطبات
الواقعة بين السوقة والملوك * وبهذين الفنين يتسق للعالم نظامه * فهما أحد جناحى الملك
والجناح الآخر حسامه * فالقلم والسيف فى تدبير الممالك فرسا رهان * هذا بمنزلة الساعد
وذاك كاللسان * وقد أثبت فى هذا الكتاب من كل فن منهما ما قدرا به اللبيب عن غيره
يستغنى * فهو لكل كاتب عن الافتقار لسواه مغنى * وجعلته قسمين وفصلته الى سمطين *
القسم الاول فى المخاطبات وما يجرى مجراها * والثانى فى كتابة الشروط وما فى معناها *
ونوّعت القسم الاول الى أنواع * وحليت كل نوع منها بقلائد أبيات وفرائد أسجاع * وقد
اتفق لى فى زمن الشباب الذى لا يستردّ ذاهبه * وليس من بعده خلف يطيب به العيش
وتصفو مشاربه * أن سوّدت فى أغراض مختلفة أوراقا * أودعت فيها ما رق لطفا وعذب
مذاقا * ثم تلاعبت بها أيدى الضياع * ولم يبق الا النزر من تلك الرقاع * فلخصت منها

ما يحسن

ما يحسن ايراده فى المخاطبات * وتركت ما لا يتعلق به غرض فى المكاتبات * وأتحفت به الخزانة الجهادية التى أقام بنيانها * وشيد أركانها * وحملها بنفائس الكتب النافعة * المجلوبة من الاقطار الشاسعة * وأنفق فى تحصيلها من الاموال جلا * وجعلها ذخيرة لاحتياج السادة الفضلا * حضرة الوزير المكرم والمشير المفخم * صاحب الهمة التى هى أمضى من الصارم * والعزيمة التى تسجد خاضعة لها العزائم * والسطوة التى راعت فى آجامها الآساد * وخلعت قلوب الاعداء من الروع وفتتت الاكباد * وأنامت الانام فى ظل أمن * وتركت الذئب يرعى مع الشاة فى كل سهل من الارض وحزن * ذو الفتوحات المتجددة فى كل آن * والمزايا التى يتحلى بعقود حسنها جيد الزمان * مدبر الممالك * مؤمن المسالك * منور الحوالك * زينة الاسرة والارائك * قامع البغاه * مبيد الطغاه * من طوت خيول عساكره بساط بسيط البر * وتسابقت عقبان مراكبه الحربية لاقتناص جزائر البحر * حتى فتح الحرمين الشريفين وما صاقبهما من البلاد * وأجلب على السودان مذاكى خيله حتى ابيضت وجوههم من ذلك السواد * وخزر جزر البحار * بذلك الجيش الجرار * فافترست عقبان مراكبه تلك الحمائم * وتركت على أشلائها الغربان حوائم * هذا مع سخاء لا يذكر معه حاتم وجود كالغيث المتراكم شعر

مستصغر عن جوده ما لو روى * عن جود حاتم عشره لاستعظما

وله اذا نبت الصوارم مرهف * ماض اذا لقى الضريبة صمما

يأبى اذا لقى الضريبة حده * لو أنها فى الصخر أن يتثلما

سيد الوزراء مقصد الامراء ملجأ الفقراء غياث الورى * الحاج محمد على باشا أبهج الله أيامه ونشر بالنصر أعلامه * وجعل عساكره أينما سارت منصوره * ومساعيه فى طرق الخيرات مشكوره * آمين * النوع الاول فى مخاطبات الملوك والامراء للدولة العلية العثمانية * (النوع الاول)

خلد الله سبحانه سعادة الدولة العثمانية والمملكة الخاقانية * بقاء من بسط على رعيته بساط اليمن والامان * وأفاض عليهم سجال العدل والاحسان * وأوردهم من الامن شرابا سائغا * وأسبغ عليهم من المكارم رداء سابغا * وحمى حوزة الملة الحنيفية بآساد المعارك * وأردى أعداء الدين فى مهاوى المهالك * فأصبحت الانام ساكنة فى ظل الامان * رافلة فى ثوب العز والامتنان * والايام بثغور المسرة باسمه * ورياح النصر بالقبول ناسمه * صاحب النصر والتمكين * والعز والسعد المكين * وهو الملك الأعظم * والسلطان الأكرم * مبيد الطغاة والمشركين * قامع شوكة الفجرة المتمردين * ناصب صراط العدل المستقيم * شمس فلك السعادة المشرقة على كل باد ومقيم * أبد الله تعالى ملكه * وجعل الدنيا بأسرها ملكه * ولا زالت سيوف عساكره تجتنى ثمر النصر من رقاب الاعداء * وتتسامى رعاياه بعز تأييده الى كواكب السماء آمين * وبعد * فالمعروض على الاعتاب الشريفه * والحضرات العاليه المنيفه * بعد رفع أكف الضراعة والابتهال * والتوجه الى تلك الحضرات التى هى قبلة الآمال * كذا وكذا

* لشريف مكة * حمدا لمن جعل مكة حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ * وموئلا لكل خائف ولائذ يأمن بالاقامة فيه كل قبيلة وحى * وصلاة وسلاما على من شرفت به تلك البقاع * ورفع (الشريف مكة)

علم الدين بها تيك الفيافى والبقاع * نحو هما لك كان مظهر دين الاسلام * ومهبط الوحى الذى اهتدى به الأنام * وعلى آله الذين قاموا بنصرته * وصحبه الباذلين نفوسهم فى محبته ﴿وبعد﴾ فان أحق ماسطرته سوابق الأقلام فى ميادين الطروس * وحاكته دقائق الافهام من المعانى التى تبتهج بها النفوس * رفع ثناء تحمله نسمات الصبا عاطرة الاردان * ودعاء ترفعه الاكف بعد صدوره عن الجنان الى الملك المنان * ببقاء حضرة طراز حلة آل البيت النبوى وتاج هام ذوى النسب العلوى * رافع رايات العز والجهاد * قامع أهل البغى والفساد * مظهر المكارم التى أقامت فى الرقاب له أشرف أياد * صاحب السودد والاسعاد * والمجد المؤثل الذى أعجز كل طالب له ومرتاد * سلطان مكة وأميرها * وشريفها الذى بهابته سكن من الاسد زئيرها * مدبر الدول ومشيرها * وعمادها ونصيرها * لازال مرتقيا فى ذرى المحامد والمكارم مراتبا * مستنجدا بصدور العوالى من المعانى مآربا * مجتنيا من رياض احسانه ثمار الثناء مشارقا ومغاربا * وانا نلتمس من البضعة النبوية * والحضرة العلويه * كذا وكذا

﴿لشريف مكة﴾ لشريف مكة

سلام كنشر المسك يهديه خاطرى * اليكم وأشواقى على البعد أكثر
فان لم تكن عينى تراكم فان لى * لسانا يوالى بالدعاء ويشكر

نبتهل الى الله بأدعيته الصالحه * الناطق بها لسان كل عضو وجارحه * متمسكين من المحبة بوثيق العرى * متمسكين من ثنائه الذى لايزال منه الكون معنبرا للحضرة التى سمت بالفضائل ربوعها * وزكا عنصرها فطابت أصولها وفروعها * لازالت كعبة للآمال فتقصد من كل فج عميق * وحمى لسائر العفاة فيأتونها من كل مكان سحيق * عمر الله بالمسرة محلها * وعم بالخيرات من حلها * وأبدلها العز والسعد والمجد * لازالت الوفود تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد ﴿وبعد﴾ فالسبب فى تحريرها * والباعث على وشيها وتنميقها وتسطيرها * محبة صادقة صادرة عن صميم الفؤاد * وأشواق لو تجسمت لملأت ألف واد * هذا والذى ينهيه هذا المخاص من غير ريب * الداعى لكم فى ظهر الغيب * أنه مستمر على محبته العليه * وملازم على أدعيته المرضيه * وكلما نقلت الرواة أحاديث لطفكم المسلسلة * وتلت الافاضل أخبار فضلكم المرسله * تنشق من تلك الاخبار من نفحات نجد * ماتحمله الصبا معطرة بنشر الخزامى والرند * ومما نعرضه على المسامع الكريمه * ونهديه أريحية تلك الشمائل المستقيمه * كذا وكذا ﴿لسلطان المغرب﴾ المقام الذى يجب احترامه * ويتأكد اعظامه * وتفتتح بالنصر أيامه * وتخفق بالظفر أعلامه * ويقابل وافد سروره * وحامل منشوره * بمزيد اجلال * ومبرة واقبال * فيفرض اكرامه * ويقضى مرامه * ويوسع له الحبا ويقال له أهلا وسهلا ومرحبا * بمن جلبت السرور أرقامه * وشرح الصدور اخباره واعلامه * مقام حضرة السلطان العظيم السطوه * الشديد البطش والقوه * على أعدائه * المسدى جلائل النعم وسحائب الكرم لاحبائه * المانح لاوليائه * صنوف نعمائه * فنواله وحسامه * كلاهما جل به مقامه * ورسخت فى الملك أقدامه * فرع دوحة الشرف العالى الوارفة الظلال مدى الايام والليالى * فلا يضاهى فخاره ولايماثل نجاره * وكيف يضاهى

لسلطان المغرب

ذلك النسب المنتمى الى سبط الرسول * والشرف المختص به أبناء البتول * فهذه الدولة غرة
الدول * وواسطة عقد الاواخر والاول * حيث السر النبوى والمدد المصطفوى ينشق عنها
كمامه ويستمطر منها غمامه * لازالت قائمة الى الابد * مرغمة أنف من كفر وجحد * مستنيرة
الآفاق * دائمة الاشراق * ما سجع فى الروض حمامه * وسح من الغيث ركامه * الحمد لله الذى
جعل المغرب مطلع نور البدر * وملع سنا برق دول الاشراف أهل السعادة والفخر * ودار
الجهاد التى أرغمت أنوف الكفرة بالقهر * وقسمت أشخاصهم بين حتف وأسر * حمدا
يستزاد به انعامه * ويستدفع انتقامه * والصلاة والسلام على من حسن فى اقامة شرعه قيامه
وأزيل بتعريفه عن طريق الحق ابهامه * وعلى آله الذين بذلوا فى نصرته نفوسا * وذهبوا
اهدينا الى الطريق المستقيم من الادلة شموسا * فانجلى بهم من الشرك ظلامه * وارتوى
من الحق أوامه * وبعد اهداء سلام * وتحيات عظام * تحملها ريح الصبا لسريانها من
المشرق للمغرب * وتترنم بها الورق على أغصان رياض المودة فتطرب * وبث أشواق عن صدق
المودة تعرب * وأكيد محبة وان بعدت الديار فهى بالتذكر تقرب * فقد ورد علينا كتابكم
الكريم * المتلقى بالترحيب والتكريم * المودع من فنون البلاغة * ووجوه البراعة * ما تميل
طربا به الاسماع * وترتشف الآذان من سلافته رحيق أسجاع * فتيمنا بوروده * وتعطرنا
بانتشاق ريحان آسه وورده * وتبركا بقدومه علينا * وحلوله لدينا * حيث عنكم صدر آل
بيت النبوه * والسيادة والفتوه * الشموس المشرقة فى سماء العلا * الواجب تعظيمهم
واحترامهم على كافة الملا * فلكم وجوب الموالاة مودة وقربا * بشهادة قل لا أسألكم
عليه أجرا الا المودة فى القربى * والذى نرفعه الى مقامكم العالى وقدركم المتعالى * كذا وكذا
(لوزير صاحب جيوش وجهاد) حمدا لمن جعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا
وجرد من الملة الاسلامية سيفا عثمانيا أذل به كل كافر فى الدنيا * وصلاة وسلاما على من جاهد
فى اعلاء كلمة الله حق الجهاد * وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا نفوسهم فى مرضاته فباؤا
بالسعادة والاسعاد *(وبعد)* فانى أهدى نفائس تحيات تشرق شموسها فى سماء الطروس
وتسرى رقة ألفاظها فى نفائس النفوس مسرى حميا الكؤس * وتبارى نسمات الصبا
على خمائل الربى * مبشرة بعظيم فتح * مسفرة عن عظيم منح * متهادية فى حلل البهاء والجمال
متسامية فى مراتب السعادة والاقبال * لحضرة سيف الدولة العثمانية أدام الله اجلالها
وركن الملة المحمدية أمد الله على توالى الايام ظلالها * فخر الاسلام والمسلمين * ناصر شريعة
سيد المرسلين * سيد الوزراء فى العالمين * كافل الجيوش المنصوره * مقدم العساكر التى
تكون مواقعها فى مجالدة العدو ان شاء الله مشهورة مأثوره * زعيم الجنود * عاقد البنود
ذخر الموحدين * ناصر الغزاة والمجاهدين * غياث الامة * غوث الملة * مشيد الدول * المصير
بهمته طواغى الكفر عبيدا وخول * كافل الممالك * مؤمن الطرق والمسالك * المجاهد
المرابط من غدا بسامى عزيمته كل متكبر الى الحضيض هابط * لازالت الممالك محروسة
بكفالته * ومسالكها آيلة الى اياالته * وبنوده برياح النصر منشوره * ومواقفه فى جلاد العدو
مأثورة مشهوره * أصدرت لديوانه الشريف زاده الله مهابة واجلالا وعزا واقبالا * هذه

لوزير صاحب جيوش وجهاد

لوزير مجاهد

المكاتبة المحيط علمه الشريف بكذا ﴿لوزير مجاهد﴾ أما بعد فاني أمد الى الله أكف الطلب وأستمنح مواهبه التي بها يستفتح كل أرب * مبتهلا اليه أن يديم لنا تلك الدولة التي ضرب على ساحة العز سرادقها * وأسفرت عن نجوم الهداية مغاربها ومشارقها * واستهل بغيوث الندى ودقها * وأسفر عن ارهاب العدو رعدها وبرقها * ببقاء حضرة من تزينت بمقامه الايام * وخلع عليها ملابس العز والاحترام * الليث الحامي لحوزته عن تطرق أيدي المفسدين المرهب بصوارم سطوته جموع المعتدين * من أحيا سنة الجهاد المفروضه * وأرعب جيوش الكفار فأصبحوا وآمالهم مرفوضه * وقضا بأن تدابيرهم منقوضه * وجموع تكسيرهم مفضوضه * مدبر الدول بصائب آرائه * منسي ذكر الكرام الاول بوافر آلائه * لا زالت دوحة عليائه مخضرة العود * مبتهجة بثمار السعود * باسمة عن زهر البشرى بكل موعود ممطورة بسحائب العناية دون برق ورعود * ونستوهب من الله جلت أسماؤه * وتوالت آلاؤه * قبولا يعطف نوافر القلوب * ولطفا يسهل لنا صعوبة كل مطلوب * ونهي كذا وكذا

لوزير

﴿لوزير﴾ المقام الذي نجل محله * ونهدي اليه من الثناء أجله * ونستفتح بالتوجه اليه كل مأرب * ونستنتج بحسن رعايته كل مطلب * مقام الوزير الكبير * الجليل الشهير * سيد الوزراء * رئيس الكبراء * حامي حوزة البلاد * الحائز من المجد الطارف والتلاد * ليث العدا * غيث الندا * محي مآثر الجود والكرم * مجدد محاسن الاخلاق والشيم * أدام الله اجلاله * وأسبغ عليه من القبول ظلاله * ﴿وبعد﴾ فان العبد ما زال يسمع من حديث كرمكم ما يميل به طربا * ويقضي من ترادف فضله عجبا * فتهزه أريحية تلك الشمائل * ويود أن يتفيأ ظلال ذلك الروض البهيج الخمائل * والايام تقعده * والدهر لا يسعده * الا أنه يبتهل دائما الى الله سبحانه بدعوات هي ان شاء الله مرجوة القبول * فان بها لسان الضراعة موصول * أن يديم حضرتكم العلية سامية الذرى والمجد * محفوفة بأنواع المكارم والسعد * مقرونة بالنصر والظفر * ممنوحة من الاماني بكل منتظر * ثم انه لما قدم اليكم * للحلول لديكم * فلان أصحبناه هذه المكاتبه * وحملناه تلك المخاطبه * متجاسرين على ساحة حلمكم * متطفلين على موائد كرمكم * لنحيط فهمكم الشريف * وعلمكم المنيف * أننا من المواظبين لكم على وظيفة الدعاء بالعز والاجلال * واجتلاء وجوه التهاني ووفود الآمال * ونخبره بكذا وكذا

لامير

﴿لامير﴾ أخص حضرة فريد الزمان * وبهجة الاوان * حسنة الايام والليالي * افتخار ذوي المعالي * صاحب القدر السامي * والكرم الهامي * من تخشى صولته الآساد * ويحتمي بحماه كل حاضر وباد * أحسن الله أيامه ونضرها * وأبهجها بوجوده وأزهرها * ولا زالت عيون السعادة اليه رامقه * وضروب السيادة اليه وامقه * بتحيات يتنفس عبيرها عن نوافج مسك الوداد * وتسليمات يعبق نشر طيبها بكل واد * ويتعطر به كل ناد * ويتخلق بعبيره كل حاضر وباد * ورفع دعاء مرجو القبول لانه بأنفاس المحبة موصول ﴿وبعد﴾ فقد وصل عزيز كتابكم ولذيذ خطابكم فملأ القلب سرورا والعين نورا

شعر

ففي كل سطر منه شطر من المنى * وفي كل لفظ منه عقد من الدر

ولما فككت ختامه وطالعت أرقامه أسفر لي عن صبح المودة وأبان عن مكنون المحبة

لوزير مجاهد

وذكرتم كذا وكذا ﴿لوزير مجاهد﴾ خلد الله تعالى دولة عز ثبت أساسها وأضاء نبراسها ودوحة مجد طاب غراسها وتنوعت بالمكارم أجناسها ببقاء همام أرهبت جيوشه الاعداء برا وبحرا وخلدت له ألسنة المحامد على صفحات الايام ذكرا وملأت أفواه المحابر بطون الأوراق حمدا وشكرا طلع في سماء الوزارة بدرا وزاحم أعلى الفرقدين قدرا وارث رتب المجد كابرا عن كابر سلالة المفاخر التي طاب أولها وزكا الآخر أنام رعاياه في ظل أمانه وأذاقهم رفاهية العيش بحسن معدلته ووفور احسانه مدبر الدول بحسن آرائه ومقلد الاعناق مننا بوافر آلائه ومحيي مكارم الاخلاق بعد الاندراس ومشيد مباني المعالي على أمتن أساس حامي حوزة الشريعة الغراء بماضي سيوفه مذل دولة الكفر ومرغم أنوفه أبقى الله حضرته موئلا وملاذا وجعل له على أعدائه دائما غلبة واستحواذا ولازالت العلياء ملقية اليه بالمقاليد والايام والليالي خادمة لسعادته بعز عتيد وفتح جديد ومجد أكيد وظل عيش رغيد ﴿أما بعد﴾ فقد أصدرناهذه المكاتبة وحررنا هذه المخاطبة لتنوب عنا في تقبيل اليد الشريفة ونفوز من مشاهدتها بالمسرات المنيفة وجعلناها أمام القدوم على حضرته الشريفة وسيلة وجزمنا بحصول المأمول فان الكريم يكرم نزيله الى آخر الكلام ﴿لامير متولي ولاية اقليم﴾ حضرة الامير الكبير الجليل الخطير

لامير متولي ولاية اقليم

الاسعد الاصعد الامجد الاوحد الاسمى الاسنى نتيجة قياس الزمان الذي أصبح بعد انتاجه عقيما دائرة السيادة التي صيرت أشكال حسنه في جيد الزمان عقدا نظيما سامي الذرى حامي الورى مؤمن البلاد بوافي سطوته مغيث العباد بصافي معدلته مسود وجوه الاعداء ببيض الصوارم منور وجوه الاحسان بهواطل المحامد والمكارم الغني لشهرته في الآفاق عن رقم اسمه في الطروس والاوراق أدام الله أيامه الزاهره وأفاض على القاصدين غيوث مكارمه الماطره ولا برح الزمان بوجوده دائم المسرات والبلاد آمنة مطمئنة تهمي عليها بحسن أنظاره سحب الخيرات ولازالت أعاديه تطالع من أسود عساكره طلائع القهر وحساده في الحضيض الاوهد لما يرون من صعوده معالي المجد الى يوم الحشر آمين ﴿وبعد﴾ اهداء تحيات يتأرج في سطور الطروس عبيرها ويشرق في مطالع سماء الصحف منيرها تهدى الى مقامكم الاعلى وقدركم المعلى ورفع دعاء يرجى ان شاء الله قبوله ويتسلسل الى الملأ الاعلى موصوله فالذي أبديه لحضرتكم السعيدة صانها الله عن الزوال وجعلها محلا لمناط الاماني والآمال أنه كذا وكذا ﴿لامير﴾

لامير

يقبل الارض التي مابرح يشتاقها واليد الشريفة التي مننها في الاعناق أطواقها ويتشوق الى مشاهدة طلعتكم الكريمة فقد آلمه فراقها وينهي بعد رفع أدعية يتسع في افلاك القبول نطاقها * وتتصاعد الى الملأ الاعلى أوراقها * أنه كذا وكذا ﴿لامير﴾ يقبل الارض

لامير ايضا

عبد بابك الواسعة رحابه * المزرية بالمسك والعنبر أعتابه * لازالت أفلاك الامارة حول مركز سيادته دائره * وجيوش الاعداء من اصابة سهام سعادته حائره * ولابرح للائذ ملاذا وللعائذ معاذا * حتى يقول الحاسد ياليتني مت قبل هذا * وينهي أنه سطر ورقة العبودية ولسانه عن وصف الاشواق في عقال * وفؤاده المصدوع أسير هموم لا تقال * وأفكاره في

تجون شجون سد عليه منها باب المقال * فلذلك تأخرت أوراق رسائله عن الالمام بتلك
الساحة * وأحجمت أن تلقى بمسودّ فهاهتها مبيض تلك الفصاحة * فأمسك المملوك عن
ارسالها امساك المغشى عليه من الموت * وعلم أن له من ذخائر الودّ مالا يخشى معه الفوت
فليتفضل أبقاه الله بقبول عذره فانه عبد ولائه * و يتلقى تقصيره بصدر كريم رحيب جميع
الفضائل فى وعائه *(لامير)* حمد الميسر أسباب النجح * وصلاة وسلاما على الواسطة فى كل لامير
فتح * والوسيلة فى كل ظفر ومنح * وبعد * فالمرجوّ من المكارم الحاتميه * والمراحم العليه
حضرة الامير الكبير * والغيث المطير * الليث الشجاع * والبطل المناع * على الهمم
وليث الكتيبة فى المزدحم * أدام الله دولته * وأبد سيادته وصولته * كذا وكذا *(لامير)* لامير
ان أبهى درر نظمتها يد الاقلام فى سطور الطروس * وأزهى زهر تكللت به تيجان الربى
فتمايلت من طربها الرؤس * عاطر تحيات تستمد لطفها نسمات الصبا * وتتهادى بنشر
أريجها أغصان الربى * صادرة عن فؤاد على صميم المحبة مطبوع * وقلب جبل على أكيد
المودّة فهو لها خضوع * تشمل مقام من حضرته العلية محط رحال الفضلاء وأخلاقه الزكية
موئل القصاد ومرتاد الاذكياء النبلاء * دوحة الكرم المستظل بها القاصى والدانى
وروضة المجد التى لا يجارى معاليها مناظر ومدانى * ملجأ الفقراء * معتمد الوزراء * حامى
البلاد بسيفه ونداه * ملبى دعوة من قصده وناداه * محيى رفات المكرمات بكرم سجاياه
ولطف مزاياه * الامير الذى تملأ القلوب مهابته * وتقوم بحسن تدبير الاقاليم كفايته شعر

أمير له فى المجد أقصى مكانة * تسامت لها بالنصر رايته الخضرا
اذا جال يوما فى الوغى بحسامه * فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرى

أدام الله أيامه ومكن من رقاب الاعداء حسامه ولا زالت عناية الله به محدقه وشموس
عزه بالاسعاد مشرقه وبحار كرمه على الراجين متدفقه وصواعق سيوفه للجبار بين محرقه
آمين (أما بعد) رفع أكف الدعاء والابتهال وتوجه القلوب لاستمناح نفحات الرب المتعال
وتعطير أنديتكم بأريج الثنا واهداء عاطر التحيات الهنية السنا فانه كذا وكذا
(للسلطان) أما بعد رفع أكف الطلب والالتجاء الى ظل الدولة العلية من كل تعب ونصب للسلطان
فانما اليها المعاذ والهرب اذا دجا خطب ملم وغلب والى أى ركن عند اشتداد الامر
نتحيز و بأى عناية ووقاية نتعزز سوى الركون الى هذه الدولة الوارفة الظلال والسلطنة
العديمة المثال فلها الدولة القائمة بنصرة الحق وغياث الخلق وتشييد الدين وقمع شوكة
المتمردين رفع بها من الاسلام مناره وبلغ مشارق الارض ومغاربها انتشاره وزاحم
النيرين اشتهاره وغلب على ليل الكفر الدامس نهاره أبقى الله صولتها وخلد قوتها
وبهجتها آمين * فان مما نرفعه بعد التمسك بحبال الرجاء والوثوق بحصول النجح حيث
تحقق القصد والالتجاء أنه كذا وكذا *(لامير)* السيد المعوّل عليه فى المهمات والمستضاء لامير
بنبراس رأيه فى دياجى الملمات أبقاه الله تعالى متسنما غوارب المجد متنسما نسائم المدح
والحمد سعده مقتبل ومجده غير منتقل وما قيل ونقل فى ممادح الكرام فهو بالقياس
الى قدره الجليل وان كثر يقل * ولا زال للخائف وللضيف مأمنا ومأملا * ولكل مشروف

وشريف

وشريف حصنا حصينا وموئلا

وعاش في عز وفي بهجة * وصفو عيش سعده مقبل

كتبت له أبقاه الله وحرسه * وثبت قدمه في مقام المحبة وأسسه * وأكد حبه في القلوب وغرسه * وأرغم أنف حاسده وتحسه وحط قدره وبخسه * أخبره بكذا وكذا (الامير) سيدي أبقاك الله ممتطيا صهوة المجد * طالعا في سماء السعد * رافلا في حلل التهاني * مستجليا وجوه الاماني * واردا ماصفا من مناهل المسرة * مانحا ماعظم من مواقع المبرة * تستنتج من المعالي نتائجها * وترفع اليك الا كف حوائجها * مجتنيا من رياض الامارة ثمارها * مقتطفا من أدواح المكارم أزهارها * ولا زالت متقلبا بين فخر تجتنيه * وعز تجتليه * وكرم تقتفيه وشكر تقتنيه وفعل خير تنتقيه * بحيث يبتهج بك الوقت ويزدهي * وينتظم بك عقد المسرة ولا ينتهي * وتناط بك المعالي * وتفتخر بوجودك الايام والليالي * فلا فضل الا وأنت سراجه * ولا مجد الا واليك تتاجه * أبقاك الله موريا زند الامل واراد صفو العيش نهلا وعل * لا يسأم من الثناء حامل * لا يسأم مادحك ولا يمل

فالناس كلهم لسان واحد * يتلوا الثناء عليك والدنيا الفم

قدوالله طال شوقي الى المثول بين يدي سيدي مستمطرا سحائب عرفانه * مستغنما نفائس أوقاته التي هي لعمري درة سحابه * وعطر ريحانه وفرصة زمانه * ولولا ما أعلل به نفسي وأردده في حدسي * من سرعة التلاق * وانقضاء زمن الفراق لفاضت النفس * وارتمس الرمس * وقد بعثت هذا الكتاب لينوب عني في الخطاب مضمون ما احتوى عليه وخلاصة ما انطوى لديه كذا (الامير) أردت أسعد الله جدك * وأجرى على الالسنة شكرك وحمدك * وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال * ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال و يمتطي صهوة العلا * وينشر لواء الفخر بين الملا * اتحاف حضرتك العليه * وسعادتك الهيبه * برفع قصة شأنها غريب * وأمرها عجيب هي كذا وكذا (الامير) المقام الذي نستديم شكره * ونستمنح بره * ونستضي ء بدره * ونستعلي قدره * قبلة الآمال * ومحط الرحال ومطلب الكمال ومغنم المال مقام حضرة سليل الصداره * جليل الاماره * مغرق المجد مشرق السعد * كريم المحتد * المزاحم بعلوه الفرقد * دوحة عز أينعت ثمارها * وروضة مجد تفجرت أنهارها ذو المعرفة والعرفان والبهجة والاحسان حسنة الدهر وغرة العصر نتيجة قياس العلا قضية الكمال التي أجمع على صدقها الملا مركز محيط اللطافة شكل المهابة والظرافة مصدر محاسن الافعال مبتدأ كل خبر تناط به الآمال ويحسن بتمييزه الحال أزرت بقس فصاحته وبسحبان بلاغته وأنارت الوقت أمارته ورفعت قدر الزمان صدارته وأعادت شباب الأوان ولايته وأرهبت الاعداء مهابته * ونظمت شمل البلاد رعايته أدام الله معاليه وحقق أمانيه ونضر أيامه وثبت أحكامه وأقر به الاعين وأنطق بشكره الالسن آمين (وبعد) مزيد الدعا والثنا فانا نرفع لحضرته التي هي للآمال مجتنى أنه كذا وكذا (الامير شريف) خلاصة المجد والشرف مفخر السلف والخلف دوحة المجد التي أينعت ثمارها وروضة العز التي تضوعت أزهارها وسماء المكرمات

الامير

الامير

الامير

الامير شريف

التي أشرقت نجومها وجادت بغيوث الكرم غيومها قدوة الكبراء عمدة الوزراء محرر
مشكلات القضايا بسوابق أقلامه مدبر أمور الرعايا بثواقب أفهامه الجناب الاكرم
والملاذ الافخم السيد الحسيب النسيب الفطن اللبيب الاريب بهجة الزمان نادرة
الاوان نتيجة الملوان معدن الجود والاحسان لا برحت أيامه بوجوده زاهره وبعبير
الثناء عليه عاطره آمين (أما بعد) تخصيصكم بوافي تحيات تشرق في سماء الطروس بدورها
ويفوح في رياض السطور عبيرها فهما نهديه لحضرتكم السعيدة أدام الله عزها * وغرس
حبها في رياض القلوب وأعزها أنه كذا وكذا *(لامير)* تخص الحضرة السامية البهيه
وبهجة الزمن التي هي بالمحاسن سنيه أعني حضرة ليث النزال وغيث النوال وبهجة
الايام والليال وتاج المحاسن والكمال مدبر الجيوش المنصوره صاحب المكارم المأثوره
صدر الصدور معدن الفرح والسرور ذو الرأي السديد والبطش الشديد أطال الله
عمره ورفع قدره بمزيد تحيات عن صميم الفؤاد صادرات عن الشوق منا اليكم
وتقوم مقام حلولنا لديكم فان كاتب الصحيفة التي غدت بتحليه ... منيفة مقيم على رفع
الدعوات الصالحات مبتهل كل وقت من الاوقات وساعة من الساعات الى الله تعالى
أن يحفظكم من كل سوء ويردكم سالمين غانمين الى الاوطان حتى تمتع برؤيتكم أعين الاحبة
والخلان بمنه وكرمه

لامير

(النوع الثاني في مخاطبات القضاة والعلماء والمشايخ)

(النوع الثاني)

(لقاض) المقام الذي نغتنم وجوده ونستمنح جوده ونستملح موجوده ونستطلع سعوده
ونستشرف شهوده مقام حضرة غرة الدهر وبهجة العصر وقلادة النحر ودرة البحر
وخزنة القطر ومطلب السفر الجناب العالي فخر الموالي من لم تسمح بأمثاله العصر
الخوالي فهو حلية الايام والليالي وتاج هام المعالي أقضى قضاة الاسلام منفذ القضايا
والاحكام بسيوف عزمه ومنور حوالك الافهام بشمول علمه ومحرر مسائل العلوم
المنطوق منها والمفهوم بسوابق أقلامه وثواقب أفهامه دامت معاليه وحسنت
مساعيه وتحققت أمانيه وأرغم أنف شانيه ولا برح محفوفا باجلال مرتديا بأردية
كمال وجمال مجتنيا قطوف الآمال وارفة الظلال مرتشفا عذب الزلال من كئوس
المعارف والافضال يفتخر به زمانه ويتفجر من معين أيديه هتانه بعز أبدي ومجد
سرمدي وسعد سني وعيش هني

ولا زال محروس الجناب منعما * بأصناف نعمى وارفات ظلالها

(وبعد) اهداء سلام وتحيات عظام ورفع أدعيه وبث أثنيه فان شوقي للسيد الجليل
نضر الله أيامه ونشر على هام المجد أعلامه شوق الروض الى الطل والمهجور الى الوصل
أو كشوق الظمآن للشراب والارض الممحلة للسحاب وهذا تشبيه وتمثيل وتقريب
وتخييل والا فشوقي اليه يفوت التوصيف ويتجاوز التعريف وذلك قول مسلم الثبوت
لا يحتاج لدليل ولا تكثير نعوت والقلب أعدل شاهد وما يكنه الضمير تبرزه المشاهد
والعين للفؤاد أقوى رائد والاحسان للمحبة قائد

وقيدت نفسي في هواك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

أسست بفؤادي كرائم أيادي كأساس تبيرورضوى لايعتورها المن والسلوى فها أنا في روض تلك المكارم أشدو بالشكر كما تشدو على الغصون الحمائم

وهل أنا الا طائر برحابكم * بروض مزاياكم يطيب تغردي
وما أنا وحدي بالثنا مغرد * فاحسانكم روض لكل مغرد

أعطر الأندية بمحاسن الأثنية وأنمق الطروس بما يزدري حميا الكؤس من جواهر ألفاظ كسواحر ألحاظ ولطيف معاني كرنات المثاني يبرزها اللسان من خبايا الجنان فتسري في الاذهان مسرى الروح في الجثمان

من كل معنى تكاد الراح تعشقه * لطفا ويحسده القرطاس والقلم

تدارتها قهوة الانشاء على المسامع فيطرب من سلافها كل سامع من روض فصاحته اقتطفت أزهارها . ومن غرس أياديه عندي جنيت ثمارها

ولا فضل لي فيما أقول وانما * أياديه عندي ألسن تتكلم

وقد كثر مني للسيد أبقاه الله ارسال الرسائل التي هي لبقاء المحبة نعم الوسائل أعوز اليها فقدان الشهود ودعا اليها تجديد سالف العهود وتلك سنة جرى عليها الاحباب قديما وحديثا ومضى عليها العمل بين المتحابين اذا الحب حث عليها حثيثا وما سمح السيد بجواب ولا شرف العبد بكتاب وحاشاه أن يكون الباعث له التعالي عن مخاطبة أمثالي أو يكون قالي لاستمتاع قالي فان السيد يكاتب عبده ولا يخيب قصده وقديما عاملني بما يقتضيه حلمه ويبعث عليه كرمه من وفود مراسلاته والتحافي بلطيف عباراته فأرجو أن يستمر على عوائد احسانه ولطائف امتنانه كما قيل عادات السادات سادات العادات أجراه الله على عوائد بره وأقدره على القيام بواجب شكره * لعالم صاحب طريقة * ان أبهى ما زينت به وجنات الطروس وتملت بارتشاف حميا لطفه نفائس النفوس بعد حمد الله على سوابغ انعامه . والصلاة على أشرف خليقته الذي مهد الارض بسطوة حسامه اهداء تحيات يسفر عن مكنون المحبة صبحها ويعبق من نشر طي الصحيفة عن صادق المودة نفحها تهدى لحضرة الاستاذ الكامل العالم العامل أوحد الفضلاء أكمل النبلاء مرشد السالكين الى أقوم طريق ومربي المريدين بدقائق أسرار التوفيق الجامع بين علمي الباطن والظاهر السائر ذكره الجميل في كل قطر مسير المثل السائر المحيي بتدريسه للعلوم آثار ما امحى من دروس الرسوم صدر الصدور * قطب المعارف الذي عليه الفضائل تدور * سلالة المجد الذي أشرقت شموسه وأينعت في رياض المعالي طروسه جعله الله أحسن خلف عن أشرف سلف ولا زالت فضائله على مدى الايام تتجدد ومعاليه الى ذرى الشرف بحسن المقاصد تصعد وأفعاله الى المكارم تستند ومزاياه بالمحامد تقصد * وبعد * فقد وصلنا سابقا منكم كتاب طرزت بلطائف البلاغة حلله ودلت على عوارف الفصاحة سبله كتاب جمع من محاسن البديع ما صار به كالروض في زمن الربيع فبادرنا لقبوله وابتهجنا بحصوله واتخذناه عندنا حرزا نلتمس البركة من آثاركم فيه وتمنا لا نقتدي بما أودع فيه من الاسرار

لعالم صاحب طريقة

والمعارف ونقتفيه تخبرونا في هذا الكتاب الذي أودعتموه من المعارف والاسرار ماخلت عنه كبار الاسفار عن كذا وكذا (لعالم نحوي) مبتدأ السلام يخبر عن محبة مؤسسة رفيعة البناء وعوامل الاشواق تعرب عن أفعال المدح والثناء ومؤكدات الود نعت ما استكن في صميم الضمير من صدق الحب الذي سلم جمعه من التكسير ولو شرح المحب ما عنده من كامن الاشواق الجاذبة للقلوب بالأطواق لعجز القلم وكل لسانه وضاق صدر الطروس وان كان متسعا ميدانه

وكيف أعبر عن حالة * ضميرك مني بها أعرف

الاستاذ أدام الله سموه وتأييده وعلوه وتمكينه ونموه وحقق من الخيرات مرجوه وكبت حاسده وعدوه وأدام نعمه عليه ورزقه البركة فيما أسداه اليه وأوضح بصفاء خاطره غوامض الحقائق وملأ بمعارفه المغارب والمشارق ولازال علمه زاخرا وسحاب فهمه ماطرا وكوكب رشده طالعا وضياء فضله لامعا وأبقاه قدوة لمن اقتدى وسراجا منيرا لمن استرشد واهتدى

بقيت سليما لاتقابل بالردى * ولا مدت الدنيا اليك يد العدا
ولا شاب صفو العيش منك تكدر * ولا بات جفن العين منك مسهدا
ولازلت مسرور الفؤاد ممتعا * بكل الذي تهوى وجانبك الردى
ولازلت حصنا للأفاضل سيدي * منيفا وركنا للعلوم مشيدا

(وبعد) رفع دعاء مبني على الفتح وثناء منصوب على المدح وبث شوق ارتفع فاعله وتوق لا يكف ولا يلغي عامله فانه كذا وكذا (لشيخ طريقة) أما بعد اهداء سلام تحمله نسمات الصبا اذا مرت على خمائل الربى يشرق في سماء الطروس صبحه ويعبق في رياضها عبيره ونفحه يهدي لحضرة قدوة الفضلاء تاج الاذكياء والنبلاء مربي السالكين سراج المسترشدين قطب العارفين من أشرقت في سماء فؤاده شموس المعارف وانتظمت من درر أقواله أسماط العوارف أصلح الله به أفئدة الاتباع والمريدين وحلى به جيد الزمان فهو فيه بمنزلة العقد الثمين فان العبد يتشوق اليكم و يكاد يطير فؤاده للحلول لديكم غير أنه لا تسمح بذلك الاحسان عوائق الزمان فأرسل اليكم هذه الصحيفة وأودعها سطور المحبة المنيفة ويخبركم بكذا (لعالم صاحب رتبة) المقام الذي تحله وفي الصدور تحله ونهل من معارفه القلب ونعله وتطفئ بذكره وهج الشوق ونبله مقام حضرة ذي المعروف والعرفان الذي قام على دعوى فضله البرهان وأيده العيان وقرت به العينان ولم تسمع بمثل ثنائه الآذان نور الله بفضله حوالك الجهل وجعل حجته البالغة وقوله الفصل وبعد اهداء سلام وبث شوق وهيام فالذي نخبركم به الى آخره

(لعالم متولي القضاء)

سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بلقائك الاعوام

حضرة سيد الموالي وبهجة الايام والليالي نادرة الزمان ونتيجة الاوان ومعدن العرفان ومطلب الاحسان العلامة الذي افتخرت به الاواخر على الاوائل والفهامة الذي ترك ببيانه سحبان باقل فهو الذي اذا غاص بدقيق فكره في بحار المعارف استخرج نفائس

الدرر وإذا سطر بيراعته تفجرت ينابيع الحكم وازدرت رقوم طره وسه بخمائل الزهر ثلقيمة العلوم طوع يمينه ولوائح السعود في غرة جبينه ودقائق الفهوم تجري بها أقلامه ونفائس العلوم تجود بها أفهامه محرر القواعد مقرر الفوائد فيصل الحق بين الخصوم محيي بماضي عزمه مآثر العدل بعد الرسوم أقضي قضاة الاسلام حامي حمى حوزة الشرائع والاحكام أدام الله اجلاله وأسبغ عليه افضاله وجعل الحق مقاله ووفق أفعاله وسدد أحكامه ونضر أيامه ومكن من رقاب أعاديه حسامه ونشر على هام عزه أعلامه وأفاض على حرمه الآمن سحائب الاقبال وحرس دولته الشريفة وجعلها حرما آمنا يتفيأ به علماء الامصار الظلال

وحمى يداس ترابه بنعالكم * منى باحداق الجفون يداس

فصرف الله الصروف عن ذلك الحمى وحفظ ساحته من كل سوء وحمى وينهي العبد بعد دعاء يستغرق أوقات فكره وولاء يقوم مقام شكره وثناء يكرره تلذذا بذكره

لا طاب للمسك شذا نفحة * ان كان أذكى من ثنائي عليك

أنه كذا وكذا *الكاتب بليغ* حمدا لمن جعل الكتابة أشرف الصنائع وأطلع في سماء المجد من أهلها شموسا سواطع وصيرتهم في صدور المجالس وشمائلهم شمول النديم والمجالس وصلاة وسلاما على من أنزل عليه (ن) والقلم وما يسطرون وعلى آله وصحبه ومن لهم يقتفون | الكاتب بليغ

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

(أما بعد) فان أحسن وشي رقمته الاقلام وأبهى زهر تفتحت عنه الاكمام عاطر سلام يفوح بعبير المحبة نفحه ويشرق في سماء الطروس صبحه

سلام كزهر الروض أو نفحة الصبا * أو الراح تجلى في يد الرشأ الالمى

سلام عاطر الأردان تحمله الصبا سارية على الرند والبان الى مقام حضرة المخلص الوداد الذي هو عندي بمنزلة العين والفؤاد صاحب الاخلاق الحميده حلية الزمان التي حلى بها معصمه وجيده صلة المجد الذي موصول احسانه بكل فضل عائد كنز المعارف عقد درر الفوائد الكاتب الذي اذا أجرى أقلامه في ميدان الطروس أودع فيها من لآلئ البيان ما يفعل بالنفوس فعل حميا الكئوس من معان حيرت المعاني وفعلت بالالباب ما لا تفعله المثالث والمثاني تقف الفصاحة عندها وتقفو البلاغة حدها

يلهو بأطراف الكلام فلم يدع * قولا يقال ولا بديعا يدعى

حرس الله ذاته العليه وجمل بوجوده أوقاته المرضيه

ولا زالت الاقلام تجري بأمره * بنفع صديق أو اساءة مجرم

صورة جواب عن وصول كتاب وبعد فقد وصل من سيدي أبقاه الله ورفعه وخفض شانئه ووضعه كتاب مرقوم أزاح عن قلبي الهموم وبدل الترح فرحا بقدومه وأحيا رسم جسمي بعد طول دروس رسومه | صورة جواب عن وصول كتاب

وافى كتابكم فارتد لي جذلي * واعتضت من فرط أشواقي بتأنيسي

ولانوى لوعة تطفو فيطفئها * مسك المداد وكافور القراطيس

أيها السيد لا تسل عما بي نزل حين شاهدت كتابك وطالعت خطابك من وجد تجدد وشوق لما كنت أعهد من الجلوس على بساط الانس الذي طوته يد النوى وتلك المعاهد التي يبس غصن روضها النضير وذوى حيث الحبيب وصول غير ملول وروض السرور مطلول والامل غير ممطول أختال في برد شبابي بين أترابي والدهر ماحيا بين أصحابي غفل عنا ورقد ثم استيقظ واسترد واستبدل القرب بعدا وسخطا والتراضي عنه شكوى وسخطا طار هجوعي وزاد ولوعي

فبت أطاول ليل البعاد * بوجد جديد وجسم نحيل
ودمعي يعاجل وقع الغمام * وشجو الحمائم عند الهديل
فيا ليت شعري وهل من سبيل * على الوجد يوما الصبر جميل
وهل يسمح الدهر بعد العناد * بجبر الكسير وعز الذليل
وهل راجع عهدنا بالحمى * على رغم دهر ظلوم بخيل

(وبعد هذا) فان أسفرت لنا وجوه الاماني عن مطالب التداني وزال الشقاء بحصول اللقاء غفرت للدهر جنايته وشكرت عنايته

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم * فكل ذنب جناه الدهر مغفور

وقد سأل السيد عن شرح كذا وكذا فالذي نحيط به علمه أنه كذا وكذا

لكاتب من كتاب الدولة

(لكاتب من كتاب الدولة) السيد الذي بوده أقول وعن عهده لا أزول وعلى صدق وفائه اعول ومن جهته كل خير أؤمل الجناب الاكرم الامثل الافخم بهجة زمرة الكتاب مفخر أولي الألباب طراز حلية الدول من باهت به الاواخر الأول أبقى الله ذاته الشريفة وطلعته المنيفة واضحة السنا باهرة السناء معطرة بعبير الثناء أصدرت اليك سيدي هذه المكاتبه ورفعت هذه المخاطبه وما عندي من الود أصفى من الراح وأضوأ من سقط الزند عند الاقتداح وليس فيما أدعيه من ذلك لبس وكيف وهو مما تجزى به نفس عن نفس وان شككت فيه فسل ما تنطوي لي جوانحك عليه أو اتهمته فارجع الى ما أرجع عند اشتباه الامر اليه تجده عذبا قراحا سائل الغرة لياحا ولم لا يكون كذلك وبيننا أذمة تجل أن تحصى بالحساب بيض الوجود كريمة الاحساب لو كانت نسيما لكانت بليلا أو كانت زمنا لم تكن الا سحرا وأصيلا وقد حررت اليك عدة رسائل هي لازدياد المودة بيننا أكرم وسائل اذ حيث بعدت الدار فليس الا التواصل بالاوراق على أيدي السفار عملا بمقتضى المحبة بقدر الامكان وجريا على عادة الاخوان على أن شخصك في الفؤاد ممثل ومثالك في الخيال لا يزول ولا يتحول

ومن عجب أني أحن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها * ويشكو النوى قلبي وهم بين أضلعي

ثم مع طول المدة وامتدادها وتطاول الشقة وازديادها ربما سمحت الايام بالتداني وأسفرت لنا عن وجود التهاني فنجتمع بعد طول الافتراق وينضم مشتاق الى مشتاق

فعادة الايام أن تأتى بما لم يكن فى الحساب وفى دوران الفلك مظاهر فيها العجب العجاب
ولولا أنى أسلى نفسى بالتلاقى وأمنيها وأعللها بشراب الامانى واسليها لفاضت النفس جزعا
وطاشت هلعا هذا وان سألت عن كذا وكذا ﴿ورقة صغيرة يطالع بها رجل عظيم﴾ أردت
أسعد الله جدك وأجرى على الألسنة شكرك وحمدك وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال
ويطالع من منازل السرور ووجوه الآمال ويمتطى صهوة العلا وينشر لواء الفخر بين الملا
اتحاف حضرتك العلية وسعادتك البهية بكذا وكذا (لعظيم من الاشراف) النقة عن كرم
أصله وحسن فعله واقتنى المحامد وطابت منه المصادر والموارد وثابر على اقتناء المعروف
والذكر الحسن المألوف موجبة للتشبث بعهده الذى لا يبيت وبوده المثبت وداعية لأن تتعلق
به الآمال وتحط بساحة كرمه الرحال ويقوى فيه الرجا ويحصل المرتجى وأن تعقد عليه
الخناصر ويخلد مدحه فى بطون الدفاتر ويحمد على الظفر بصحبة أمثاله الزمان ويغتبط
الانسان كيف والسيد أبقاه الله قد اتصف بمحاسن أفعال عن غيره بها انفرد وكرم خلال
لا تحصر ولا تعد

فألسن المدح كيفما افترقت * فهى عليه بالمدح تجتمع

ضم تالد المجد الى طارفه ولبس من ثياب الحمد أحسن مطارفه فلله من شرف نسب وكرم
حسب هما فى سماء الفخر فرقدان وغرة الملوان وقد اعترف الدانى والقاصى والمنقاد
للحق والمتعاصى بأنه واسطة القلاده وطراز حلة السياده وعلمه بما عندى من التوثق به
محيط ومجال انفساح أملى لديه بسيط وله على من الايادى ما لا يحيط به شكرى ولو
قطعت فى تعداده عمرى وانى مقيم على عهده متمسك بحبال حبه ووده

عندى من الود فيه عقد * صححه الدهر باكتفاء

ما كنت أقضى علاه حقا * ولا يفى بالعلا ثنائى

هذا وان تطلع السيد لاستشراف أحوالى وشرح حالى فانى أخبره اخبار صدوق بما له على
من واجب الحقوق فأقول كذا وكذا ﴿لعالم صاحب طريقه﴾

كتبت وانى أودبان * أحل لديكم محل الكتاب

ولكن عسى الله يدنى اللقا * ويأتى بما لم يكن فى الحساب

ان ابهى ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر ونطقت به ألسنة الاقلام عن أفواه المحابر حمد
الله الذى به يستكشف الكرب ويضمحل بالالتجاء اليه كل خطب وبالصلاة على أشرف
خليقته وأفضل بريته تنجلى عن القلب الهموم وتنفرج الغموم فعليه صلاة الله وسلامه
لدائمان وآله وصحبه ما توالى الملوان (أما بعد) اهداء تحيات عاطرات وتسليمات زاكيات
الى الحضرة العلية السنيه والطلعة البهجة البهيه معدن الاسرار الربانيه والمعارف الصمدانيه
الامام المجل والهمام الذى هو بالكمال مفضل منبع الاسرار مطلع الانوار واسطة عقد
الاخيار سراج الطائفة الخلوتيه والسادة المتخلقة بالاخلاق النبويه المتحققين بالحقائق
العرفانيه والرقائق الرحمانيه * بحر المعارف * معدن اللطائف ملجأ كل عانى * منتهى الآمال
والامانى * عمر الله الوقت بحياته * وأفاض عليه سجال هباته * وان تفضلتم

ورقة صغيرة لعظيم من الاشراف

لعالم صاحب طريقه

بالسؤال * عن خادمكم تراب النعال فانه يشكو اليكم شوقه وغرامه وتوقه وهيامه
ويستمد من أنفاسكم العاطره وتوجهاتكم الصادره عن قلوب بأنوار المعارف عامره
فانه لذلك محتاج ولو كان فى مفرقه الا كليل والتاج ويحيط علمكم الشريف أنه كذا
وكذا

(العالم شريف) خلاصة المجد معدن الفخار والحمد مخدوم السيادة والسعد قدوة أهل الحل والعقد من زين الطروس بوشى أقلامه وحلى أجياد الرسائل بعقود نظامه أوحد الفضلاء عمدة النبلاء فرع سلالة آل الرسول صفوة بنى الزهراء البتول الحائز الشرف فى الحسب والنسب المتحلى بدقائق العلوم ورقائق الادب دام سعده وحمد جده (أما بعد) اهداء تحيات تشرق شموسها وتسليمات تحلى بعقود المدائح عروسها ورفع أدعية لسكونها من صميم القلب مرجوة القبول تحقق لنا فى جناب الحضرة العلية من الرفعة والسيادة ماهو المأمول فقد ورد علينا كتابكم المسفر عن مطالع المحبة والسرور المتحلى من البلاغة والبراعة بما يزدرى قلائد النحور وحين فضضنا ختامه وطالعنا أرقامه أسفر لنا عن المودة صبحه المستنير * وأنشقنا من عبير المحبة روضه النضير وهكذا تكون رسائل الاحباب ومخاطبات البلغاء الانجاب فلا أخلى الله الدنيا من بقاء سيدنا الذى هو تاجها وبيض به وجوه الايام فانه سراجها * ثم المأمول من جناب المحب رفع الله قدره وأطال مع كمال الفخر عمره المداومة على مواصلة المحب برسائله وأن لا ينساه من صالح الدعوات فانها من أنفع وسائله سيما واحتياجه الى توجهاتها السنيه وابتهالاته المرضيه غير خفى وحاله وان لم يعلن بالشكوى عند الفطن ظاهر جلى والمعروض على المسامع الكريمة والمكارم العميمة أنه كذا وكذا (جواب عن وصول كتاب) ياروضة فضل تفتحت أزهارها ودوحة مجد تنوعت ثمارها وسماء علم أشرقت نجومها وأمطرت بالمعارف غيومها قد زف الى من عرائس أفكارك حسناء ذات نقاب أسفرت لى عن جميع المحاسن حين أماطت بفكرى عنها الجلباب فقابلتها بالتبجيل والتعظيم وتلقيتها بالترحيب والتكريم ونبهت فكرتى من نومها فى ليالى الحوادث وقد تمثلت طربا بما يفوق رنات المثانى والمثالث هلمى الى الاتيان بمثلها ونسج حلة على شكلها فأبت الا الاحجام عن الاقدام وأظهرت العجز عن الولوج فى مضايق هذا الزحام معتذرة بجمود الفطنة القريحه وخمود نار القريحه وأنى لها وقد دهمت بحوادث الليالى أن تعارض حسن كلام كاللاكى لى فلله هى من معان ألطف من الارواح فى الاشباح وأعذب من الضرب فى ثغور الملاح وأبهج من لآلئ الطل على مباسم الاقاح وأنضر من الروض عند تبسم ثغر الصباح لطف موقعها وطرب سامعها كأنه وقد اهتز منها ارتياحا شرب راحا وعشق وجوها ملاحا وجنى من الرياض ورداو اقاحا لعبت به شمولها وأطربه يراعها وموصولها

كأن سامعها مذ مال من طرب * بين الرياض وبين الكاس والوتر

فأبقى الله سيدنا للدنيا جمالا وللاستضاءة بأنوار عرفانه فى سماء الفضل هلالا فلقد طرز قلمه بالظلماء أردية النور ونظم فى سلك الالفاظ من المعانى اللؤلؤ المنثور وأحلنى من

خاطره

عالم شريف

جواب عن وصول كتاب

لعالم متوسط الحال

خاطره الشريف في حرزمتين، وينفعني ببركة دعائه فانه حصين مكين ياسيدي اني لمعترف بالقصور عن الولوج في زخارف هاتيك القصور فلذلك من الاغضاء عن الهفوة والمسامحة اذا حصل لجواد القلم في ميدان السباق كبوه (لعالم متوسط الحال) أهدى الى جناب المحب الصادق والخليل الموافق بل الوالد المشفق الذى هو بمكارم الاخلاق متخلق وبكل وصف جميل متحقق وليس في وداده بمتملق الفاضل الكامل حاوى رتب الفضائل بهجة الصدور قطب رحى السرور لبيب الزمان أريب الاوان أقر الله عيني بمشاهدة طلعته السنيه وشرح صدري باستجلاء ألفاظه البهيه وجمعني واياه في حرم قدسه لاغتنم مغانم أنسه وأهتدي بنور بدره وشمسه وخلصني واياه من كل مكروه كما يتخلص اليوم من أمسه أبهى تحيات وأزكى تسليمات أحملها نسمات الصبا اذا مرت بتلك الديار حاملة نشر الخزامى والعرار لتنوب عني في التحية حيث بعد المزار وشطت الدار (وبعد) فالذى أتحفكم باخباره وأقص عليكم محاسن أخباره كذا وكذا

لعالم نحوى بيانى فلكى

﴿لعالم نحوى بيانى فلكى﴾

لئن حكمت أيدى النوى وتعرضت * عوارض بين بيننا وتفرق
فطرفى الى رؤياكم متشوف * وقلبي الى لقياكم متشوق

يقبل الارض الشريفة لازالت مركز الدائرة التهاني وقطب الفلك تجرى المسرة في مجرته على الدقائق والثواني ولا برحت ألسن البلاغة عن تمييز براعة حامى حماها معربه وبلابل الآداب على أغصان رياض فضله بمثاني الثناء صادحه وبألحان سجعها مطربه

أرض بها فلك المعاني دائر * والشمس تشرق والبدور نجوم
ولها من الزهر المنضد أنجم * ولها على أفق السماء نجوم

ويبتدئ بسلام يخبر عن صحيح ودّه السالم ومزيد غرام يؤكد حبه اللازم وينعت شوقا تحرك عوامله ماسكن في صميم الضمير من صدق حب سلم جمعه من التكسير ويؤكد السلام بتوابع المدح والثناء ويعرب عن محبة مشيدة البناء وينهى أن السبب في تسطيرها والباعث على تحريرها أشواق أضرمت نارها في الفؤاد ومحبة لو تجسمت لملأت ألف واد

شوقى لذاتك شوق لا أزال أرى * أحده يا امام العصر أقدمه
ولى فم كاد ذكر الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقت فمه

وان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد فهو باق على ماتشهده الذات العليه من صدق المحبة ورق العبوديه لم يزل يزين أفق المحاسن بذكركم ولا يقتطف عند المحاضرة الا من زهركم ولم ينس حلاوة العيش في تلك الاوقات التي مضت في خدمتكم المحروسة بعناية الملك المتعال وليالى الانس التي يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال

واها لها من ليال هل تعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيها
لم أنسها مذ نأت عني بهجتها * وأى أنس من الايام ينسيها

لرجل عظيم القدر

فنسأل الله تعالى أن يمن بالتلاق ويفضل مانعة الجمع بطى شقة الفراق ان ذلك على الله يسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ﴿لرجل عظيم القدر﴾

لى فى الحشاء بقية خلفتها * أودعتها يوم الفرق مودعى
وأظنها لابل يقينا انها * قلبى فانى لا أرى قلبى معى

يقبل الارض وينهى بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول وأثنية تتأرج بنشرها الجنوب والقبول أنباء أشواق لا يحيط بدائرتها النطاق وأتواق أشواق لا يبل غليلها سوى برد سلام التلاق فان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا العبد وما قاساه من ألم البعاد فقد ذاب منه الجسم وتقطع منه الفؤاد ونسأل الله أن يقرب أيام الاجتماع بكم على أحسن حال وأيمن مآل (لعالم مفتى نحوى منطقى) من أجرى الله الصواب على يده ولسانه وقلمه وجعله من الكرام الكاتبين فى قوله وفعله وكلمه الكامل الذى لا يلحق له غبار والعالم الذى لا يجارى فى مضمار والرئيس الذى ما برح صدره محلا للاسرار ان ركب القلم أنامله خضعت رقاب الانام له دامت معاليه وحسنت مساعيه (وبعد) رفع الاكف بالدعا وبث الثناء الذى يعطر الافواه ويطرب مسمعا فالذى يعرضه اليك المملوك أن له ضميرا مستترا طالما يختلج فى صدره أن يبرزه للحضرة الشريفة فى معرض الخطاب ويعرب عما فى نفسه بحرك فيمنعه البعد عن الاعراب خصوصا وهو يرى أن ابداءه مشافهة يخل بشروط الآداب والاولى أن يكون رمزا أو من وراء حجاب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب

وليس يخفاكم انتساب هذا المملوك الى حضرتكم العلية واضافته اليكم بالعبودية فان رأى المولى أدام الله تعالى أيامه ونشر فى مواكب السعود أعلامه أن تكون هذه الاضافة معنوية ليست فى تقدير الانفصال والنسبة تامة مقررة للحال فهو حفظه الله فى باب التمييز كالمفرد العلم والمنفرد بشيم الكمال وكمال الشيم وان حصل عنده حاشا فهمه بعض التباس فليسأل واستغفر الله أن أقول سلى ان جهلت الناس وان رأى المولى الاعراض عن هذا المقال وقال لكل علم رجال تأدب القلم وكف لسانه وقال رحم الله امرأ عرف قدره ومكانه ثم خلع ما اسود من برودة ورفع رأسه من ركوعه وسجوده والسلام الى قيام الساعة وساعة القيام (مثله) يقبل الارض بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول وثناء يتأرج بذكره الجنوب والقبول وسلام مؤكد بتوابع الثناء والمدح وأدعية صارت الاكف بالضراعة بها مبنية على الفتح بين يدى مولى طلع فى سماء العلوم الى أعلى المنازل وورد من مياه الادب أعذب المناهل من مشى فى كل فن سويا على صراط مستقيم وتلا لسان الكون على من قصر عن مرتبته وفوق كل ذى علم عليم صاحب الفضائل البديعة نور الهداية وصدر الشريعة

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة * اطالة اوصاف واكثار مادح

لا زال بيت البلاغة بدعائم بدائعه معمورا ولواء الادب على ملوك براعته منشورا والذى يعرضه هذا العبد الفقير وينهيه هذا المخلص الى جنابكم الخطير أنه كذا وكذا

(جواب كتاب)

وردالكتاب فلاعدمت أناملا * كتبت بحسن تلطف وتعطف

لعالم مفتى نحوى منطقى

جواب كتاب

فكأنني يعقوب من فرحي به * وكأنه ثوب أتى من يوسف

غب اهداء السلام الاسنى والتحيات المباركات الحسنى ورفع الادعية المقبوله التي هي ان شاء الله تعالى بالاجابة موصوله فالسبب في تسطيرها كثرة الاشواق التي عجزت عن حصرها الاوراق وان سألتم عن حالنا فنحن مقيمون على ما تشهدون من المحبه والاخلاص في المودة والصحبه لا يكدر علينا سوى الاشتياق الى مشاهدة ذاتكم المحروسه ورؤية طلعتكم المأنوسه والذي نعرضه أنه ورد علينا مكتوبكم الشريف المشتمل على ذلك الخطاب اللطيف فتأملت ما حواه من لذيذ الخطاب ولطيف الكلام ورمقت أطراف عيونه وهي تشير بالسلام وشاهدت من أنواره معاني بهيه وارتشفت منه كؤس ألفاظ نباتيه وعجبت من نقش ذلك الخط الريحاني على وجنة ذلك الطرس النوراني وشبهت نقط مراكزه بخالات الوجنات وذكرني قامة من أهواه قوام تلك الألفات وما أظن نوناته الا قسي الحواجب ولا تلك الألفات الا سهاما وعجبت منها كيف أصابت القلب مع بعد مرماها ولم تخطئ الواجب ونزهت طرفي في رياضة النضرة البهجة وما حواه من بديع الاختراع وعلمت بأن ذلك ليس الاشكل راقم انطبع في الطرس بانعكاس الشعاع هذا وجل القصد أن لا تنسونا أنتم والاحباب من الادعية المستجابه خصوصا في أوقات الاجابه ونسأل الله تعالى أن يقرب أيام التلاق ويطوى شقة البين والفراق (لعالم نحوي)

يقبل الارض اجلالا ويشرح ما * يجن من حرق الاشواق والقلق
ويشتكي بعض ما يلقى وأعجب ما * رأيت أن تخمد النيران بالورق

ويبدي غراما تحرك سواكنه عوامل الاشتياق وحبا أضرمت ناره في الضمير فكاد أن يشمله الاحتراق وينعت ودا تمتزج ابتوابع الثناء والمدح ويرفع أدعية صارت بها الاكف مبنية على الفتح ويصف أشواقا سكنت في صميم الضمير وسلم جمعها من التكسير بعد دعاء اذا قصد باب القبول قيل ادخلوها بسلام وسلام أعطر من حديث النسيم بأخبار زهر الكمام وينهي بعد بث أشواق أصبحت بها الدموع في محاجر العين معثره ولو لم يقرّ انسانها بمرسلات الدمع لقلت في حقه قتل الانسان ما أكفره أنه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص والمحب المتخصص فهو باق على ما تشهد به الذات العليه من صدق المحبة ورق العبوديه ويخبركم بكذا وكذا * (لرجل عظيم القدر) * غب اهداء أدعية جملها كافيه واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه واسداء سلام أرق من النسيم ووصف حب يشهد له بالاخلاص خاطركم الكريم فالسبب الداعي الى تسطيرها والباعث على تحريرها كثرة الاشواق الى ذاتكم المحروسه وطلعتكم المأنوسه الى غير ذلك مما تقاوض به المسامع الكريمة عظم الله شانها وصانها عما شانها وان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا المخلص الوداد المحب الصادق الفؤاد فهو بحمد الله وبركة دعائكم في عافية وخير لا يكدر عليه سوى مفارقة ذاتكم المحمية من كل كدر وشر لا ينسى حلاوة تلك الاوقات النفيسة التي مرت وكانت سريعة الزوال وليالي الانس التي يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال

وكيف أنسى وقت أنسى بكم * وذكركم ماغاب عن خاطرى

ودمتم سالمين والسلام

لعالم متبحر فى العلوم العقلية

﴿لعالم متبحر فى العلوم العقلية﴾

سباق غايات الورى فى بحثه * فبراعه سبق النسيم بحثه
ويهب منه بالصواب بيانه * برد على الاكباد ساعة نفثه
ويضوع من تلك المباحث مايرى * أشهى من المسك السحيق وبثه

المتكلم الذى ذهلت بصائر أولى المنطق نحوه * وأنتجت مقدماته المطلوب عنوه * ووقف السيف عند حده فما للآمدى فى مداه خطوه وحاز رتب قصب السبق فى النهاية فما لابى المعالى بعدها حظوه والاريب الذى هو روض جمع زهر الآداب وقلد العقد أجياد فنه الذى هو لب الالباب الكامل الذى أخذ كاتب الادب عنه أدب الكتاب فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى أبراجها أو الدرر تنتضد فى ازدواجها والطبيب الذى يحلى أبقراط أقراط وسقط عن درجته سقراط وابن سينا انطبق تحرير قانونه على جميع جزئياته وكلياته وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبيهاته فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره والجفن المريض لزانه وزاده من حوره

لازال روض العلم من فضله * فى كل وقت طيب النشر
وكل مايبدعه للورى * تطويه فى الاحشاء للنشر
وتزدهى الدنيا بما حازه * حتى ترى دائمة البشر

لعالم صاحب ظهور

﴿لعالم صاحب ظهور﴾ شيد الله معالم الحق التى دثرت * ورفع سمك سماء الدين التى انفطرت وأتاح الذكر الجميل الاعذب وأفاح الثناء العاطر الاطيب بقاء من طن فى مسمع العلاء حديث فضله المحقق وتمسك الناس منه بحبل استقامة طالما رث فى يد غيره وتمزق وأقبل على الدين اقبال محب صادق وقال عن الله تعالى وعن رسوله باعذب لسان ناطق وقال فى وارف ظلال الثقة بالله وقلى كل عاص ولاه لازال يقذف به الله على الباطل فيدمغه ويصدع فؤاد الشيطان ويزل قدمه ويدغه ويؤيد به الشريعة ويرفع به منار منازلها الرفيعه نحيط علمكم الكريم وفهمكم السليم بعد أشرف تحيه وأثنية سنيه أنه كذا وكذا

لعالم

(لعالم) يقبل الارض بين يدى من طلع فى سماء العلوم الى أعلى المنازل وورد من مياه الآداب أعذب المناهل فارس حلبة الابداع والبراعه حاوى قصبات السبق فى ميادين اليراعه وينهى بعد دعاء خالص فى الاعتقاد وبث أشواق عزيزة غزيرة مانعة للطرف عن السهاد وسلام أرق من النسيم وبعد أذاب القلب فهو رميم أنه كذا وكذا

لشيخ طريقة

(لشيخ طريقة) نحمد من نصبك فى مقام الارشاد اماما بك يقتدى ونور الطريقة المرضية بمحامد صفاتك الشريفة فلازلت بها محمدا ونسأل من أقامك فى مقام الارشاد أن يمدك بانواع العطاء والامداد وأن يحقق لك ماترجوه من الوصول الى مقام أهل العرفان من غير ريب وأن يفيض عليك من أنوار المعرفة ماتشرق به أفق البصائر انه جواد كريم وعنده مفاتح الغيب ولازالت أعواد الأسرة رطبة بمجالس الوعظ الشريفة

وتهتز

وبهتزطربا وتخفعا تلتذ كرها تغريد السواجع فتخيل لنا من سحوك الجلال أنها عادت فضيا ولا غرو أن تنورت أغصانها وأثمرت بانواع المعارف أفنانها فالتهانى لم تزل متنقلة من رياض الى رياض وتسقى مياه التوحيد من حياض ولا برحت تشنف الاسماع بجواهر لفظك وتلين القلوب بزواجر وعظك وتفض عليها من أبكار غوارفك عرائس أفكار تنثر عليها من بدائع معانيك درر ابكار وتبرزها من جواهر بحر علمك الزاخر ما يقال فيه كم ترك الاول للآخر (مثله) مثله

ولما اعترانى وحشة من فقدكم * وحرقة نار وقدها يتضرم

بعثت كتابى خدمة ونيابة * يقبل عنى راحتيك ويلثم

يقبل الارض التى من يممها أو تيمم بها حصل له السعد والمجد فلا زالت الافاضل تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد ولا برحت شمس سعادتها مشرقة فى بروج السياده وابتهاجها كل حين فى زياده وعين السعد اليها ناظره ومياه الاقبال عليها ماطره بين يدى مولى اقرت له العلماء بالاعتراف واتفقت الفضلاء على أنه امام وقته بلا خلاف أجل معانيه البديعة أن يحصرها بيانى أو يسطرها بنان قلمى أو قلم بنانى ومولانا حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا أنشا ولا يتخلف اذا وشى والسجع عنده أهون من النفس الذى يردده وأخف والدر الذى يقذفه من رأس قلمه أعز من الدر الذى فى قعر البحر وأشف وما كله الابحر والقوافى أمواج وماقلمه الاملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من الطروس على حلل الديباج

لازالت الافلاك طوع يمينه * كالعبد منقادا لمالك رقه

قد قاسمته نجومها فنحوسها * لعدوه وسعودها فى أفقه

(وبعد سلام) فض الاخلاص ختامه * وذهب القبول فى ساحة العز خيامه * ورفع أدعية جملها كافيه * واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه * فان تفضل المولى بالسؤال عن حال عبد بابه * اللائذ بشريف أعتابه فهو باق على ماتشهده الذات العليه من صدق المحبة ورق العبوديه لا يكدر عليه سوى عدم اكتحال العين برؤية ذاتكم وفراق ما ألفه من الانس بمشاهدة صفاتكم فنسأل الله تعالى أن يمن بالتلاقى ويطوى شقة البين والفراق بمنه وكرمه (مثله) مثله

يقبل الارض لازالت مقبلة * ولا يزال لها يمن واقبال

عبد على حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال

تقبيل من عرف فرض الشكر فأداه * وسلك بر البر فبلغ أقصى مداه وعلم مبتدأ الاحسان فرفع الثناء خبر المبتداه بعد رفع ثناء اتخذه القاوقرينا ودعاء استفتح به باب القبول فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا وينهى أنه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص والصديق المخصص فهو مقيم على ماتشهده الذات العليه من صدق المحبه ورق العبوديه والخاطر الشريف فى الحقيقة شاهد بذلك ولا يحتاج المملوك فى ذلك الى برهان عند مولانا المالك

وكيف أعبر عن حالة * ضميرك منى بها أعرف

غيره

والله سبحانه يقيك ومن كل شر يقيك بمنه وكرمه آمين (غيره) أحيا الله مدارس العلم الشريفة بوجودكم اللطيف وأبقى مآثر الافادة التامة ببقاء عزمكم المنيف قد وصل كتابكم العالي المتضمن لدر لفظكم الغالي الذي فتح من الفصاحة بابا مقفلا ومنح من الاحسان الحساني منهلا وسحب على سحبان ذيل البراعة وحاز قصبات السبق بتلك البراعة فهو روح الادب وترجمان العرب يقول نبأه الموجز وبديعه المعجز أنا الذي غرست في رياض الآداب فاجتنيت ثمارها وارتقيت الى سماء الفضائل فاجتليت أقمارها وافتضضت أبكار المعاني وأخذت بدائع البدائه بعناني وغنيت حتى تفردت بالحسن عن صوت المثالث والمثاني فقربه أشهى للنفوس من المن وأحلى من البارد العذب عند الظمآن وألذ من الكرى في مقلة النائم وألطف من طيف الخيال للوسنان

وانك من سمعي وذكري وناظري * وحمدي وشكري في أعز مكان
وانك أحلى في جفوني من الكرى * ووصل حبيب بالبعاد رماني

والعبد يتضرع الى المولى أن يلحظكم بالعناية والرعاية ويجعل حسادكم لكم من غوائل الدهر وقاية آمين (تهنئة بشفاء من مرض)

تهنئة

الحمد لله زال البؤس والسقم * وزال عنك الى أعدائك الالم
ولا أخصك في برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها وحفظ ساحتها من الغي وحماها وينهي ماوجده المملوك من القلق لما بلغه عن مولاه توعك المزاج وقد حصل له بوجود كمال الشفاء غاية من السرور والابتهاج ونسأل الله تعالى أن يجمع للمولى بين الأجر وكمال العافية ويورده من كمال الصحة مناهلها الصافية وقد وصل المكتوب الشريف فانتصب له قائما على الحال ووضعه على الرأس والعين وقابله بالاجلال وانجبر به الخاطر وكان كسيرا ووضعه على مقلتيه وقد ابيضتا من الحزن فارتد بصيرا خصوصا وقد كان على حين فترة من ارسال المكاتبات من جنابكم الرفيع الشان وكاد قبل وروده هذا المكتوب أن تنشده لواعج الاشجان

وحقكم مالنفسي عنكم بدل * كلا ولست أرى في غيركم أربا
لعل دهرا قضى بالبعد يجمعنا * وقلما جاد دهر بالذي سلبا

صدر لطيف

(صدر لطيف) يقبل الارض التي أصبح صاحبها قطب العلم الذي عليه مداره وبحر المكرمات الذي يروق الوارد جداوله وأنهاره وبدر الفضائل الذي تشرق كواكبها من هالاته وروض الفواضل الذي تجتني ثمراتها من زهراته لازالت معاهد العلم به آهلة وطلابه من مناهله العذبة ناهلة آمين وينهي أنه كذا وكذا

النوع الثالث

(النوع الثالث في رسائل الاخوان)

الاخاء بيننا الله أدام الله سعدك وأثل مجدك وأورى زندك وأهلك ضدك وأجرى على الالسنة شكرك وحمدك

فالناس

فالناس أجدر من أن يعد حوارجلا * حتى يروا عنده آثار إحسان

ذوي الارتباط بعيد الانحطاط متزايد متصاعد عتيد أكيد لا يطمع واش فى نثر عقده ولا يوجب طول التباعد تنا بى عهده كيف وأنت الخليل الذي عليه المعوّل والحبيب الذي آخر شوقى اليه أول لى بلقيك أنس وارتياح وبدارك غدوّ ورواح ومبيت ومقيل فى ظل عيش ظليل لمن أم بابك وقصد رحابك قوبل بإجلال وعومل بإفضال

وقيل له أهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مكان صالح ومقيل

يجد منك القاصد اليك والمستقرّ لديك ما تقرّ به عينه ويستقرّ أينه من نفيس كتاب ولذيذ خطاب وجليس أنيس ونديم نفيس

مجلس تسكثر الفوائد فيه * وتسرّ العيون والاسماع

فأنت قطب سرورنا وريحانة صدورنا تتفدّاك بالارواح ونبتهج بذكراك فى المساء والصباح ونتقل أحاديث محاسنك ولطف شمائلك نقل الاقداح فى مجالس الراح

خلقا كالنسيم لطفا وكالرا * ح ارتياحا ينسيك كل نديم

ومزايا كأنما الروض جادتـ * ـه الغوادي بدرّ عقد نظيم

فالله يحرس طلعتك ويديم بهجتك ويمدّ عليك ظلال نعمه ويفيض عليك سائغ كرمه ولا زلت راقيا مراقى العلا منظورا بعين الاجلال بين الملا خافضا لأعدائك حيث لم يدركوا شأوا وغلوائك قائلا لسان جدّك لمن يجاريك فى مضمار أو يريد اللحوق بك فى مقام افتخار أرح نفسك وأكذب حدسك والزم رمسك ولازم طيبك وورسك وكن لهذه المفاخر ناسي واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي (وبعد) اهداء سلام يفوح طيبه ويرق نسيمه ويشرق صبحه ويعبق نفحه أحمله نسيم الصبا سارية بعبير الربى ودعاء يتوالى موصوله ويتحقق ان شاء الله قبوله فالشوق اليكم شرحه يطول وغاية ما أقول

ولو أن أحشائى تبوح بما حوت * لتمتلئن الارض كتبا وأسطرا

فأنا والله كثير الشوق لذلك النادي ومترنم بحديث محاسنه ترنم الحادي أحد بتذكار تلك العهود من النشوة ما يجده شارب القهوه ويا ليت شعري هل أنا بيالكم أخطر أولى صاحب مجالسكم يذكر أم تناسيتم العهد وانجرّ على تلك الايام الماضية ثوب النسيان الممتد فأقول

اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا

أو ابعثوا الينا رساله وأطيلوا المقاله بها نتعلل وينشرح الصدر ويتهلل برؤية آثار الاحباب وسماع أخبار الاصحاب وتذكر الوطن والحبيب والسكن

فاتني أن أرى الديار بطرفي * فلعلى أرى الديار بسمعي

وان استطلعتم لاستعلام أحوالى فى حلي وترحالى فمجمل المقال مصحوب بأحسن حال فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونسأله حسن البدايات والنهايات (مثله)

ان كان فى الارض شئ غيركم حسنا * فان حبكم غطى على بصري

أيها المبدي لكل معنى حسن المريح للفؤاد راحة العين بالوسن أنت المشار اليه فى العلوم

المفرد العلم العلوم والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها مايماثلك الا من تقدس جوهرا وعرضا نفسا وعرضا وماحمدك لدينا الا متعين فرضا ولسوف يعطيك ربك فترضى (و بعد) فانى ألقى الى كتاب كريم انه من لطائفك وانه لذو نبأ عظيم أظهرت فيه من الفصاحة ما كان علينا مبهما مضمرا وجمعت فيه من النفائس درا أو جوهرا تجلت فى أفق صحيفته شمس براعتك المنيره وأسفرت وجوه معانيه الجميلة ودلائل الاعجاز اليها مشيره أطلت فتطولت اذ أطنبت فأطربت بما شنف الاسماع بالدرر وصعدت سماء البلاغة فنثرت النثرة ونظمت الدرارى فجاء الكتاب كله غرر أوردت من الحسن منتهاه وارتقيت من البديع أعلاه فانتقيت أغلاه فأعظم بشمائلك أيها الخطيب الرامى الى الفصاحة بسهم مصيب وبسر من الله عليك باختصاصك به وأولاه فيا من يرى المناظرة انها الكبيرة الا على الذين هدى الله

معنى بديع وألفاظ منقحة * رقيقة وصفيح كله نخب

فقولك الشارح للصدر محمود المقدم مشكور التالى تنزهت قضاياه أن ينظر اليها السائل بعين السالى وتقدست جل أماليه المقبولة عند كل عاقل عن قدح القالى ثم انك تريد منى جوابا ومن أين للمحتال بالمحال ذوق شئ من بعض هذا الحال ماهذه الاخطة ضياع بقاتم الاعماق خاوى المخترق وهل تتشبه بالحرائر لكاع ذات المقال المخترق ترسل أنت فيه القريد لا يطيق مشا كلته مريد ولو قطع منه الوريد ومتى يلحق ابن الجصاص عبد الحميد كلا ولو أظهر الحساد قواهم وغلبهم هواهم سواء بدت سجاياهم أو خفى جواهم فلا خير فى كثير من نجواهم وكيف لا وأنت ذو اللطائف التى تسترشفها السمع مداما ويفضلها السامع على العقود نظاما ويحسب الناظر ألفاتها غصونا والهمزات عليها حماما ومذ تأملت نضارة روضتها وارتشفت معانى رحيق خمرتها خاطبت متحببا وناديت متأدبا

يامن لعبت به شمول * ماألطف هذه الشمائل

هكذا اللسان الذى يبرز الابريز * وكل لسان دونه محجوب فى الدهليز * وحقا أقول ماجالست هذا الحبيب فى داره * الا وأخليت له سرير الصداره * ولا لمحت نوره وابداره * الا أخذت من فرائد فوائده ونوابغ نوادره الكواكب السياره * فكيف أجاريك فى هذا المضمار وأين يدرك المقعد للفارس الكرار غبار * أو كيف يتأتى لى مع ألفاظك برق فكر أو أنى يترقرق لى بعدها ودق ذكر

أعوذ بكم من كبوة الجد انها * وهتنى وأنتم بالتسامح أجدر

فغفرا أيها الحبيب الواقف منى على الخطا فقد عرفت السبب فى عدم نوم القطا وما مثل رقيمى ورقيمك الا الحشف البالى مع النضر من الثمر وجدير بك أن تقول أريتنى السها لما أريت القمر أرى نفسى وأقوالى كما قال بعض أهل الادب الذى يرضينى لا يجيئنى والذى يجيئنى لا يرضينى بل أنا كما قيل

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد

وتأنف أن يشفى الزلال غليلها * اذا هى لم تستق اليها الموارد

فسبحان

فسبحان من يلقي الروح من أمره على من يشاء * وتبارك الذي جعلك أمة وأحدوة في الترسل والانشاء * ثم انك تذكر أشواقا هيمت البال * وهاجت البلبال * ولعمري اني أشتاق لقاءك شوق الظمآن للزلال * وأتلمح شهودك تلمح المتطلع للهلال

ولو لمعت لي من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج السحائب
فقبلت من مغناك أعذب مورد * وقضيت من لقياك آكد واجب

هذا وسلامي على السيد الذي ألقى اليه الفضل مقاليده * وثنائي على الماجد الذي حقق الله عزه وتأييده

من لا أسميه اجلالا وتكرمة * فقدره المعتلي عن ذاك يكفينا

امام كل فاضل وعارف * المشار اليه في عوارف المعارف

بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من أنوائه

لا زال رقيم يده ينثر الدر الثمين ولا برحت سطورها تستدعي مصافحة شفاه اللاثمين

«غيره» فان أك قد فارقت نجدا وأهله * فما عهد نجد عندنا بذميم غيره

كيف وقد قضينا به ليالي وأياما * هي في وجه الدهر غرة وفي فم الدنيا ابتسام * انتهزنا فيه من الزمان فرص * وجرعنا الحسود غصص * وأدرنا كؤس التهاني * واجتلينا أوجه الاماني

ليال قضيناها بطيب حديثكم * فما كان أحلاها وما كان أغلاها

نجاذب من السمر وشي بروده وننظم منه في لبة الزمان درر عقود

من حديث في كل نظم ونثر * ليس يلفى مثاله في كتاب
وتفاسير قد رواها ثقات * عن ثقات عن سادة أنجاب
وتواريخ من مضى ورسالا * ت اشتياق الاحباب للاحباب

ويا ليت شعري هل يعود * زمان قضيناه بوادي زرود

وتقرب الايام ما غال النوى * وتضم مشتاقا الى مشتاق

فنسترد من الدهر ما استلب * واستحوذ عليه وغلب * ويجتمع الشمل برغمه ونأخذ من الانس بأوفى سهمه

فللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللبدر من بعد المغيب طلوع

وحيث نأت بنا الدار وبعد المزار * فنرجو من السيد الجليل جل قدره * وعظم أمره وارتفع ذكره * وأضاء بدره * الجري على ما وعدنا به من مكارم الاخلاق باتحافنا برسائله التي هي ألذ من قبل المشتاق * وأحلى من تمايس القدود الرشاق * واحمرار الخدود تحت سواد الاحداق * يطرز فيها الصبح بأردية الظلماء * ويزخرف الطرس بوشي صنعاء * حتى كأن سطوره رياض * تدفقت فيها من ماء الفصاحة غدران وحياض * جواهر ألفاظ * تفعل بالعقول ما لا تفعله سواحر الالحاظ

سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل

واني لأخبار السيد دائما متطلب * ولورود رسائله الشافية من أمراض التلهف مترقب فلا يحرم السيد عبده من المكاتبة * ولا لذيذ المخاطبة * فانها سنة الكرام التي مضى عليها

عماهم وطريقة أهل العرفان التي بها انبسط أملهم * وسيدنا أبقاه الله بكل فضيلة أحق * وبحوز كل خصلة جميلة عن شأو غيره أسبق * فهو المتلقى لكل راية مجد رفعت باليمين * واذا أقسم المثنى بتفرده بالمعالى فلا يمين * جعله الله بحيث تناط به الآمال * وتحتف به جيوش السعود والاقبال

أبقى على الدهر سالماً أبدا * فى ظل عز وطول تمكين

غيره (غيره) المحب الذى بمحبته نغتبط وبحبل مودته نرتبط وآمالنا بكرائم أخلاقه تنبسط وتقترح وتشترط حيث الامانى دانيات قطوفها * والمعانى شامخات أنوفها * والمكارم متنوعات صنوفها * وعرائس الليالى مشرقات شنوفها * والمنزل رحب والنادى سهب ينتظم به شمل الصحب * ويجتنون من ثمرات رياض آدابه الغض الرطب * و يقتطفون أزهارها الباعثة الحياة لكل قلب

مناقب شمخت فى كل مكرمة * كأنما هى فى أنف العلا شمم

فسلام على تلك المعاهد * وحيا الله سالف تلك الموارد * المرتوى منها كل صادر ووارد * شاكر لمصدره وحامد

وسلام على جنابك والمنهل فيه وظلك المأنوس

حيث فعل الايام ليس بمذموم * ووجه الزمان غير عبوس

حيث كان نروى من فوائده انتقاعا * ونرى من أخلاقه انطباعا * ونجد من كنف حمايته رحبا واتساعا * ونرد من موارد كرمه مناهل نشيم برق الحياء من سحابها الماعا ونتناقل أحاديث كأنها رضاب * لها بيننا اقتضاء واقتضاب

أحاديث أحلى فى النفوس من المنى * وألطف من مر النسيم اذا سرى

أندى على الاكباد من قطر الندا * وألذ فى الاجفان من سنة الكرى

غيره فنسأل الله عود تلك الاوقات * وجمع الشمل بعد الشتات (غيره) العهد يا سيدى بعيد والشوق شديد * وسبلى الى زيارتك غير متسهلة * وعادة تفضلك فى المراعاة متعطلة * وأنت على صلتى بدعائد موصولاتك أقدر * وأحق برعايتى وأجدر ولم أقل هذا شكوى لك بل شكوى اليك * وكيف أشكو من لا أخلوله من مبرة أشكرها * ومنة أتحملها * ويد أحفظها وأعتد بها وبالله لو تلازمنا على المداومه * وتلاقينا على المواظبة * لما نقع مع ذلك غلة ظمئى اليك ولا عدمت نزوات الحنين عليك * فكيف والشقة بيننا معترضة * والاعمار دون اجتماع الشمل منقرضة والله يطيل مدة عمرك ويمد أيام عزك و يقرب دارك * ويدنى مزارك ويحرس النعمة عندك * ويديم سعدك * ويرينى اياك على ما أحبه لك وتحبه لى من سكون

غيره الجاش * ورغد المعاش * وصلاح الحال * ورفاء البال * بقدرته آمين (غيره) السيد الذى تأوى وفود السعود الى حرمه * وتروى أخبار الندى عن كرمه * وتميل المسامع بما يمحبه من لآلئ كلمه * وتنقل الى رياض الآمال الظامئة ماشاهدته من دوام ديمه * لابرحت مكارم الاخلاق وأخلاق المكارم تشام من بارق شيمه * وأحرار المحامد ومحامد الاحرار تعد من امائه وخدمه * بمن الله تعالى وفضله وكرمه (وبعد) فانه وان طال عنك بعادى * فأنت حل بفؤادى ومالك رقى وقيادى * وغاية مقصدى ومرادى

وما

وما طوفت في الآفاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي

لايخطر السلو لي ببال ولا يسكن ما بفؤادي من الجوى والبلبال (شعر)

زعموا أن من تباعد ينسلو * ولقد زادني التباعد وجدا

كيف وقد كنت أقتطف من مجالسة سيدي أعبق نور وأحاكي بمجالسته جليس القعقاع بن شور وأنسي في اليوم فعل أمس كما أربى على ليلة البدر يوم الشمس ففي كل يوم أزداد فيه اغتباطا وأستوثق في يدي محبته ارتباطا حملت من منته أعظم جهدي وطوقي وأصبحت كالورقاء في شكره لما غدا انعامه طوقي واليك أيها السيد أشكو عظيم شوقي ولهيب توقي وتفردي عن الانيس وخلوي عن نديم جليس

فليس الاهوال يؤنسني * بصورة منك لي يمثلها

تالله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سحت وجادوا بلها

وهذه حالة المحب وان * جحدتها ما أظن تجهلها

أمتعني الله بقربك وملأ قلبي بلذة حبك *(مثله)* أعاد الله أيام التهاني وجدد ما اندرس من معالم المسرات التي تسفر عنها وجوه الأماني بالقرب من منزل أحباب واجتماع الشمل بأصحاب وأتراب هم كواكب الفضل المشرقة مدى الدهور وأقطاب المعارف التي عليها ألباب الاذكياء تدور تخص من بينهم شمسهم المنيره الذي جمع من الفضل قليله وكثيره نظر الله له بعين كفايته وكلأه بلطف وقايته ولازالت العلياء بوجوده باسمة الثغر والايام والليالي بمعاليه تعد غرة في جبهة الدهر (أما بعد) نشر مزيد سلام وبث شوق وغرام فانه وصل الينا كتابكم فكان وروده أشهى من الفلق لمن بات يكابد مكايد الغسق أو وصل حبيب بعد طول تجنب ومخالسة رقيب أو الماء الزلال لمن أغوته من الظمأ المهامه والآل وليس يخفى عنكم ما يحصل للمحب عند رؤيته آثار الاحبة من اثارة الاشواق التي هي ثمرة المحبة وقد كنا قبل ورود كتابكم في قلق ووله وأرق فأزاله كتابكم ومحاه خطابكم أبقاكم الله سالمين * ووقاكم كل أمر يشين بمنه وكرمه *(مثله)* (أما بعد) اهداء تحيات تباري نسمات الصبا بلطفها وتزدري نشر خمائل الربى بعرفها وأدعية ترفعها أكف الضراعه * وتبتهل بها الى الله قلوب اليكم منجذبة مطواعه * فانه لا يخفى عن شريف علمكم * ولطيف فهمكم ما بيننا من سابق المحبة العتيدة * وسالف المودة الاكيده * وانا اليكم دائما محافظون على الوفا * لا نكدر من شراب المحبة ما راق وصفا * لاسيما وقد شملنا انعامكم الوافي * وعمنا عميم كرمكم الضافي * واستظلنا منكم بوارف الندا * وأكمدنا بالانتماء اليكم الحساد والعدا * ووالله ان العبد مذ فارق جنابكم الرفيع المنار * لم يذق جفنه لذيذ هجعة القرار وأنى يكون له قرار وهجوع * ولواعج نيرانه تتلهب بين الجوانح والضلوع * كم صبر فؤاده وهو يقسم أنه لا يستطيع معه صبرا * ولا يخفاكم حال من نصف قلبه بيده ونصفه بأخرى

شكا ألم الفراق الناس قبلي * وروع بالنوى حي وميت

وأما مثل أشجاني وشلي * فاني لا سمعت ولا رأيت

فأسأل الله سبحانه أن يمن بالتلاق ويطوي شقة البين والفراق *(مثله)* المحب الذي له مني

الولاء المحض والوداد الذى لا يعتوره حل ولا نقض والحب الذى تأكد فى صميم الفؤاد تأكد الفرض والمدح الذى تبيض به وجوه الصحائف يوم العرض والدعاء الجائل فى طباق السموات بعد رفعه من الارض حضرة الجناب الكبير الرئيس الخطير فرع دوحة المجد غرة وجه السعد جعل الله أيامه بالمسرات زاهره وأبقى طلعته فى سماء السعادة باهره (وبعد) اهداء سلام كريم عرفه شميم وقدره عظيم يشمل مقامكم الاعلى ومجلسكم الفائز بالقدح المعلى فانه قد والله طال الى رؤياك تلهفى وكثر للحصول برحابك انتظارى وتشوقى وبلغ منى البين مبلغا صدع القلب وأدهش اللب وشرد الرقاد وأقلق الفؤاد

وما كان هذا البين منى بخاطرى * ولكن قضاء الله للمرء غالب

فليس الا الاصطبار والانكماش تحت دوران الاقدار وانتظار تقلب الاحوال واسفار وجوه الآمال فان الدهر أبو العجائب ومظهر الغرائب

فعسى الليالى أن تمن بنظمنا * عقدا كما كنا عليه وأكملا

فلربما نثر الجمان تعمدا * ليعاد أحسن فى النظام وأجملا

ولست بآيس من عود التدانى ورجوع زمن التهانى وانتظام الشمل وعقد عقد الانتظام المنحل فتطلع شمس تدانينا بتلك الديار بعد الافول ويسمح لنا الزمان بقرب هذه التهانى ونجاح المأمول

فنلتقى وعوادى الدهر غافلة * كما نروم وعقد البين محلول

والدار آنسة والشمل مجتمع * والطير صادحة والروض مطلول

مثله (مثله) أخى الذى انتثر عقد نظامى معه وصاح غراب البين على مجمع شملنا فصدعه قد كنت أظن أن الايام لا تزال لنا باسمه ورياح المسرات تنادى جمعنا أن هلمه فاذا أنا مكاف الايام ضد طباعها ومتشبث منها بخلاف أوضاعها ومع ذلك فأنا لا أيأس من اجتماع بعد فرقه ومسرة تحصل وان طالت المشقة وبعدت الشقه وتأججت الحرقه

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فالحمد لله على آلائه والشكر له على قضائه وعسى تعود هذه الايام التى جرت اليها سوابق الامانى مطلقات الاعنه وأبرزت الاقدار فيها من الآمال ما كان سا كنا كالاجنه حقق الله ذلك المرجو والمأمول وأنعم بذلك المتمنى والمسؤل ونسأل الله تعالى أن تكون شمسها دائما مشرقة الانوار وأن تكون هذه الجملة للدوام والاستمرار (غيره)

سأشكر نعماك التى لو جحدتها * أقر بها حالى ونم بها سرى

وفى حسن حال الروض أعدل شاهد * يقر بما أسدت اليه يد القطر

الى فريد الفخر فى نحر هذا العصر واكليل المعالى فوق رأس الايام والليالى الرافل فى مطارف المجد الابدى والعز السرمدى سلام طيب مبارك فيه على تلك الخلال الفائقة والسيادة الراقية الرائقه هذا وقد حلتنى أعزك الله بتلك الصحيفة الغراء المنيفة التى ما مثلها الجوهر المجتبى صدف ولا الراووق المودة قرقف التى أسست بها قواعد همتى وسطرت جملتها بأناملك التى

لو قبلتها ثغور مدنف غزل * مثلى ألوفا من الاشواق ما اشتفت

فو الذى أنام الانام فى ظل ذلك المقام ما أخرجت جواد فكرى من روض بطاقتك واحتسيت آخر كاس من حميا معانى رسالتك

الا وأعطافى تميس من الهوى * ميس الغصون هفا بهن نسيم
أو كالذى رشقت حشاه غزالة * بلواحظ دعج فظل يهيم

غيره

غيره حيا الله مطلع شمس السياده وسقى بمنه روض الفضل والجاده قطب دائرة الكمال كوكب أشرف طالع فى برج الجلال غرة المجد اللائحه وزهرة الكرم التى بالثناء فائحه أطلع الله أقمار جلالتك فى أفلاك المعالى ورسم آثار نباهتك وأصالتك فى صحف الايام والليالى وسلام عليك تترى نفحاته ماتعاقبت غدوات الدهر وروحاته تخضل منه رياض تهانيك وتفعم منه بالنجاح حياض أمانيك ما فرق الليل من فلق الاصباح وافتر ثغر الدياجى عن مصباح *أما بعد* فانى لما ظعنت عن حضرتك العليه وفارقت هاتيك الازمان النجديه وامتطيت الاكوار وأوغلت فى الانجد والأغوار عصبنى الشوق بعصابه الى تلك العصابه ودعتنى دواعى الاحزان الى تلك الاوطان ورأيتنى كمن توسد بعد لذيذ انسه تراب رمسه وندمت ندامة الكسعى على قوسه والفرزدق على عرسه ووددت لو دام جوارى فى كنفك ومقامى تحت جناحى معطفك ولكن مال بنا الملوان وحيل بين العير والنزوان فأغضيت الاجفان على قذاها وطويت الاحشاء على أذاها وجعلت كلما هزتنى اللوعة عذريه أتمثل بقول أم الضحاك المحاربيه

أحدث قلبى عن حبيب تركته * بعسفان لا يبدو للقياه منهج
حديثا لو ان اللحم يصلى بحره * طريا اذن أضحى به وهو منضج

وأتمثل أيضا بقول الآخر

ولى كبد مكلومة لفراقهم * أطامنها صبرا على ما أجنت
تمنتهم شوقا اليهم وصبوة * عسى الله أن يدنى لها ما تمنت

ولولا وقد نشرت على سوابغ احسانك وملكت قيادى بأزمة معروفك وامتنانك وخلعت على خلعا سنيه ووصلتنى صلة ملوكيه وواسيت وواليت وحاميت وحابيت وآخيت وآويت وأتحفتنى بما لم يكن لأبى دلف من اعتياده ولا جاد بها النعمان على زياده فقد والله أوريت بك زنادى وروى بما رويت عنك فؤادى من فوائد جمه ومسائل مهمه فها أنا طائر شكرك المغرد فى رياض برك

وما الدهر الا من رواة قصائدى * اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

وأقسم بمن فلق الحب وأنبت الأب ان حبل ودى بك لشديد الارتباط وان محبتى لفى ازدياد لا انحطاط وانك لمالك رقى وصب ودقى بك النجح قد حصل واليك انتهى الأمل

غيره

غيره قد سألتنى أيها السيد الكبير الخطير الشهير الممسك بأزمة البلاغه الرافل فى أثواب البراعه المجتلى دقائق العلوم المتحلى برقائق الفهوم روض المنظوم والمنثور بدر الانارة اذا أشكل من الشبهة ديجور * وماذا عسى أصف من مقدارك الاعلى أو أبث من

محاسنك الفائزة بالقدح المعلى وأنت حسنة الزمان ونادرة الأوان المشار اليه فى مصرنا والمرجوع اليه فى عصرنا بل أسأل الله تعالى ادامة طلعتك التى هى غرة الدهر وشمائلك المزرية بلطف نسيم مر على الزهر وحلاوة منطقك التى تشتاق النفوس الى مكررها ورحيب اخلاقك التى أمنت الأصدقاء من تكدرها رافلا فى ثوب اسعادك بالغا أوفى مرادك حتى تلج من الأمانى بابها وتستنشق من أريج المسرات عبيرها وتمد أطنابها وترد من صفو الليالى عذبها مسافرا فيها وجوه التهانى وشربها ماتمايل غصن وانسكب مزن ولاح بدر دجن وطربت بسماع ذكرك أذن

وحتى يلتقى من بعد يأس * سهيل فى المجرة والثريا

والذى أحيط به علمكم الغالى وفهمكم المتعالى أنه كذا وكذا *(معاتبة صديق)* معاتبة صديق

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

وغير خاف عن علم أخ أخلص الله نيته وأصفى طويته وحسن خليقته وأجزل عطيته أن الانسان محل النسيان وطريقة الاخوان التجاوز والغفران والمحبة تستر العيوب وليس فى الحب لمحبوب ذنوب وبينى وبينك من خالص المحبه وصافى الموده مالا يبقى معه بيننا ذنب يستوجب عتب فاذا حصل بعض تقصير فلا تبادر بالنكير وافتح باب التأويل أو اصفح الصفح الجميل اذ قلما صفا ود من كدر أو خلصت محبة من غير وانى على صفاء باطنك ولطف شمائلك معول فى بقاء الوداد غير مبال بسعاية الحساد فالأمر الذى فرط وقع عن غلط وأوقعت زلة القدم فى غاية التأسف والندم وهذا معظم أركان التوبة والأمر الذى يمنع من الاوبه فلا لوم ولا عتاب فقد أغلقنا الباب *(غيره)* نرغب اليك اللهم بأفضل غيره القربات فى دوام انعامك علينا بحظوظ وخيرات مولانا الذى قامت به سوق الفضائل وازدحمت مناهل شيمه بالعال والناهل وانتظمت فرائد الثناء عليه لكل قائل * وافتخر برواية حديث احسانه كل ناقل شارح الصدور بذكره والباسم عنه جميع المصرف كيف ابتسام ثغره * حيث تنوع فى الآداب أسلوبا * وطلعت النجوم بلفظه مسموعا ومكتوبا * وأخذ باطراف المناقب * وجرت به الايام ذيول الشاعر والكاتب انما سطرت لحضرته هذا المرسوم ليحسن النيابة عنى فى المفاتحه * ويصير مكانه من يده واقعا موقع المصافحه * ويتقرب منه اذا رفع حديث الشوق اليه * تقر بالا أستطيع اندفاع حسدى عليه * فانه تمتع بلقائه دونى واكتحلت عيونه بأنواره لاعيونى هذا والذى أتلوه على السيد أخباره أقص عليه آثاره كذا وكذا (تهنئة بشفاء من مرض) تهنئة بشفاء من مرض

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك الألم

أهلا بوافد سرور * ورائد حبور شرح الصدور ببشره * وعطر الاندية بعبير نشره مخبرا عن سلامة فريد عصره وزينة دهره * تاج هام أمثاله * وبدر هالة افضاله السيد الأجل * الأمثل الأفضل * الأعز الاغر أشرق سعده * وتأثل مجده * وسعد جده وكثر حمده وبلغه الله الأمل وأتاح له كل ماطلب وسأل وقد كان القلب فى قلق والطرف فى أرق والوساوس قد ملأت الصدور وشياطين الأفكار تجول فيها وتدور مما دهمنا من استماع نبأ المرض * الذى

عرض * واستحال جوهر الجسم بذلك العرض * ثم أزيل والحمد لله ذلك العارض عن ذلك الجوهر وانتعش * وأسفر عن صبح العافية ذلك الغبش * وقد كان ذلك العارض أمطرنا أسى * وبدل النعمة أبؤسا * وسقانا من صاب ذلك المصاب أكؤسا * واتخذ الحزن به في القلب مغرسا ثم انجاب سحابه وتقلص جلبابه وقدمت علينا بشائر ارتحاله وتقويض خيامه لا انتقاله فلا زالت أخبار مسرّاتكم علينا ترد وعلى اسماع المحبين تفد وقد جهزنا لكم هذه المخاطبه وأوفدنا على أبوابكم هذه المكاتبه نائبة عنا في المثول فنرجو أن يكون لها وقت الحصول قبول وقد سبق لنا منكم من المحبه وصفاء المودّه ما يجب علينا القيام بشكره وتعطير الاندية بذكره فلساننا بشكركم ينطق وفؤادنا بحبكم متحقق والأكف للدعاء ترفع والقلب يبتهل ويخضع أبقاكم الله سالمين وأقركم في أوطانكم آمنين آمين *(غيره)* الروض النضر وان اجتمع به ماء الحياة والخضر وتكللت بجواهر الانداء تيجان ملوك أزهاره وتكحلت باثمد الغمام عيون عرائس أشجاره وتضرّجت وجناته بحمرة شقيقه وتبرجت قينات خمائله وأصابع أغصانها متختمة بخواتيم درّه وعقيقه ورقصت لتوقيع ضرب النسائم بدفوف أوراقها وتصفيق الحمائم بأجنحتها على غناء سواجع الاطيار من عشاقها وهي من أوراقها الخضر في الحلل الاستبرقية وقد أدارت الجداول على سوقها خلاخل فضيه كالشمس مضيه فانه دون سلام وثنا اتخذهما الطرس والقلم وثنا هذا الأوطأ هما فراش خدوده وهذا خصهما بركوعه وسجوده وخاض من مداده في بحر الظلمات حتى ظفر بماء الحيات

وأجرى من جداوله * خلال سطوره نهرا
وهذى الآية الكبرى * بدت في الطلعة الزهرا

فالروض وان زها بمنثوره فهذا الدر المنظوم أنضر وأزهى ولئن باهى العنبر والعبير بطيب ظهوره فهذا الطيب أعطر وأبهى * ولعمري انما يزهو المدح بالممدوح * والجسم لا يذكر اذا كان بغير روح وخلع المحامد والمدائح انما تليق بجبر الحامد ومجيز المادح ومآثر سيدنا الغرّ وصفاته الحسان أعدل الشهود بأنه الواحد الذي لا يمتري في فضله اثنان فأكرم به من عريق حسب ونسب وخليق باحراز ما دأب فيه من فنون الأدب أبقاه الله مكتسب الحمد مكتسيا بمطارف المجد لابسا حلل الفضل ناطقا بالقول الفصل *(وبعد)* اهداء فواتح دعوات هي ان شاء الله تعالى لحسن العاقبة خواتم تتحلى بها أكف الاخلاص وأداء سوانح تحيات تعلمت من لطف سجعها صادحات الحمائم حتى وقعت في الاقفاص فان استشرفتم لسوغ الابتداء بما بدا فالباعث على تكحيل عيون الاوراق باثمد المداد وتكليل تيجان الطروس بجواهر اللفظ المستجاد هو كذا وكذا *(غيره)*

يهدي المحب الى حماك تحية * كالروض باكره الغمام الممطر
مودوعة صدق الوداد لو انها * نطقت لكانت بي اليك تذكر
حملتها ريح الصبا فتضوعت * بارجها الارجاء اذ هي تنشر
حتى اذا مرّت بحيك ذكرت * عهدا قضيناه بانسك أزهر

حرس الله طلعة مجد في سماء السعادة أضاء نبراسها ودوحة عز في رياض المكارم ثبت أساسها ببقاء حضرة الافضل الأمجد السامي على الفرقد لازالت سحائب العز عليه هاطلة ووفود المسرات ببابه نازلة ﴿وبعد﴾ فقد وصل منكم كتاب تبتهج النفوس بمرآه وتقر النواظر باستجلاء طلعته ومحياه فسر وروده وأطفأ لهيب الشوق موروده فالمرجو من سيدي وله المنة علي والتفضل لدي أن لا يدع واردا من طرفه الا ومعه كتاب محبوب وخبر تشتاقه الاسماع وتنشرح له القلوب فلا يتوان في ذلك وان كنت بذلك واثقا اعتمادا على ماهنالك لكن افرط الحرص على توالي رسائله وتطامحي الى ما يرد من حسن وسائله أكرر الطلب وأنبه خاطره الشريف لتحصيل هذا الأرب فان لرسائله عندي من تخفيف نار الجوى وتبريد حر النوى اليد الطائلة والنعمة الهاطلة فلا أخلاه الله سبحانه من ورود دواعي المسرات وتوالي المبرات والبركات آمين ﴿معاتبة صديق﴾ جل سيدي أبقاه الله عن نسيان من له دائما يتذكر وفي لطف شمائله وحسن مودته دائما يتفكر بل الذي أعهده من كرم سجيته وحسن طويته وصفاء وده وطيب عهده تساله عن أصدقائه وحفظ وداد أحبائه فما باله قطع ودي ونسي عهدي وقابلني بما لم يكن يجري بخلدي وكنت أعده من جملة عددي وساعدي اذا اشتد الزمان وعضدي معاتبة صديق

فرميت منه بضد ما أملته * والمرء يشرق بالزلال البارد

فمهلا سيدي مهلا لا تجعلني للجفوة أهلا وقد تساقينا كؤس الود علا ونهلا وقطعنا في طريق الصحبة حزنا وسهلا وارتضعنا أفاويق الوفاق وتعاهدنا على ترك الشقاق وتقلبنا في شدة ورخاء وسرنا في ريحي زعزع ورخاء أفبعد هذا تهدم من الصحبة أساسها وتطفئ بريح الجفوة نبراسها وتجتث من أرض القلوب غراسها وتستبدل بالوحشة ايناسها وهذه خصلة تنكر وحالة لا يصح أن تذكر فارجع لنفسك وتبصر وتأمل في تلك الحالة وتفكر تجد ذلك المرعى الوخيم والمشرب الذميم يجب على العاقل تجنبه ولا ينبغي له تطلبه فانه مذهب لا يذهب اليه الا كل نذل ومن سلك فيه عن الصواب ضل ومثلك مع عراقة أصله ورجاحة عقله وغزارة فضله وملاحة شكله ومثابرته على اقتناء الكمال واحراز أشرف الخصال ومزاحمة كبار الرجال في التخلق بأكمل الاحوال لا يرمي الا الى معالي الامور بطرفه ويتحاشى عن رديء القول وسخفه ومايذم من الافعال والامور الثقال وهبني بدأ تك بجفوه أو رأيت مني نبوه وفرط مالم يكن عن قصد مما لا يقبل في الصحبة ويرد ففي حسنات الحب ما يغطي على العيوب وليس في الحب لمحبوب ذنوب هذا اذا فتشت وناقشت ودققت وباحثت وهذه طريقة بين الاحباب مرفوضه وخصلة مبغوضه والمطلوب الاغضا وعين المحب غمضا وقل أن خلا انسان عن عيب وعند حصول اليقين يزول الريب وأي الرجال المهذب وأي ذي كمال حاشا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يعتب فان وقع شيء على سبيل الاتفاق مما يعد من مساوي الاخلاق ولا يقع مثله بين الرفاق من موجبات الشقاق فأكمل الاحوال وأشرف الخصال طي بساطه وقطع مناطه وان كان لا بد من التنبيه على ترك أمثاله وتجنب ما يكون على شاكلته ومثاله فباجراء لطيف عتاب

على

على عادة الاصحاب لامقابلة ذلك بعد وهجر وصد فانه يوشك أن يجر البعاد الى قطع علائق الوداد وتكثير القيل والقال واتساع ميدان وشاة الرجال الذين لا يتركون أديما صحيحا ولا فؤادا مستريحا فان هذه بغيتهم وتلك سنتهم فكن حيث لا يشمت بنا عدو ولا يتحرك له سكون ولا يقر هدو عائدا لما كنت عليه من الوفا لنغتنم من الزمان ما صفا فالزمان سريع الاستحاله لا يبقى على حاله أحسن الله أحوالنا وختم بالصالحات أعمالنا آمين

﴿ مدح صديق بحسن وفاء وترك جفاء ﴾

سلام كأنما بروض أزاهر * وذكر كأنما عيون سواهر

تحية من شطت به عنك داره * وأنت له قلب وسمع وناظر

أستودع نسمات الاسحار حين تسري برياض الازهار بليلة الذيل بدر القطر حاملة عبير النشر عاطر تحيات وزاكي تسليمات يتعطر بها النادي ويترنم الحادي أخص بها حضرة شقيق روحي وروضة غبوقي وصبوحي وريحانة أنسي ونزهة نفسي وخلاصة أبناء جنسي ومشرق بدري وشمسي الأخ الأعز الذي بصفاء الود تميز ومن الى ركن صحبته الشديد أتحيز وبحسن آرائه على معاناة قوة زمني أتعزز نشأة ارتياحي ومعدن أفراحي ونبراس مصباحي وفاكهة أدواحي وموئل غدوي ورواحي

صاحب قد أمنت منه مطالا * وملالا وكل خلق بئيس

فنعم هو الصاحب الذي لذميم الاخلاق مجانب * وللمسرة مصاحب * ولأحكام الصحبة مسدد ومقارب * ولأعدائي مشاقق ومغالب * فنعم هو العون على نوائب دهري * أشد به أزري * وأتلمح منه بشائر نصري * وأجتلي بمحياه لوائح بشري * فلا عدمته صاحبا قل أن يسمح الزمان بمثله * وأن يضاهيه من كان على شاكلته في قوله وفعله * وأن يظفر قرين له بمحاكاة فضله * ومضاهاة نتائج لبه وعقله * رب براعة وفصاحة وبراعه * وملح وآداب * ومحاسن لا تدخل تحت حساب * أرتع من فكاهته في روض خصيب * وأزين الطروس ببلاغته فتخجل البرد القشيب * أتحفني بآدابه وأمواله * ووافر فضله وافضاله فكان حسنة زماني * وبهجة أواني * ومطلب عرفاني * وراحة جناني * وغرة اخواني * ومسدد بياني * ومشيد بنياني * أبقى الله طلعته * وحرس مهجته * ولا زالت رباع الفضائل بنتائج فكره عامره * وأندية المحاسن بثنائه عاطره * ورياض المكارم بغيوث مكارمه زاهره * وسحب الفضائل بعوارف معارفه ماطره * وشموس معاليه لامعه * وبدور سعوده طالعه * (أما بعد) اهداء مزيد سلام يسفر عن خالص المودة صبحه * وينبئ عن مكنون الشوق عبيره ونفحه * فان المحب المخلص في محبته * والمشوق الدائم على مودته قد طال اليك اشتياقه وأقلقه عنك فراقه ولطالما والله ناجاك بضمير الفؤاد وسهر ليله عميت بذكرك حتى الرقاد يتذكر سالف أزمانه ويندب معهد عشيرته وأخدانه فأي شيء أشغلك عن خط سطر وألهاك عمن لم ينسك الدهر واني لو استطعت المراسلة لك كل وقت لفعلت ولو أمكنني بث كل ما أضمرته بفؤادي لما كتمت * ثقة باخوتك وتشبثا بمودتك فلا تحجب بلاغك [illegible] حفظ عهد [illegible] حفظ الله طلعتك المحروسه وأبقى بهجتك المأنوسه (قال المؤلف) كتبت الى العلامة الاديب سيدي

العربي الدمناتي الفاسي كاتب سلطان الغرب وقد أرسل الي "كتاب الريحانة لابن الخطيب الاندلسي وغيره وكان قدم لديارنا يريد الحج فوقع بيني وبينه محاورات ومخاطبات فمما كتبت له سيدي الذي له التفضل والطول والفضل الذي يتسع فيه مجال القول

وحياتكم ودّي لكم * هو ذلك الود القديم

أنا ذلك الخل الذي * أبدا برؤيتكم أهيم

فعليكم مني السلا * م فودّكم عندي سليم

أمتعني أمتعك الله بلقيّ أحبابك ومطالعة غرة أوجه أصحابك بنفائس كتب هي الضالة المنشوده والدرّة المفقوده فاجتنيت ثمارها الشهية الجنى واقتطفت أزهارها عاطرة المجتنى ووقعت عندي موقع الماء الزلال عند اشتداد الغله وأزاحت من أمراض جهلي العلة بعد العله فلله أنت وكتبك التي هي كنز الطالب وبغية الراغب وخريدة الخاطب وعمدة الشاعر والكاتب

فقل ماشئت فيها من مديح * تجدها فوق ما نطق المديح

ولقد قرّ ناظري وانشرح خاطري بمطالعة ذلك الكتاب الذي هو كاسمه ريحانه والتقاطي من كنوز بلاغته درّه ومرجانه وخلوت به ليالي وأيام هي في وجه الدهر غرّة وفي فم الدنيا ابتسام مبتهجا به ابتهاج العاشق بالمعشوق متلذذا باستجلاء محاسنه من الغروب للشروق أقول بعد أن يرقص فكري طربا وأقضي من محاسنه عجبا

ردّوا على جفني النوم الذي سلبا * وخبروني بعقلي أية ذهبا

ولم أزل راتعا في رياضه وواردا زلال غدرانه وحياضه محتسيا سلافة بلاغته مجتليا حسان وجوه براعته حتى أخيل أني شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر

وبعد أن التقطت فرائده واستكملت فوائده أرسلته اليك وأعدته اليك فان رأيت سيدي تجديد سروري وانبساطي وايقاظ همتي وعود نشاطي باعارة ما هو من أمثاله وان لم يكن حيك على منواله من ذلك الفن الذي له الفؤاد حن أحسنت صنعا وأعدت عليّ نفعا فكن متفضلا وجد متطولا ولا تجاوب بلاوان فانها داعية الحزن وخلاف الوعد خلق الوغد والظن بك أن تفعل كما هو مقتضى خلقك الاجمل ورأيك الاكمل وطبعك الاعدل وعلى كل حال ذلك الفضل وشكر المنعم واجب بالشرع ويحكم به أيضا العقل لازلت مشكور الايادي منشور الذكر الحسن بكل نادي تتأرج من رياض فضائلك أزهارها ويفوح بالثناء عطارها وكتبت اليه أسأله تقريظا على حاشيتي التي وضعتها على شرح التهذيب في علمي المنطق والكلام (ماصورته) الواصل الى السيد الجليل أدام الله علاه وبلغه مناه وعم احسانه وشيد عرفانه حاشية شرح الخبيصي على تهذيب المنطق والكلام لعلم الاعلام والافاضل العظام سعد الملة والدين التفتازاني أعلى الله مقامه العرفاني كنت كتبتها على ذلك الشرح وقت اقرائه مع اخواننا الطلاب ونجباء الأصحاب بسؤالهم لي في تأليفها والحاحهم عليّ في تصنيفها فما وسعني الا الامتثال وان كنت لست ممن يزاحم هؤلاء الرجال ولا يبرز للمسابقة معهم في مجال لكنني عوّلت في ذلك

على فضل ربي الذي لا يختص به قوم دون قوم وان مضى أمس بأهل عرفانه فنحن من أبناء هذا اليوم فاذا تصفح السيد رسومها وانتقد فهومها ووقعت عنده موقع استحسان وشاهد محاسنها عيان فالمؤمل من كرم اخلاقه وشرف أعراقه أن يكتب بظهر الكراسة كلمات تكون لها بمنزلة الطراز للبرد والواسطة في العقد فيتحلى بها عاطل جيدها وتكون بمنزلة بيت قصيدها ويكون مارقه وسطره ونظمه أثرا عندنا نتذكر به سالف أوقاته حيث يفجعنا البين بفراقه وشتاته وان كانت العين لا تقنع بعد العين بالاثر الا أنه ربما وقع الاكتفاء بالرذاذ موقعا حيث يحصل اليأس من المطر وعلى كل حال يبقى للسيد عندي أثر أسر برؤياه وأتذكر به لطيف محياه أكرر الدعاء له شكرا بالنظر وأشاهد المؤثر كما قالت الصوفية عند مشاهدة الاثر وكما قال من مضى قبلنا وغبر

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

(فأجاب) كتب الي سيدي أبو علي العطار والخجل قد صبغ وجه يراعي وعقم ميلاد انشائي واختراعي لمحاسنه التي أعيت فضاء ذراعي وعجز في خوض بحرها سفينتي وشراعي فلو كان فضله فنا محصورا لكنت على المدح والثناء معانا منصورا أو على غرض وقتي مقصورا لزأرت أسدا هصورا ولم يرفكري عن عقائل البيان حصورا لكنه بحر تدفق بكل نفيسه وفكر سبق الى كل أمنيه ونفس ببلوغ غايات الكمال معنيه فحسبي الالقاء باليد لغلبة تلك الايادي وسموّ ذلك المجد السيادي واعقاء يراعي ومدادي فاذا كانت الغاية لا تدرك فالاولى أن يلغى الكدو يترك ونعرج عن الادعاء ونصرف القول من باب الخبر الى الدعاء هذا وأقسم بمن فلق الحب وخلق الاب وذرأ من مشى ودب وسوى وأكب وسمى نفسه الرب لو أن أمري بيدي أو كانت اللمة السوداء من عددي لآثرت مجالستك على أهلي وولدي واخترت بلدك عن بلدي ولما أفلتتك أشراكي المنصوبة لامثالك حول المياه وبين المسالك لكن لك أبقاك الله طرقت حي كسعته الغارة الشعواء وغيرت ربعه الانواء فخمد بعد ارتجاجه وتلاعبت الرياح الهوج فوق فجاجه وطال عهده بالزمان الاول وهل عند رسم دارس من معوّل والى الله أضرع أن يشنف أسماعنا بحسن ثنائكم ويسعف ألمعنا برشح من كوثر انائكم ويقضي لنا ولكم بالعافية الدائمة واللطف الشامل وحسن الخاتمة آمين (وكتب المذكور هذا التقريظ) الحمد لله وأصلي على نبيه مولانا محمد رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه (يقول) كاتبه العربي ابن محمد الدمناتي عامله الله بلطفه في الماضي والآتي اني لما طالعت هذه الحواشي ولاحت لي بدائع بيانها واستنارت لي شمس البراعة من تبيانها واقتطفت أزهار الحكم من أفنانها ألفيتها موضوعا قلما اتفق لاحد وتأتى ومؤلفا مطبوعا لا ترى فيه عوجا ولا أمتا حواش تأخذ بقلوب الالباء سحرا ويخالها النجباء بحرا لانها حازت من الاجاده في أداء الافاده اليد الطولى وأجرت في يم البلاغة أسطولا وسحبت من التحصيل ذيلا وتضوعت من عرف نواسم التفنن نهارا وليلا ... ت للعيان لكانت ياقوتا أو استطعمت لكانت للعقول قوتا وعلى أرباب الفن كتابا موقوتا

كساها الثناء ثوبه والبها * فلاحت من الحسن في حلتين

وضمنت معان بها قد غدت * بأنواعها تسحر الملتمسين

فأقسم ببارئ النسم وهو أبر القسم انها الحواش تنبئ عن خفايا المعانى بأضوأ شهاب وتطفئ بعذوبة ألفاظها نار التشوق وهى فى توقد والتهاب كيف ولا مؤلفها واسطة العقد الثمين والفاضل الذى يتلقى راية الدراية باليمين وسراج العلوم المتوقد ورب التعبير الغير المتعقد وصاحب الذكاء الذى بهر طبعا وحامل الفوائد التى عمرت من محاسن الكلام ربعا وبدر الدروس التى زهر الاصابة قد افتر ببستانها ومنشئ الطروس التى جادتها سحائب التعبير بهتانها وبحر العلوم الزاخر والواحد الذى افتخر به الزمن الآخر ملاك الاوطار ومن طبقت محاسنه الاقطار أبو على سيدى حسن بن محمد العطار أبقاه الله يتطلع وجوه الامانى رائقه ويجتلى ثغورها باسمة وأفنانها باسقه وأدام اسعاد بدوره وحسن ختام أمورى وأموره

صورة عرض محضر فى حق قاض

(صورة عرض محضر فى حق قاض) الحمد لله الذى رفع مقام أهل العلم مذ نصبهم لاجراء أحكام كتابه وجعلهم نجوما يهتدى بنورهم الى مقام اليقين مذ أفهمهم لذيذ خطابه وأثبت لهم التمييز ورفع لهم المقدار فانشرح بهم صدر الشريعة وصار عالى المنار والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أذل ببعثته أهل الظلم والطغيان وعلى آله وأصحابه الذين أخمدوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان (وبعد) فالذى ينهيه الواضعون خطوطهم فى هذا الكتاب الشاهدون لمن يذكر فيه بحقيقة الصواب أن مولانا فخر القضاة فلان الحاكم الشرعى ببلدة كذا مشى فى أهلها على الطريقة الحميدة وسار فيهم السيرة السديدة وقمع أهل الظلم والفساد وردع أهل العدوان والعناد وعدل بينهم فى أقضيته وأحكامه وأتقن الامور فى نقضه وابرامه وساوى فى أحكامه بين الكبير والصغير والمأمور والامير فصارت شمس الشريعة فى أيام توليته مشرقه ونيران الظلم خامده وان الرعايا والبرايا بسببه آناء الليل وأطراف النهار مبتهلون بالدعاء ببقاء الدولة العلية التى نصبته حكما عدلا وملاذا ومفزعا والكل باحكامه أضحى راضيا وغاية قصدهم أن يستمر عليهم قاضيا وحاصل ماينهونه فى حق المشار اليه تصريحا وضمنا أنه لكمال استقامته وحسن عدالته أحسن قاض ولى عليهم وماشهدنا الا بما علمنا فما هو الواقع أنهى الى المواقف الشريفة بعد تكرر الادعية المنيفة *(رسالة لطبيب)* هل لك أيها الاخ الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النواظر التنزه والى النفوس الارتياح الذى سلك فى لطف العلاج أوضح قانون وأعدل منهاج وقرأ على المريض كتاب النجاة والشفاء وحصل به عن انقراط لقاصده اكتفاء لازالت أزمة الرغبات منقادة منا اليك ونواصى البلغاء معقودة أعنتها بيديك والفصاحة لاتمد سرادقاتها ولا تقصر مقصوراتها فى الخيام الا عليك (شعر)

ودمت الى كل القلوب محببا * وفى كل عين شاهد تك حبيبها

فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح ونصب بناء العامل فيه من الادوية على المدح والدخول على جميع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل الى وضيعات التغيير وارخاء عصابة الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله وتقوية المعمول الموضوع بالتجلد على التأثير الذى ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تفتر ثغوره وتنبسط على جلد الجلد غووره والله

تعالى

تعالى بديم معاهدربوع الفضائل بك آهله والفضلاء من مناهل فضلك ناهله والنبلاء في ظلال عواطفك قائله وألسنتهم بأحاسن المحامد فيك قائله آمين ﴿صورة اجازة﴾ حمد الله حل احسانه وعظم امتنانه به كل فضل يستجاز والحقيقة القبول مجاز وشكره على ما أسدى من جزيل العطاء وأسبل من سادل الغطاء مما تتزايد به النعم وتندفع به النقم ثم الصلاة على أشرف خليقته ونخبته من بريته تستفتح المطالب وتستمنح المآرب فعليه صلاة الله وسلامه واعزازه واكرامه شاملا ذلك أصحابه وآله وأحبابه منتظما في سلكهم ومقرونا في سمطهم العلماء الذين قرروا الشرائع والاحكام ورفضوا في خدمة الشريعة الغراء لذيذ المنام هجروا أوطانهم وفارقوا أخدانهم رغبة في تحصيل العلوم وتحليا بلطائف الفهوم وقد سلك هذا المسلك وذاق ذاك المدرك الفاضل الكامل العالم العامل الذكي الاريب الفهامة النجيب فلان فانتظم في سلك دروس العلماء الازهريين واجتنى من ثمار رياضهم ما يزدري بخمائل الورد والنسرين وتحلى من درر تقاريرهم بكل عقد ثمين مشمرا عن ساق الاجتهاد في اغتنام ذلك المراد بذهن وقاد وطبع منقاد وفكر نقاد واسعاف واسعاد حتى باء من تلك العلوم بأوفر حظ ورمق بعين الاجلال من الطلبة ورمى باللحظ ولما أراد ذلك السيف المسلول الرجوع الى قرابه وقارب ذلك الغيث الهطول أن يبل عبير ترابه ومعدن أترابه ومحل أحبابه استجاز الفقير بعد أن لازمه في كتب عديده وفنون مفيده من المعقول والادب وهما مما يدرك به الطالب للعلم الارب وللعلوم الشرعية نعم الوسائل والمتحلي بهما تتزين به المجالس والمحافل فأجزته بما تجوز لي روايته وما يسند الى درايته من معقول ومنقول وبما لي من التآليف والنقول آخذا ذلك عن شيوخ أعلام وأفاضل عظام والكل ممن له ذكر جميل وقدر جليل ورسوخ قدم في التحصيل بل الله ثراهم وجعل الجنة منقلبهم ومثواهم وأوصيه بالتقوى فانها السبب الاقوى وأن لا ينساني من صالح دعواته عند توجهاته والله ينفعني واياه ويوفقنا لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه آمين ﴿رسالة عاشق لمعشوق﴾

أعن المحب ثناك عنه وجيبه * أم قد دعاك الى البعاد رقيبه
هجر الكرى لما هجرت وواصلته شجونه وازداد فيك نحيبه
لم يجن ذنبا في هواك وانما * قد كان بالهجران منك نصيبه
أفقرته من حسن وصلك بعدما * جادت عليك دموعه ونسيبه
وتركته والفكر فيك مع النها * رسميره والسهد منك جنيبه
لو للقطا عطفته منك شكاية * رقت ودمع طافح شؤبوبه
لرأيت جسما كالخلال من الضنى * واهيب قلب مقلتاه تذيبه
صله لتستبقي به الرمق الذى * لولا الاماني مابقي موهوبه
ألزمت نفسي الصبر فيك تأسيا * والصبر أصعب ما يقاد نجيبه
وبليت فيك بكل لاح لو تبدى نحو طود أثقلته كروبه
كم ذا التجلد والحشا متقطع * أسفا وقلبك لا يميل رطيبه

أفلا رثيت لعاشق لعبت به * أيدي المنون ونازعته خطوبه
أنت النعيم له ومن عجب تعذبه وتمرضه وأنت طبيبه

أيها المائس بقده القاتل بصده اللاعب بعقول عشاقه الطاعن برماح أحداقه المتلاهي بدلاله عن غريق بلباله أخجل الغصن قوامك والورد لثامك ومنك استعار النسيم لطفه والمسك عرفه حللت بفؤادي وملكت قيادي وتهت علي عجبا بعد أن استلبت مني قلبا ولبا وحملتني في هواك ما لا يطيق حمله ثبير ولا رضوى وكلما ازددت قسوة ازددت شكوى فرفقا بمن لا يستقر أنينه ولم تذق النوم عينه يكابد فيك أشواقا ويشرب من صاب صدك كأسا دهاقا أفلا ترق لحاله ولو باستماع شكوى مقاله

الى متى أشكو ولم ترث لي * أما كفى أن رق لي عذلي
يا باخلا بالوصل عن عاشق * بعسجد الاجفان لم يبخل
أنفق في حر الهوى عمره * وعن أمانيه فلا تسأل
لم يبق في الصب سوى مهجة * أمست لنيران الهوى تصطلي
ومقلة ترعى نجوم الدجا * شقيقك الزاهر عنها سلي
تبيت تبكي شجوها كلما * هاج بذكراك فؤاد بلي
ما أطول الليل على عاشق * فارق محبوبا عليه ولي
كأنما الصبح التي سطوة * من كافر الليل فلم ينجلي

حسنك الزاهي وجمالك الباهي هما سلبا لبه وأنحلا جسمه فغنيت دموعه واحترقت مما تكن ضلوعه ويئس طبيبه وكثر نحيبه فارحم المستهام ولو برد السلام كما قال حين زاد به الحال

أنا راض منك يا كل المنى * بالذي تهوى على حكم الغرام
لست أبغي من زماني حاجة * غير أن تحيا سعيدا والسلام

فصل

فصل من كتاب في وصف دمشق الشام أما دمشق الشام فهي غرة البلاد وبغية المرتاد وهي في الدنيا جنه وساكنها له من الهم وقاية وجنه ذات سرور وحبور وقصور ونهور ورياض وحياض وفاكهة ذات ألوان ووجوه حسان هي أعلى منتزهات الدنيا الاربع يطيب بها العيش لمن في ربوتها يرتع ويسلك لكل روض فيها للقطف مهيع فيرى أحسن مرأى ويسمع أشهى مسمع

وقيل له أهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مبيت صالح ومقيل

عند ذلك يتفرغ باله وتنفسح آماله ويطيب باجتلاء التهاني واقتبال الاماني بكوره وآصاله وتتراءى له تلك القصور التي عليها الحسن مقصور والمنازل الفسيحة والمنازه المليحه والاراضي السندسيه والمناهل الفضيه والرياض المونقه والجنان المحدقه والثمار الباسقه والازهار المتناسقه والغدران المتدفقه والوجوه المشرقه

تلك المنازل والملا * عب لا أراها الله محلا
حيث التفت وجدت ما * ء سابحا وسكنت ظلا

فالمتردد فى تلك السوح التى نسيمها بعطر شذاها يفوح يطيب صبوحه وغبوقه ويحمد غروبه وشروقه ويرى عنوان الجنان فى هذا المكان من حور وولدان وجواهر وعقيان وأوقات كلها أسحار وجنات تجرى من تحتها الانهار

أقول لسكان وادى الحمى * هنيأ لكم فى جنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

صورة اجازة

(صورة اجازة لقاضى قضاة مصر حضرة عارف بيك زاده) حمدا لمن جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفا وأورد من وفقه لخدمتها من مناهل بحورها مارق وصفا وبوأهم من مشيد قصورها غرفا لمن حاد عن طريقها فقد ضل سبيل رشاده واعتسفا ووفق الامة المحمدية لتناقلها خلفا وسلفا فاتضح طريق اسنادها وزال عنه كل لبس وخفا وصلاة وسلاما على من سن لنا سنة الاسناد وبين لنا طريق الحق والرشاد وحثنا على تبليغ الشريعة حثا واجب حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأحزابه (أما بعد) فان مما اختصت به هذه الامة المحمديه وامتازت به عن سائر البريه * بقاء دينها القويم وصراطها المستقيم بقاء لا يشوبه تغيير ولا تبديل ولا يلحقه نقص ولا تعطيل فليس لطعن طاعن عليه تسور * ولا لجهل جاهل فيه قدح ولا تغير

ويزيدها مر الليالى جدة * وتقادم الايام حسن شباب

وذلك باقامة الله تعالى فى كل عصر أقواما وفقهم لخدمته وأيدهم لدى مناضلة الملحدين بنصرته * فهجروا الذيذ منامهم * وصبروا على مكابدة عيش أيامهم * ونأوا عن الاهل والاوطان وشطت بهم الديار والسكان * فلفظتهم المطايا الى كل مكان سحيق وترددوا فى الترحال بين سهل ومضيق حتى حصلوا من العلوم والرواية والفهوم والدراية * ماملأ الصحف والدفاتر وخلدوا لمن بعدهم محاسن المآثر * فأولئك هم القوم الفائزون بالقدح المعلى * والشرف الذى لا يبدو ولا يبلى * مضت على ذهابهم أحقاب وذكرهم باق على الالسنة مخلد فى كل كتاب * وبذلك اتصلت الاسانيد وانتظمت * ولحق الاول الآخر فيها واتسقت * وانى ممن من الله عليه بالانتظام فى ذلك العقد الفاخر * وتشبث باذيال الماضين من العلماء وان جئت آخر * وكنت قد لازمت مجلس عين أعيان زمانه * وتاج هام نظرائه وغرة أوانه المولى الذى سعدت بوجوده الايام * وتزينت ببقائه الاعوام * وجمع من المحاسن أشتاتها * وأحيا من المكارم رفاتها * وصاد بسوابق أقلامه * ودقائق أفهامه * شوارد العلوم والمعارف * وأسبغ على فضلاء وقته من معارفه ظله الوارف * فصارت ساحته مجمع الفضلاء * ومحط رحال النبلاء * وبغية مرتاد الفوائد * وموئل مبتغى العوائد * وملجأ كل قاصد وملاذ كل وارد * تولى بمصر القضا * فألبسها حلل الرضا * وأنار حالك مامضى * وسل على المبطلين سيفا منتضى * مع سعة حلم وسع الفضا * وأضرم فى فؤاد الحسود نار الغضى * ولم يشغله فصل الخصومات * ولا توضيح القضايا المعضلات * عن اشتغاله بالعلوم التى غذى بلبانها * وانتشى بلذيذ عرفانها وجعلها مقصده الاسنى * وغاية مايروم ويتمنى * فقسم زمانه بين تنفيذ الاحكام وازاحة علل الانام * ومباحثة السادة الاعلام * فى تحرير الافهام * مع سعة صدره * وعموم

برّه * ومنح رفده * وحسن ودّه * واخلاص طويته * وصدق نيته * فكان مجلسه الشريف روضة تنوعت أزهارها وتدفقت أنهارها * وقد كنت ممن يجلس بهذا النادى * ويغتنم هذه الاوقات التى يحدو بحسنها الحادى * ويترنم بها الشادى * ويبادر على تحصيل فوائدها الرائح والغادى * فتناوبت معه دام فضله * وانبسط من عرفانه ظله * قراءة متن الشفاء للقاضى عياض * المزرى حسن تنسيقه بخمائل الرياض * فتارة يطرب سمعى بالفاظ تلاوته * وتارة يصغى لما أذكر من روايته * حتى انتهى ذلك الكتاب * على الوجه المستطاب وربما مر فى أثناء القراءة بعض أبحاث على أمثالها اللبيب خاض وحاث وطلب منى أن أجيزه بهذا الكتاب وبغيره من مروياتى عن الاشياخ الماضين ومؤلفاتى حسن ظن منه بأنى من من فرسان هذا المجال * وممن يعد مع هؤلاء الرجال * حقق الله ظنه * وأتم علينا المنه * فامتثلت أمره رفع الله قدره وقلت قد أجزت المذكور بما أخذته عن أشياخى الذين قدرهم فى العلوم أشهر من أن يذكر ويحرر ويسطر وأخذت عن غير العلماء المصريين ممن يضيق عن ذكرهم القرطاس لاسيما من اجتمعت به فى رحلتى من مختلفى الاجناس سائلا من الله أن يديمه قمرا طالعا فى سماء السعاده ساميا مراتب المفاخر والسياده ما أشرق نجم فى الخضراء وأورق نجم فى الغبراء

فصل ﴿فصل من كتاب﴾ لما نزحت عن الاوطان وترامت بى البلدان وفارقت الاخوان والخلان وتباعدت عن السكن والجيران أخذت أنتقل من بلد الى بلد وأتقلب فى أوطار السفر من سرور الى نكد أجوب أرضا بعد أرض بين رفع وخفض وترحال وحط وضيق وبسط حتى لاح لى وجه الرجاء بعد القنوط وأنخت ببلدة أسيوط فشاهدت أحسن بلد بها يلهو الوالد عن الولد منزل فسيح وهواء صحيح فلما نظرت الى ذلك الحسن ذهب عنى ما أجده من الحزن وأنخت الرحل عجلا وقلت مرتجلا

سقيا الاسيوط ذات الظل والشجر * ومربع اللهو واللذات والزهر

منازل بصنوف العيش عامرة * يلهو النديم بها فى منتهى الوطر

فألقيت بها عصا التسيار وتبوأتها خير دار وحللت أحسن محل واستعضت جيرانا بجيران وأهلا بأهل حين رأيت اعزازا وبشرا باديا وكأننى نزلت على أهل المهلب شاتيا

تقريظ ﴿تقريظ على كتاب ألفه حضرة شيخ الاسلام عطاء الله أفندى يرد به عقائد قوم مبطلين﴾

ما روضة كللت السحب رباها بلآلى القطر وتوشحت أعطاف قدود غصونها بقلائد الزهر وتأرجت أرجاؤها بأريج ريحانها وصقلت يد الشمال صحيفة غدرانها بأبهج منظرا وأرق أثرا من لطافة هذا التأليف الذى على الاتفاق على بلوغه الغاية القصوى تألفت القلوب وأقرت العقول السليمة باعجازه للنظر اعفانه منحة علام الغيوب ومدت اليه البلغاء أعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغته ثملين من حميا معانيه المشرقة فى كؤس فصاحته فلله هو من جنة علم قطوفها دانيه لا يسمع فيها لاغيه ومجرة فهم أضاءت فيها شموس التحقيق وأشرقت فيها كواكب التدقيق وحصن مشيد على الشريعة الغراء رفع على دعائم الادلة التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ولا تنهض شبه الخصم للقيام لديها فانها متوارية من خوفها سلت منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين ورمت بشهبها شياطين المبطلين

تخفيض هام خصمه بذلك السيف المسلول وأشهر فضيحته بين أرباب العقول فتنكب خوفا أن يقطره الزمام حين رام التصدى لمناضلة ذلك الفاضل الهمام وقيل له وهو خائف وجل ماهكذا ياسعد تورد الابل قد سلب الله ذلك الخصم ماوهب غيره من العقل فتاه فى أودية الضلال وظن أن ماأتى به من زخرف القول صوابا والحال أنه ضرب من المحال فلعمرى ان هذا هو التأليف الذى يفتخر به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون فيه من دقائق العلوم شواردها ومن لطائف الفهوم قلائدها وحوى من المسائل مالم يحوه كتاب وفتح للطالب الى أقصى المطالب كل باب وتناسق فيه جزيل المعانى مع لطيف الالفاظ تناسق العقد المنظوم حتى صار عمدة ودستورا ينسج على منواله أرباب المنثور والمنظوم وسار لشهرته مسير الشمس فى الآفاق وترنمت بالثناء عليه ألسنة الفضلاء كأنها الحمائم وهو فى أجيادها الاطواق وأيد قول من قال ان لكل علم رجال ولكل ميدان أبطال وانه ليس كل من صنف أجاد ولا كل من قال وفى بالمراد

ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع

باهى به الاوائل فى الفضيلة الدهر فتحلى من نكت البديع برد العجز على الصدر ونادى لسان حال منشيه ومشيد أساسه ومعليه

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فجزى الله مؤلفه عن المسلمين خيرا فانه قلد أجيادهم قلائد النعم ونصر الدين بما أحكمه من محكم هذا التأليف الذى على تزييف مقالة الخصم حكم هذا وانى وان أطلقت لسان البراعه ونظمت فى أجياد الطروس قلائد البراعه فأنا معترف بأنى عن ارتقاء مدارج الثناء لفى قصور وان تبوأت من جنان المدائح أعلى قصور كيف وهو علامة وقته الذى انعقد الاجماع على أنه الرئيس المقدم واذا ما راية مجد رفعت فهو المتلقى لها باليمين وليس ثم من يتقدم الحائز لأعلى شرف فى العلم والنسب مفخر العجم والعرب واسطة عقد الكبار والموالى كوكب سماء الدولة العثمانية التى مازال نورها متعالى وفتحها لبلاد العدو متتالى وعزها متوالى وشرفها بين الدول عالى والسعد خادم والبشر قادم الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الرامى للمعالى بكل سهم مصيب حجة قضاة العساكر الذى ينجلى بفصل حكومته من القضايا المشكلة كل ليل عاكر قضية الكمال الدائمه التى هى من التناقض سالمه من زان منصب القضاء بحسن سيرته وطرز حلة الزمان بجميل سريرته وخالص طويته وصافى سجيته

ولو أننى أنفقت عمرى فى الثنا * عليه لما وفيت جانب حقه

أبقاه الله ساميا ذرى المجد مخدوم العز والسعد رافلا فى حلل الحبور واردا موارد السرور ولازالت أيامه مشرقة الثنا وبابه كعبة المرام والمنى ماترنم بمدحه مادح وصدح بشكره صادح *خطبة حث على جهاد العدو* الحمد لله الذى أعز الاسلام بسيوف المجاهدين ووعدهم فى محكم كتابه بالنصر والفتح المبين فقال عز من قائل يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فأخلصوا الله فى صالح الاعمال فهو الذى بالنصر

خطبة حث على جهاد العدو

ينشر أعلامكم أحمده حمد من وفقه لاجراء الخيرات على يديه وأشكره شكر من بذل نفسه في طاعته ففاز بمرضاته عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من النيران وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والسالكين على طريقته وأحزابه وسلم تسليما كثيرا أيها الناس ان الله شرّفكم باتباع أشرف رسله الكرام وأكرمكم بسعادة الايمان والاسلام وأعدّ لكم في الآخرة من النعيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقابلوا هذه النعم بالشكر فانها أعظم النعم التي لا تحيط بوصفها الفكر وأبدوا دينكم القويم وصراطكم المستقيم ببذل نفوسكم وأموالكم في قتال الكفار أعدائكم كما أمركم الله في كتابه الذي جعله لكم موعظة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فبادروا للجهاد في مرضاة رب العباد تفوزوا بالفتح والتمكين لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين

❊فصل من كتاب❊ وأما بركة الازبكية فهي مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد أحدقت بها البساتين الوارفة الظلال العديمة المثال فترى الخضرة في خلال تلك القصور المبيضه كثياب سندس خضر على أثواب من فضه يوقد بها كثير من السرج والشموع فالانس بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ولطالما مضت بالمسرّة فيها أيام وليالي هن في نمط الايام من يتيم اللآلي وصورة البدر منطبعة في وجناتها وفيضان النيل بنوره على حافاتها وساحاتها والنسيم بأذيال ثوب مائها الفضيّ لعاب وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب وقام على منابر أدواحها في ساحة أفراحها مغرّدات الطيور وجالبات السرور فلذيذ العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لي مسرّات ❊ ولذلي من بديع العيش أوقات
حيث المياه بها والفلك سابحة ❊ كأنها الزهر تحويها السموات
مدّت عليها الروابي خضر سندسها ❊ وغرّدت في نواحيها حمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به ❊ وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط ❊ من فضة واحمرار الورد طعنات
وللنديم بها عيش تساعده ❊ على اغتنام دواعيه المسرّات
يروح منها صريع العقل حين يرى ❊ على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق ❊ لما غدت وهي للندمان حانات

تقريظ ❊تقريظ على ترجمة ألفية ابن مالك بالتركية لرئيس الكتاب حضرة خيرت أفندي قدّس الله روحه❊ أهذه حديقة زهر أم قلادة نحر أم سماء فضل أزهرت بها نجوم التحقيق وأشرقت شموس التدقيق استنار بها مبهم السالك في أحسن المسالك الى ألفية ابن مالك فبرزت بها تلك الخريدة العربية في ملابس الروم وجليت تلك العروس على منصتها لكل خاطب لها يروم أبدع ناظمها وأحسن وأحكم وأتقن كيف لا وهو دوحة فضل أينعت بالزهر وتقلدت

اغصانها

أغصانها من سحب العرفان بقلائد الدرر رب فصاحة وبراعه وقريحة لنظم القريض سلسلة مطواعه وهو فى الالسن الثلاث سباق غايات وصاحب آيات بينات ودراية راسخه آية فضلها لما تقدمها ناسخة كاتب حاسب ببراعة تستنتج المطالب وتستمطر الرغائب وتخلد للدول مآثر وتنظم فى جيد الزمان قلائد جواهر لمعانيه ثمرة عقل تأرج زهرها وسماء فضل أشرق بدرها نظم بها فى جيد البلاغة عقودا ووشى من الطروس برودا فهو حسنة الدهر وزينة العصر تتجمل به الايام وتفتخر به الانام وانى وان أجريت فى ميدان الصحف سوابق الاقلام ونشرت من مطويات محاسنه فى أندية الثناء رايات واعلام لمعترف بالقصور عن الخوض فى هذه البحور فقصارى المديح عجز الفصيح عن الوصول الى هذا الفضاء الفسيح فأنتقل من الثناء الى الدعا حفظه الله ورعى ولازالت الايام بوجوده باسمة الثغر ورياض فضائله يانعة الزهر يستمطر من يده هواطل الاحسان وينشده لسان الزمان

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل

﴿كتب الى كاتب سلطان المغرب العلامة سيدى العربى الدمناتى يستدعى اجازة﴾

﴿وبعد﴾ فيارب الذكاء الرائع وحامل العلوم التى سدت بها الذرائع والمطيل بلسانه فى حفظ علوم الشرائع والمستولى على المعرفة والفقه والفرائض ومذلل جناح الاصول اذا لم يزل لها رائض وأستاذ العربية والحساب وخائض بحر المنطق الذى اكتسب به الادراك أى اكتساب ملاذ الاوطار أباعلى السيد حسن بن محمد العطار نداء مستجيز بالاستدعاء الوجيز اذ فضلكم وما خولكم الله من احسان لا يفى به قلم ولا لسان ومولانا يطيل فى بقائكم ويطوقنا من ثنائكم آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيا من خاض فى الآداب بحرا * خضما لم يخض أحد مجازه
ويا من بالبيان أتى وأبدى * حقيقة من أبان به مجازه
يراعك راع أهل الكتب لما * وكتبك كعبة تهدى لحجازه
فدلى يا ابن عطار بسؤلى * وسؤلى من جلالك لى اجازه

﴿فكتبت بعد البسملة﴾ (وبعد) فانى لندائك ملبى يا من أخذ بمجامع قلبى ولبى واقف موقف الوجل مخافة الخجل

طلبت اجازة منى وانى * لحافى الرجل فى هذى المفازه
ومالى ان منعتكها اقتدار * ومالى ان منحتكها اجازه
وكيف أجوز فى ميدان قوم * حقيقة فضلهم أرجو مجازه
وكل منهم علم جليل * له فضل الى العليا أجازه
لهم فى كل فن فضل سبق * ومثلى ماله فيه حيازه
وما أنا مصلت سيفا كهاما * لدى فهم اذا سلوا جرازه
وأنت أجل مولى ان أتاه * دعى الفضل فتشه ومازه
ونقدك للكلام أجل نقد * به يكسى من الحسنى طرازه

فكيف أسوق نحوك غث قولي * وقولي ليس يخلو عن حزازه
ولكني قبولك أرتجيه * وقولي يرتجي منك اعتزازه
بقيت منعما في ظل عيش * تسر به وتغتنم انتهازه

وحيث كانت المطالب بحمد الله تعالى لها استنتاج وبه يتمسك السالكون الى طريق الحق بأوضح منهاج فحمده تعالى فاتحة هذا المطلب وغرة وجه هذا المأرب فالحمد لله الذى به تستنتج المطالب وتتيسر المآرب ويسهل وصول الطالب الى أسنى الرغائب وأبهى المكاسب حمدا نتمسك بيمنه ونلجأ من المخاوف الى أمنه ونستزيد به كمال منه مستلذين بآلائه ومنه وصلاة وسلاما يتوالييان ما توالى الملوان على سيد الانبياء وسند الاتقياء ومدد الاولياء وصفوة الاصفياء محمد الذى تشرف ببعثته السماء والأرض ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض سن السنن وفرض الفرض وعلى الرحلة فى طلب الدين حث وحض فقال اطلبوا العلم ولو بالصين وأنزل عليه فى محكم الكتاب المبين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين فعليه من الله أزكى صلاة وأتم سلام وأشرف تحيات وأكمل اكرام وعلى آله الذين اقتبسوا النور من أضوائه وحفظوا أقواله وشؤنه وأحواله يرويها الكل فى أخباره وأنبائه فلهم فضل الصحبة التى بها على سائر الامة امتازوا ولمشاهدة أنواره الشريفة دون غيرهم حازوا فهم لمن بعدهم فى الدين قدوه وفى الهدى المحمدى لكل تابع بهم أسوه وبذلك كان الحفظ من التغير بهذه الشريعة الغراء مختص كما أخبر بذلك الصادق المصدوق وعليه نص بقوله فى شريف الحديث المروى فى القديم والحديث لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم أمر الله وفى بعض الروايات لا تزال أهل الغرب قائمين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب ابن المدينى الى أنهم العرب لانهم المختصون بالسقى بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب الى أنهم أهل المغرب كذا ذكره القاضى عياض فى الشفاء واذا أخذنا بالظاهر ولم نرتكب التأويل كان أقوى دليل لنا على تفضيل هذا القبيل وخيرية هذا الجيل وقد شاهدنا لذلك آثارا وكثيرا ما رأينا فيهم شيوخا كبارا شرفوا بلادنا بالقدوم وطلعوا فى سماء أفقها مطالع النجوم وممن أشرق بديارنا بدر فضله وبهر عقولنا بنقله وعقله وأنسانا ببلاغته ذكر سحبان وائل وبحسن انشائه عبد الحميد والقاضى الفاضل فلان فهو اذا حبر بهر واذا وشى أو فكر وحرر وكتب وسطر سحر العقول وأتى ببدائع المنقول فلله صحيفة خطها ببنانه وودعها سحر بيانه

فهى التى جمعت من كل نادرة * كأنها روضة أو خلق صاحبها
كأنها سحر أجفان الحسان بنا * فى العقل أو أكؤس الصهبا لشاربها
كأنها البدران قلبتها صحفا * كأنها الشمس اذ تطوى بمغربها

قدم علينا بالقاهرة بعد أداء الحج قدوم الغيث على البلد المحل فأحيا كل ربع وفج وتلاقى مع فضلاء بلادنا وعلماء مصرنا وتكلم فى أنواع من الفنون ببديع بيان منه للعقل فتون وما منهم الا بقدره اعترف ومن بحر فضله ارتشف واغترف والشمس لا يجحد نورها والروضة ينم عليها أزهورها

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

وكان الفقير ممن تشرف بملاقاته ووقف من بحر فضله على ساحاته وكاتبني وكاتبته ساجلني وساجلته وأنشد في لسان حاله حين تثنيت حامدا من يساجلني يساجل ماجدا وتجاذبت معه أطراف الكلام وان كان قد جاء بالزهر وجئت بالثمام فرأيت منه الانسان الكامل والعرفان الشامل ورأيت من لطف الشمائل ماأربى على نسيم الاصائل على الخمائل

لها الروضة الزهراء يعبق نشرها * بأطيب يوما من خلائقه ريا

فلله هو من امام في كل فن وهمام للمعارف أتقن

أطلعه الغرب شمس معرفة * يكل عن ضوء دركها المقل

كتب الى أبقاه الله يستجيزني وقد أجازه من الفضلاء من لا ألحق خطوه ولا أدرك شأوه بل لا يظهر لي معه قدر وأين الثريا من البدر أولئك أعلام فضلاء وسادة نبلاء وجهابذة نقاد وكملة أفراد

وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وأنى لمثل باقل بفصاحة قس وكيف تتشبه الغضاة بالغصون الملس وما للذباب وطمعة العنقاء وللجياد بمسابقة العرجاء فمثلي يتنكب عن هذا المقام مخافة أن يقطره الزحام والبغاث بارضنا لا يستنسر والرخم لا يستبصر مع مارميت به من اختلال أحوالي وتعسر مطالبي وآمالي

طوت أيدي الحوادث بسط لهوى * وألوت عن مواطنه عناني

الا أنه لما أحسن بي ظنه وقلدني من حسن طويته تلك المنه طوى الثوب على غره وعاملني بمقتضى حلمه وبشره ونظر الى بعين المحبة وليس في الحب لمحبوب ذنوب وكل الرجال انما يرون الكمالات دون العيوب فنبه مني خاطرا عليلا وشحذ ذهنا كليلا وطيب قريحة قريحه وأحيا طبيعة شحيحة وحل لسانا معتقلا في بيت لهاته وأيقظ قلبا متقلبا في حسراته بما نفثه من سحر بيانه في صحيفته المبعوثة وأهداه الى فيها من الدرر المنظومة لا المبثوثة فما وسعني الا المبادرة لما اقترح والاسعاف لذلك المقترح مع قصر باعي وكساد متاعي وروايةقليلة ودراية كليلة وعلم نزر وفهم قسر ونفس ليست بالعلوم شهيرة واني لعبد ذو ذنوب كثيره ومما قوى عزمي وأقدمني على مالم يكن من رسمي أن رواية الاكابر عن الاصاغر أمرها بين القوم مشهور ولها في كتبهم ذكر مسطور وكأن الشيخ الجليل أبقاه الله أراد أن يحقق الرواية بأقسامها فأخذ عن أصاغر القوم كما أخذ عن أعلامها تكميلا لروايته وتتميما لدرايته وتلك سنة مضى عليها السلف واستمر عليها بعدهم فعل الخلف فأقول متطفلا على مائدة العلم متكلا على سعة الحلم أجزت الشيخ أدام الله عرفانه وأجزل عليه احسانه بما أخذته وتلقيته من العلوم الشرعية والعربية والعقلية كما أجازني بذلك جماعة من الشيوخ الذين لهم في العلم رسوخ مقتصرا على ذكر من له شهرة وزيادة فضل وخبره وهم فلان وفلان وأجزته أيضا بجميع مؤلفاتي وهي كذا وكذا وهذه المؤلفات الموضوعة لصغار الطلاب وان كانت مما لا يعد في حساب حساب

انه اذا صوّح النبت رعى الهشيم وقنع بالثمد اذا لم يجد الورد الهيم ومن أين للمتأخر لحوق المتقدم وهل غادر الشعراء من متردم على أن المتصدّي لذلك والسالك في هذه المسالك نصب نفسه غرضا لسهام الاعتراض وافترق الناس فيه بين ساخط عليه وراض وعرّف الناس بمقداره وأوقفهم على جلية أسراره

والقدر الفتى مع الناس موقو * ف على قدر قوله بديها

فهذه الاوراق التي ألفتها والصحف التي سطرتها انما قصدت بها نفع من هو مثلي قاصر لا أنا مباه بها ومفاخر فالمرجوّ من الشيخ عم نفعه وأخصب ربعه وبلغه الله الوصول الى بلاده ومتعه بطارفه وتلاده عدم نسياني من دعواته وملاحظتي بخاطره عند فراغ أوقاته وتجلي توجهاته فاني لدعاء مثله محتاج وتوجه القلوب لبلوغ المأمول أقوى منهاج وأنا أيضا من المواظبين له على الدعاء والابتهال والله يختم لي وله بصالح الأعمال آمين (تقريظ على مؤلف لبعض الموالي الكرام ألفه في غلطات الانام وهو حفيد أفندي) * الحمد لله (أما بعد) تقريظ

فهذا كتاب أشرقت شموس تحقيقه وأزهرت في سماء الفهوم نجوم تدقيقه قد أخذت البلاغة فيه زخرفها وأشبه الروض من صحيفته أحرفها وأبان عن معجز البراعه ومثل لنا كيف نفث السحر من تلك اليراعه قد انفرد مؤلفه بالرتبة التي لا يدعيها زيد ولا عمرو ولا يتطاول لمثلها أحد الا أعجزه الدهر وكيف لا وهو سلالة مجد انتظمت في عقد فخاره أفاضل العلماء وثمرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء فلا غرو أن أوتي ملك البيان الذي لا ينبغي لأحد من بعده واجتمع له طاعة القلب واللسان فهما خادمان لشكره وحمده فخطيب الاقلام يحمده على منابر الانامل وفصيح اللسان يقوم بحمده في صدور المحافل ويأخذ له البيعة بالتقدم على كل فاضل فأصبح محله من الفضل المحل الاسنى وأسماؤه فيه الجمل الحسنى قد أحسن كل الاحسان في ابتداع هذا التصنيف وأجاد في اختراع حسن هذا الترصيف وعلمنا كيف يكون الانشاء وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وأن الحريري قد قصر في غوصه على درّة الغوّاص أو أن ابن كمال باشا عاقه كمال استقصاء لحن الخواص ولقد وقفت على هذا التأليف وقوف من ألجمه الحصر ورمت التطاول لمدحه فلحق باعي القصر واستنطقت لساني ليعرب عن حسن وصفه فاستعجم واستقدمت جواد قلمي للجري في هذا الميدان فأحجم ومن أين لاحد مثل تلك البديهة المتسرعة والروية التي هي عن كل ما يتجنب متورعه والخاطر الذي يستجدي الفضلاء من سماحته واللسان الذي تخرس الفصحاء عند فصاحته والقلم الذي هو للعلوم مفتاح الاقاليم والطريق الذي عز سلوكه على الغير ولو أنه عبد الحميد أو عبد الرحيم والالفاظ التي تشرق بها أنوار المعاني فكأنها الليلة المقمرة واليد التي ان لم تكن الاقلام بها مورقة فهي مثمرة حقق لنا ما نقب عليه ونقر واستخرجه من غويص الافكار وحرر قول القائل الماهر كم ترك الاول للآخر وهذا هو القول الذي عليه التعويل ومن ذهب الى غيره لم يهتد الى سواء السبيل فان فضائل الله ليست محصورة في قوم ولا مختصة بيوم دون يوم ومازالت أفكار العلماء تستخرج درر العلوم ويحقق المتأخر منهم ما لم يحم حول تحقيقه من المتقدم الفهوم ولما

ثملت

ثملت من سلاف معناه وجال طرفي في منازه مغناه قلت فيه وان لم ألحق بواصفيه

أنت في العلم والمعالي فريد * وبعقد الفخار أنت الوحيد
لك عز قد أشرقت بعلاه * شمس فضل بها الضياء يزيد
وعلوم أبدعتها بفهوم * بجلاها تتوج المستفيد
غصت فيها على فرائد در * في نحور الحسان هن عقود
سائرات كالشمس في كل قطر * مشرقات أل جهل منها بعيد
من يضاهي هذا المقام المعلى * ان هذا عن غيره لبعيد
واذا ما انتمى أناس لاصل * أنت للسعد اذ نسبت حفيد

صورة اجازه

(صورة اجازة) أحمدك اللهم يا مجيب كل سائل وأصلي وأسلم على من هو لنا اليك أشرف الوسائل محمد وآله وصحبه ذوي الفضائل وأسألك الرضا عن العلماء الاماثل القائمين بخدمة الشريعة فلا أحد لهم في ذلك مماثل (أما بعد) فان الله جلت عظمته وعظمت منته قد وفق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرا وأمده بثواقب الافهام فاذا أظلم ليل الشبهة أطلع من سماء علمه بدرا فصارت بذلك محفوظة عن التغيير والتبديل متوارثة بين جهابذة العلماء النقاد جيلا بعد جيل فهم لمسائلها يقررون ولادلتها اليقينية يحررون وبنقلها يشتغلون وفي تدوينها يجتهدون وعلى التلقي عن الشيوخ يعولون وعنهم ينقلون واليهم يسندون ولمن بعدهم يروون قد شردوا طيب المنام وهجروا لذيذ الطعام وقاموا على هذه الخدمة أتم قيام مدى الليالي والايام ارتحلوا عن أوطانهم وفارقوا صحبة اخوانهم كل ذلك طلبا لتحصيل المزيد وحرصا على بقاء سلسلة الاسانيد فكان لهم بذلك أعظم أجر وأعطر ثناء عبق الكون طيبا ونشر وتحلى بهم جيد الدهر ومات الحاسد غيظا وقهر وان ممن انتظم في سلك هذه العصابة الموفقة ورام اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وحققه فلان فأخذ عن الشيوخ الموجودين في هذا العصر بعضا من العلوم ودأب في التحصيل فتح دقائق الفهوم وأجازه أشياخه بما أخذه عنهم وما تلقاه منهم والتمس من الفقير أن يجيزه بما تجوز له روايته وتنسب له عن أشياخه درايته وذلك منه حسن ظن وان كنت لست أهلا لأن ألحق بهؤلاء الاشياخ في علم من العلوم وفن فسارعت لسؤاله وبادرت لتحقيق آماله رجاء الانتظام في سلك هؤلاء الاعلام الاكابر وتمسكا بما ثبت في علوم الحديث من رواية الاكابر عن الاصاغر فأجزته بما تجوز لي روايته من منقول ومعقول وما تنصرف اليه همم أرباب العقول مما أخذته عن أشياخي العظام السادة الاعلام وعليه العمل بتقوى الله فانها نور البصائر والقلوب وأن لا ينساني من دعواته فاني عبد كثير المساوي والعيوب واسأل الله أن يوفقني واياه لصالح الاعمال ويدخلنا الجنة في زمرة نبيه الاكرم عليه الصلاة والسلام وآله الكرام ما تعاقبت الليالي والايام

لعالم شريف

(لعالم شريف) ماروضة كال الطل تيجانها وسلسل مطلق غدرانها ولعبت يد النسيم باغصانها وصقلت وجوه خلجانها فلاحت فيها خدود الورد كأنها وري زند وانطبع خيال الآس كعذار مياس وقد لبست الغصون حللها الخضر وتوشحت

بقلائدها الغر خطبت على منابر أيكها الحمائم وتبسمت عن لآلى زهورها الكمائم ودثرت الشمس بساط وشيها السندسي وقبل سوق غصونها ثغر نهرها الفضي بأبهج منظرا وأبهى أثرا وأطرب خبرا وأحسن ذكرا من بعث سلام تحمله الصبا عاطرة الردن مسفرة عن وجه الحسن ساحبة ذيلها على خمائل الربى هزرية بنشر عبير العود والكبا تخص بها المقام الذي على التقوى أسس وطهر بالانتساب الى آل بيت الرسول الاكرم وقدس مقام حضرة المولى الافضل والعلامة الاكمل سحبان ببلاغته أنسى وفاق في الكرم حاتما وفي الفصاحة قسا فاذا حبر طرز الصبح بأردية الظلماء أو حرر استخرج الدرر من الدأماء مصباح فضل منير روض آداب عطير لكل عان ملجا وخائف منجي حل به لسان شكري بعد اعتقاله وانبسطت آمالي بجزيل نواله فاستيقظ خاطري بعدما أغفى وآب الى فكري بعد أن كان على تلف أشفى فلاغرو أن غرد طائر فكري بروض فضله واهتز طربا حيث سقي بوبله وطله فان اللهى تفتح اللها ومن جلب المحامد استوجب طولها وهو الامام الهمام حسنة الليالي والايام تاج الصدور والموالي حائز أنواع المكارم والمعالي لازال واري زند السعد قرين الشرف والجد مناط المدح والحمد في ثوب السيادة يرفل يعلو وشانئه يسفل ولابرحت الايام بوجوده باسمه ورياح اقباله بالمسرة ناسمه (وبعد) فاني أقص على سيدي وساعدي وعضدي حديث سفري ولطيف خبري وهو أني ركبت وقد شاب النهار ولبست الشمس لهرمها ثوب اصفرار سرت بحمد الله واثقا باليمن والبركة لما قيل ان البركة في الحركة معتمدا على الله في تسهيل الطريق وتيسير الرفيق فسرت والنسيم رطب والسير سهب والارض سهله بالاندية مبتله ومازلت هكذا ذميلا وخببا حيث لاتعب ولا وصب حتى استرد الغرب دينار شمسه وكسى الارض بثوب ورسه فكأن الارض صبغت بملاب أو سال عليها عقيان مذاب

والشمس تنفض زعفرانا في الربى * وتفض مسكتها على الغيطان

ولما توارت الشمس بالحجاب وكاد أن يلبس الافق لفراقها مسود جلباب لاح وجه القمر وأسفر وبدر * وسال منه على وجه الارض رقراق واستنار بضيائه الآفاق فتخيلت أن الارض عليها ذائب فضة يتدفق أو نهر سال بها من زئبق والنسيم سجسج ووجه الارض أبهى وأبهج ولنور القمر على رؤس الروابي أشعة أسلاك وكأنه في خلال الاشجار حسناء تتطلع خلف شباك حتى انتهى بنا ذلك السير وان كنا على بئس العير الى أن لاح وجه النهار وسرت نسيم الصباح فحركت عرائس الاشجار

والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا

فنزلنا لصلاة الفريضه وركبنا على الفور الدابة وان كانت مريضه ومازلنا بشاطئ البحر نسير وهو يدق الطبول بموجه وينفخ في النفير فكأنه يضرب لنا نوبة القدوم ويتحفنا بذلك الصوت المشؤم فيا لها من أصوات أصمت الآذان وكريه رائحة تمايلت منها الرؤس تمايل النشوان وقد غلب علي الهجوع وصرت متناوبا مع الفرس في العبادة فهي في سجود وأنا في ركوع حتى تخلصنا من النظر الى وجهه الكالح وسماع صوته المناسب

لتسميته

لتسميته بالبحر المالح وتبدت لنا عرائس أشجار رشيد تميس بقدودها فوق ذلك الصعيد
وللرمل في خلال تلك الاشجار بقاع وتلاع وانخفاض وارتفاع فيخيل للناظر أنه نهر
سيال بين وهاد وجبال فعطفت الى روض ظله وريف * ونسيمه لطيف ترنم حمامه * وشل
بسد النسيم من نهره حسامه لم تدع أشجاره الملتفة لشعاع الشمس على الارض طريقا
فألقت عليها لفرط شغفها الغابا وريقا * فجلست على شاطئ نهر * بقطعة زهر * وأنا
في سرور وزهو من غناء ورقه والشدو تظلني سماء الدوالي وتطربني الورق بصوتها
الغالي ودواعي المسرات طائعة لمقالي وصوت المثاني والمثالث عالي فهبت شوقي لسكان
ذاك الحمى وذكرتني أحبة فارقتهم فبكدت أبكي دما ولم أرلي عن تذكار الاحبة شاغل
سوى التعلل بقول القائل

فعسى الليالي أن تمن بجمعنا * نظما كما كنا عليه وأجملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون أحسن في النظام وأكملا

وأني لفائت رجوع وللايام بتفريق الاحبة شغف وولوع الا أنني تسليت بالاطماع
وطمعت في الارتجاع وحسن عود الاجتماع مغالطة للنفس وخداع وقد قال من سلف
مسليا نفسه عن الاسف

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وقد سطرت لسيدي أبقاه الله هذه الرساله وأتحفته بهذه المقاله ليتعطر نديه الشريف
بأنفاسها وتنشر ما حملته من عبير ورد الروضة وآسها نائبة عني في المثول بين يديه حالة محل
القبول لديه معتذرا عن تقصيري معترفا بقصوري اذهي باكورة روض نثري وأول
ضرام زند فكري وان كنت في سوقها اليه وزفاف عروسها عليه كمن يهدي الى الروضة
الثمر والتمر الى هجر والماء الى البحر والسراج الى البدر فليتفضل بحسن قبولها
ويكرم مثواها عند حلولها لديه وحصولها أجزل الله له الكرامه وحرس ذاته الشريفة
وأدامه آمين

* فصل من كتاب في وصف القدس * وأما بلدة القدس ومحل الانس فقد لاق بي سكناها
تجلى على سناها وطاب ماؤها ومرعاها فلا تميل نفسي لبلدة سواها

بلد طاب لي به الانس حينا * وصفا العود فيه والابداء
فسقت عهده العهاد وأروت * منه تلك النوادي الأنداء

تجلى بمشاهدة حرمها الشريف همومي وتزول غمومي وينشرح صدري وتصفو مرآة
فكري وتعذب مواردي وتحمد مصادري ومواردي ناهيك برقة نسيم ومرأى وسيم
.... عهده غير ذميم وكأن ساكنه في جنات النعيم

أضواؤه طبق المنى وهواؤه * يشتاقه الولهان في الاسحار
والطبع معتدل فقل ما شئته * في الظل والانهار والازهار

أقمت فيه زمانا كأنه لقصره ساعه وكان الشمل بالاحباب مجتمعا فأبى الدهر الا انصداعه
فبنت بالرغم عنها وكانت جنتي فخرجت منها

وفرّق بيننا دهر خؤون * له ولع بتفريق الجموع

فأصبحت سليبا لذلك العيش الهنى ونَدمت ندامة الكسعى ثم أخذت أتذكر حسن زمان مضى وعيش بالسرور قد انقضى وعهد لنا بذات الغضى أفردت عنه بالرغم لا بالرضا

وبت على حرّ نار الغضى * أسامر همى وأفنى دموعى

والامر يطول شرحا فأعرض عنه صفحا وأطوى كشحا وأنتظر من كرمه سبحانه فتحا ومن فيض احسانه منحا فليس ثمّ الا التدرع بالصبر الجميل والالتجاء اليه سبحانه فانه نعم النصير والكفيل

من حط ثقل همومه * فى باب خالقه استراح

ان السلامة كلها * حصلت لمن ألقى السلاح

وها أنا قد ألقيت سلاحى ولويت رأسى تحت طىّ جناحى منتظرا عوائده الجميلة مرتقبا مواهبه الجليله اذ قد عوّدنى فى السابق الاحسان وقلدنى قلائد الامتنان وهو أكرم الكرماء المتفضل بجلائل النعماء فلا يقطع عنى عوائده ولا يمنعنى أن اقتحم موائده

من بعد أن بلغت سن الاربعين بفضله فى نعمة ورخاء

تمضى البقية هكذا فى شدّة * حاشا وكلا أن يخيب رجائى

{صورة اجازة} حمدا لمن أيد الشريعة المحمدية على مدى الايام وأيد الملة الحنيفية بأسنة أقلام العلماء الاعلام تخصصت من بين الملل بعدم تطرق الخلل وأنها تحفظ وتسطر وتقرر وتحرّر وتجتنى ثمارها من رياض الطروس وتقتبس أنوارها من سماء نفائس النفوس تتناقلها العلماء جيلا بعد جيل ويتنافس فى تحصيلها كل رفيع الهمة جليل تضرب الى تحصيلها أكباد الابل من الاقطار الشاسعة ويستضاء عند اقبال ظلام الشبهة بأنوارها الساطعة ويهتدى بنجومها اللامعة ويستسقى بغيوثها الهامعة لها القلوب واعيه والآذان سامعه وهى لخيرى الدنيا والآخرة جامعه أحمده سبحانه وله التفضل والامتنان والجود العميم والاحسان على أن جعلنا من نقلة الشريعة وخدامها العالمين بتقرير أدلتها ونصب أعلامها وتقرير أحكامها والتحلى بحلية أفهامها وأصلى وأسلم على رسوله الاعظم ونبيه الاكرم الذى هو العروة الوثقى لمن اعتصم بهديه لا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكره ونبذ أمره من وراء ظهره ففى خزى دنياه يبقى وآخرة أمره فى الجحيم يلقى * فعليه من صلات الصلوات * وعاطر التحيات * من مولاه وربه * الرافع لمقامه الكريم ورتبه * ما يليق بمقامه العظيم * ويختص به من التحية والتكريم * وعلى آله الذين سبقونا بالايمان وقاموا بنصرة دينه * واظهار حق يقينه * أتم قيام فباؤا بالفوز والرضوان * والفضل والامتنان * فهم فى الدين قدوتنا * وفى المعالم أئمتنا * بهم اقتدينا * وبالسعى خلفهم اهتدينا ورضى الله عن الائمة المجتهدين * أعلام الدين * ومصابيح اليقين * ورشاد المسلمين * دوّنوا الشرائع والاحكام * وبينوا الحلال والحرام * واستنبطوا الفروع من الاصول * حتى تيسر لمن جاء بعدهم الوصول ضاعف الله أجورهم * وجعل فى فراديس الجنان أنسهم وسرورهم {أما بعد} فان العلم أبهى مطلب * وأسنى مأرب * وأحسن غنيمه * وأرفع من كل شئ قيمه صورة اجازة

يتنافس فى اقتنائه المحصلون * و يتباهى بتحصيل فوائده الراغبون * والعلوم وان كثرت أنواعها * وتباينت أوضاعها فأجلها قدرا * وأرفعها ذكرا وأبهاها سنا * وأفضلها اقتنا وأعلاها ارتقاء * وأغزرها ارتواء وأكملها اشراقا وأجملها اتساقا العلوم الشرعية التى هى مقاصدها ولاجلها تلتمس فوائدها وتقيد أوابدها وتقتنى عوائدها فغيرها من العلوم لها وسائل وهى واسطة عقد تلك المسائل وقد خص من بينها علم الحديث بمنقبة عظيمه ورتبة شريفة جسيمه هى اتصال السند فيه بين رواته وشد الرحال فى طلب تحصيله من نقلته وثقاته لتتصل بذلك سلسلة الأسناد وينتظم طالبه فى سلك هؤلاء الائمة الامجاد وقد مضى على ذلك السلف والخلف وحصل للعلماء بالانتظام فى ذلك السلك أفضل الشرف وبذلك قام منار السنة المحمدية واتضحت محجتها السنيه وقد اعتنت بذلك الرواة والشيوخ وكل محدث لقدمه فى ذلك الطريق رسوخ * فلم يتسور ذوزيغ والحاد على سورها * ولم يطمع فى رواج موضوعاته عند تبلج نورها * وشدة ظهورها * واشتداد أمورها وقوة جمهورها وقد وفق الله سبحانه أقواما هجروا فى طلبها لذيذ المنام * وقوضوا عن ديار الاحبة للرحلة فى تحصيلها الخيام وان ممن قدم علينا بمدينة القاهره التى هى بالمحاسن ظاهره وبأكابر العلماء زاهره وبمدارس العلوم عامره وروضتها بأنفاس أكابر العلماء عاطره وأشعة شموس علومهم بها باهره لاسيما الجامع الأزهر والمسجد الأنور فيه العلوم تقرر وبساط العرفان ينشر فهو بذلك عن كل المساجد منفرد وتلك الخصيصة مشهور لمن اليه يرد تجتنى من رياض دروسه ثمار العلوم وتنبت كما ينبت البقل بأرضه الفهوم فمحله فى الفضل غير منكور ومهارة علمائه فى الفنون أمرها مشهور فهو مطلب كل طالب نبيه والحقيق بما قلت فيه

لازم اذا رمت الفضائل مسجدا * بنجوم أنواع العلوم تنورا
فيه رياض العلم أينع زهرها * فلذلك المعنى يسمى الازهرا

العالم الفاضل الماهر الكامل الالمعى اللوذعى صاحب الافهام الدقيقه والمعانى الرقيقه فلان وقد أخذ المذكور عن علمائه * ومشاهير فضلائه * وتفيأ فى ظلال معارفهم واقتطف أزهار لطائفهم * وتعطر بعبير أنفاسهم * واستضاء بمشكاة نبراسهم * حتى حصل من علمهم الجم * وغاص على فرائد اللآلى فى ذلك اليم * وجد واجتهد وحرر وقيد فربحت تجارته وحسنت اشارته وعظمت فائدته وجلت عائدته وامتلأ وطابه * وشرف بالانتماء الى العلم انتسابه ولما حن حنين الفحل الى عطنه وأراد الرجوع الى وطنه زودوه بالدعوات الصالحات وكسوه حلل الكرامة بتسطير الاجازات وتكثير الروايات * والتمس منى وان كنت لست من رجال هذا المجال الا أنه أحسن ظنه بالحال الاجازه وأن أجعل له الى مشايخى من جهتى اجازه فأسعفته بطلبته وحققت حسن رغبته رجاء الانتظام مع هؤلاء الاعلام وأن لا ينسانى من صالح دعواته العظام فقلت أجزت المذكور بجميع مروياتى وبسائر مؤلفاتى بشرطه المقبول عند أهل النظر والمعتبر عند علماء الاثر * سائلا

شكوى حال الصديق

من الله أن ينفعني وإياه ويبلغنا ما تمنيناه بمنه وكرمه *(شكوى حال الصديق)* أطال الله بقاء سيدي وحرسه وبث اجلاله في القلوب وغرسه وثبت قدمه على الصراط المستقيم وأسسه وكساه حلل العز وتاج الفخار ألبسه وكبت حاسده وبخسه وردّى عدوّه رداء الذل ونكسه ولا زال سيدي أبقاه الله مسعود الجدّ وفيّ الودّ وارى زند الامل رافلا من العز في أبهى حلل يقضي بدوام الاستفسار والتطلع الى مسارّ الاخبار وتزويد السفار برسائل الاشواق والاسفار والاستشراف على الاحوال من كل ظاعن وحالّ قياما بواجب صدق العهد واحتفالا بمقتضيات الودّ وحيث تعذر على الوفيّ اللقيّ فكتابه يقوم مقامه ويفيد مرامه في الترجمة عن خالص ودّه والانباء عن استمراره على كرم عهده

لا يكن عهدك وردا * ان عهدي لك آس

هذا وان فترات المراسله لامور شاغله من عجائب الحوادث وغرائب الامور الكوارث التي أشغلت البال وكدرت الحال ولا خليل اليه المشتكى يهيئ لنا من الشدائد مسلكا ويفسح بصحيح رأيه من مكايد الزمان ظلاما حالكا

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

هيهات قد مضى هذا وفات كيف وقد تفرقت القلوب عند اجتماع عظائم الخطوب فكل أحد بنفسه مشتغل وبحمل أعبائه مستقل أصبح ريح التناصر راكد واذا عظم المطلوب قل المساعد واقتسم الامر شامت وحاسد ومنكر للفضل وجاحد وناصب حبالة خداع ومكايد ومجاهر بالعداوة ومجادل مجالد انما أشكو بثي وحزني الى الله وأفوض أمري اليه فيما قدره وقضاه وأعود فأقول ما زالت عناية الله بنا مطفئة نيران الاعداء محرقة قلوبهم بما أضمروه من الحسد الذي هو أشر داء

فتراهم صفر الوجوه كأنهم * ممن أصيب بعلة اليرقان

سعوا جهدهم في خذلاني وجحدوا ما سلف لهم من احساني وتعاقدوا وتعاضدوا وقاموا وقعدوا وتشاوروا وتذامروا ولسان حالي يقول عند اشتداد هذا الامر المهول

فيارب هل الا بك النصر يرتجى * عليهم وهل الا عليك المعوّل

أسأل الله سبحانه أن يحفظني واياكم من كيد عدو في ثياب صديق ويجعل لي ولكم نية صالحة نتخلص بها عند كل ضيق آمين

صورة اجازه

(صورة اجازة) الحمد لله الذي أطلع في سماء الوجود شمسا بازغه فكانت لظلم الجهالات ناسخة دامغه وللهداية الى طريق الحق حجة بالغه ومحجة من سلكها لا تزل قدمه ولا تكون زائغه بوجود من أفاض علينا برسالته نعما سابغه وملأ بالعرفان قلوبا كانت منه فارغه صلى الله عليه وعلى آله الذين سبقونا بالايمان سبقا وباعوا نفوسهم في نصرة دينه وتمهيد طرقه وتمكينه فأولئك هم الفائزون حقا المشرفون خلقا وخلقا المميزون بحسن ذكر يبقى وأجر يتزايد في صحف الاعمال ويرقى ورضي الله عن أئمة الهدى ومصابيح الاهتدا الذين جروا على آثارهم طلقا وفرعوا الفروع على أصولهم جمعا وفرقا واستخرجوا أحكام الحوادث وقاسوا على قديم الحكم الحادث فتعددت الاصول وكثرت النقول وتزايدت المسائل وتسامت الدلائل نصا وقياسا واجماعا

وخيرا فاطعانزاعا فالمتمسك بهديهم متمسك بالعروة الوثقى والسالك فى طريقهم لا يضل ولا يشقى والمعرض عنهم فى الدرك الاسفل يلقى (وبعد) فان الفاضل اللبيب والكامل الاريب الدقيق فهمه الكثير علمه المرتفع على رؤس الاقران من فضله علمه الراسخة فى تحقيق الفنون عند تصادم الآراء والظنون قدمه * بدر المغرب الذى استضاء به المشرق وفرع دوحة السلالة الذين لهم فى المعالى فضل سبق آل بيت الرسول وأبناء فاطمة البتول أهل السيادة والسعاده والنسب الذى هو فى جيد الزمان قلاده فلهم الفضيلة العظمى والفخار الاسمى فمن يضاهى فخارهم فى سنن تلك المكارم لا قعبان من لبن فلان دام سموه وسما علوه لازمنى فى عدة فنون وأخذ عنى جملة كتب من شروح ومتون وكذلك عن غيرى أخذ علما جما وبرع فى الاخذ ذكاء وفهما حتى تنوعت معارفه وتعددت عوارفه واستجاز جماعة من فضلاء العصر وعظماء الدهر فسمحوا له بالاجازه وجعلوا له الى طريقهم اجازه وسألنى أن أجيزه بما أجازوه وان كنت لست ممن يلحق بهم فيما جمعوه من العلوم وحازوه فان القطوف لا يلحق شأو الجواد والبهرج لا يروج عند النقاد والنجم مع الشمس تخفى أنواره والروض لا تجتنى مع الثمام أزهاره وعند ورود البحار يترك الوشل ولا يسئل عند تآهل الدار الطلل ولا يحط الرحل فى البلد المحل ومثلى مع وجود أهل العرفان فى الاجازة لا يسئل وهل عند رسم دارس من معول * ومن طلب البحر استقل السواقيا ولا أقول

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

ولا كقول من عن المعاصر تفرد خلت الديار فسدت غير مسود بل أنا معترف بفضيلة المعاصر وبه أكاثر وأفاخر فانما العزة للكاثر والفيض الالهى لا ينقطع امداده والنور المحمدى متصل اسناده والدور الفلكى قياسه غير عقيم ويأتى الزمن بما لم يكن فى حساب الفهيم وفى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا والمنح الالهية ليست مختصة بقوم دون قوم ولا مفاضة فى يوم دون يوم بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * ثم لما لم أجد بدا من اسعافه ولا سبيلا الى خلافه أسعفته بمطلوبه وبادرت بانجاز مرغوبه فقد وجبت الاجابة عند السؤال والمبادرة بالفعل لقطع علائق الاشتغال بالامانى والآمال والتشبه بفحول الرجال فى كرم الخصال * فأقول قد أجزت المذكور بكل ما تجوز لى به الروايه وما تلقيته عن أشياخى ضاعف الله أجورهم روايه ودرايه * وبما لى من تأليف وتصنيف سائلا من الله أن يوفقنى واياه ويختم لى وله بصالح الاعمال * وبلوغ الآمال * بمنه وكرمه آمين

صورة تقريظ

* صورة تقريظ على مزدوجة لبعض العصريين * أهذه عقيلة فكر أم خريدة خدر أم مجرة زواهر أم روضة أزاهر عروس جليت على الاسماع فنقطتها حبة القلب وثملت بارتشاف سلاف رقتها النفوس فكأنما هى المدامة طاف بها المليح على الصب سلاسة ألفاظ تذكرنا لطف النسيم * وحلاوة معان كأنما صيغت من التسنيم * وحسن ازدواج أربى على كل مزدوجه * وأصبحت به نفوس أهل الادب مبتهجه * فدر صيغت من جواهر البديع بما راق وغلا * ورصفت من بدائع الترصيع بما دق وعلا * ولا غرو أن ازدهت بحسن مبناها وتحلت

مسفرة عن شريف معناها * فانما هي الدر استخرجته قريحة الفكر فنظمته قلادة في نحور الحسان * تناسق فيها اللؤلؤ والمرجان * أربت على ابن هانئ بخمرياتها * والصنوبري بزهرياتها * وابن سهل بتشبيبها * وابن زيدون برقة نسيبها * وتركت مدركا غير مدرك * ونظمته والمقري في سلك * وقسم عليها فرائده قاسم * فكان أعدل قاسم * واحتاج للتعطير بشذاها العطار وبها فر طائر فكره وطار فلله من مزدوجة أنسى ازدواجها الاوائل وسحبت ذيل النسيان على سحبان وائل * أدام الله تعالى منشئها رافلا في أثواب محاسن واردا من المعارف شرابا غير آسن * ولا برحت وجوه الاماني * لمرآه مسفره * وبدور التهاني بمحياه مشرقة مزهره * فانه الاديب الذي يرجى لتجديد مادرس من الفصاحه * واتضاح طرقه اذا أوقد من فكره مصباحه * أساس بلاغه * ونبراس براعه * وروض آداب تملأ ثمار آدابه البطاح * وقاموس در تحسد قيمتها الصحاح * أدام الله معاليه وبلغه أمانيه

* فصل من كتاب يذكر فيه البلاد الرومية ذوات المحاسن البهية * وأما البلاد الرومية والبقاع التي هي بكل حسن مليه

رأيت بها ما يملأ العين قرة * ويسلي عن الاوطان كل غريب

فيها قوم أخيار ذووهمم كبار أبطال حرب وطعن وضرب يتقلبون بين أقراع سيف واعمال سيف * لهم في المعالي همم عوالي * ومقام معروف * وعزم موصوف * ولحكام بلادهم * ورؤساء أمجادهم * حسن سياسه * وفضل رياسه * وبذل مال * ولين مقال * موائدهم لكل قادم منصوبه وعوائدهم لكل طارق مرغوبه فهم أمراء الكرام وكرام الامرا ولا ينفكون من نار الوغى الا الى نار القرى فما منهم من أحد الا وله سيف مسلول ومال لطلاب الحوائج مبذول وجاه عالي وعز ضرب سرادقه بين الصوارم والعوالي

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أصابوا وأجزلوا
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم * وان أحسنوا فيما أتوه وأجملوا

بلاد أمن وأمان وحسن واحسان وأنهار وجنان وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وتحار في وصف حسنه الألسن

ولكن الفتى العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان

فسقى الله تلك البلاد التي قصر عليها الحسن والاحسان وحيا تلك المعاهد التي تشتاقها الانفس وتحلى بسماعها الآذان وتتناقل محاسنها السفار مترنمة بها في سائر الاقطار فكم للناس في وصف منتزهاتها وساحات مسراتها مما يجري في النفوس مجرى السلاف ويكون لرياض الادب أبهى قطاف لازالت محاسنها ظاهره ومسراتها باهره

* فصل من كتاب يتضمن موعظة * ولقد شغلني تطلب كفاف العيش عن ارتكاب الخلاعة والطيش وقنعت من الزمان بهذه المنحه وأرحت نفسي من التطلع الى غيرها فالعمر وان طال كلمحة والعاقل من صرف همته لتكميل نفسه بأنواع المعارف وجعل بغيته استفادة عوائد العوارف اذ كمال النفس الانسانية بأنواع العلوم لا بحسن الملابس والمشارب والطعوم فمن جعل ذلك من الدنيا بغيته وصرف اليه همته فانما كانت عنايته بتدبير

جسمه لا بتكميل روحه التي هي مناط شرفه وكرمه فتجاوز حدّ العرفان فان المرء بالروح لا بالجسم انسان ومن صرف عن الدنيا أمله ورضي منها بما يقيم به أوده ويصلح عمله * وأكب على تحسين باطنه غير مبال بتحسين الظاهر عاش فيها رغدا غير مشغول البال ولا مكدّر الخاطر

وما هذه الدنيا بدار اقامة * ولكن طريق للمسافر للعلا

ومالي وللتشبث بها وآمالها والولوج في غمرات أهوالها والتورط في مخاوفها والاغترار بزخارفها وقد اقتحم لجتها ناس قبلنا فباؤا بصفقة مغبون وعيشة محزون وضروب من الفتون وخرجوا منها كما دخلوا وفارقوها وارتحلوا ومن نقد الاشياء بعين الاستبصار * وتأملها تأمل ذي اعتبار علم يقينا أن الكفاف كاف وما يسد الرمق من الدنيا واف * والزيادة على ذلك تعب وعنا وانخداع بسراب المنى ولقد حلبت الدهر أشطره ورأيت أخضره وأغبره فاذا هي الايام من صابرها ظفر ومن عاندها خسر واني وان جبت المشارق والمغارب وقطعت البراري والسباسب واقتحمت لجج البحار الزاخره وتجشمت تلك المشاق المتكاثره فلا أحصل الا الرزق المقسوم والعيش المقدّر المعلوم على أن الطامح ببصره الى الرتبة العليا والجاري مع النفس طلقا في كل ما يتمنى مع رجوع الدهر القهقرى ومشيه الى ورا قد تكلف ما لا يستطاع واغترّ بسراب لماع وأنى للمرء الوصول الى الامل ومقابلة زمانه له بالمسرّة والجذل والدنيا طبعها الغدر وشرابها الكدر (شعر)

طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الأقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار

وقلما باء ذو أدب من دهره بصفاء وعاملته أيامه بصداقة ووفاء حتى لقد ضرب المثل بعيش الاديب وأن زمانه زمن عصيب ومن نظر في التواريخ علم صدق هذا المدعى وأن الدهر ما وفى لصاحب فضيلة وحقه رعى

والدهر دهر الجاهلين وأمر أهل العلم فاتر
لا سوق أكسد فيه من * سوق المحابر والدفاتر

والصبر أولى عند تصادم الاهوال والحمد لله على كل حال

فصل
﴿ فصل في منتزهات القسطنطينية من كتاب مطوّل نص الغرض منه ﴾ كتبت الى السيد الجليل أدام الله اشراقه وعطر بالثناء أخلاقه وأنا بالطرف المسمى بالبيك الذي هو في عقد محاسن الدنيا الواسطه ومفاخره في سماء المعالي متصاعدة لا هابطه ونعم هو منزلا في مطالع السرور عالي وقدره في المتنزهات غالي وبدر اشراقه بالسعود متلالي وبه الغريب لأوطانه سالي قد أطلّ على الخليج القسطنطيني المحتف بعرائس القصور والرياض المعطرة بروائح الزهور وملاعب الولدان والحور ومجتني ضروب اللذات والسرور ومساحب أذيال الحبر والحبور حيث الفلك ببدور الحسن في ذلك الخليج سابحه غادية في ضروب المسرّات رائحه والزوارق على وجه الماء تنساب كالحية الرقطاء تتلاعب بها أمواجه ويزيد بها للناظر سروره وابتهاجه وقد طلع بها شموس وبدور وأربت على

الافلاك حيث حل في كل فلك كوكب وهذه على عدة كواكب تدور وقد أحاط بذلك الخليج تلك المنتزهات والمعاهد العامرة باللذات والبدور التي هي عن الحسن مسفره والوجوه التي هي بالنعيم مستبشره

يطل من كل دار حوله قمر * وليس في الافق يا هذا سوى قمر
والماء مثل السما لونا و بالطنه * يشف عن نيرات الانجم الزهر

والشط يرفل في ملابس سندسيات ويهدي الينا نوافح مسك عاطرات ويزهو من بهجته بأحسن منظر ويتيه بجلباب من السندس الاخضر والانهار تخلله والاشجار تظلله

سقيا لها من بطاح خز * ودوح روض بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * يلوح فيها عذار ظل

والنسيم بقامات الغصون يعربد ولصفحة وجه النهر يجعد وقيان الطيور على منابر الدوح تغرد والنديم يشدو وينشد (شعرا)

هذا مدام وذا روض وذا نهر * وذا مغن وذا ساق وذا حان
فما قعودك عن عيش تسر به * والدهر في رقدة والانس يقظان

وقد نظمتني يد الزمان في سلك أصدقاء واخوان ارتضعوا أفاويق الوفاق ورفضوا معرة الشقاق وتساقوا أكؤس الصفاء وعدلوا عن طريق الجفاء

اخوان صدق قد تسامى قدرهم * لكنهم خفضوا الرؤس لدى الهوى
هاموا بأودية الغرام فلن ترى * فيهم خليا من مكابدة الجوى

فهذا هو العيش الصفو في المنزل الزهو قدم به زمن الربيع الوافد بكل حسن بديع بعد أن مضى فصل الشتاء الذي هو العناء لتلك الارض والداء الذي تلمس الجسوم منه أشد عرض تتوارى فيه عروس الشمس في خدرها وتهمي السحب بوابل قطرها ويسود وجه الافق بعد الاستناره حتى تتراءى في النهار الانجم السياره ويشتد برد الزمهرير حتى يجمد الما ويجلج قوس قزح قطن الثلوج فتحمل كل منارة منه علما وينسد الطريق ويمنع كل فريق عن مخالطة رفيق ورؤية صديق ويظل الموحد عاكفا على النار لا يجد له عنها اصطبار ولا يقر له عند مفارقتها قرار في ليل أو نهار والاطراف منه مدمله والانوف منهمله والعين تسفح والوجه يعبس ويكلح والجسم يزرق والعظم ينسدق فأسعد الناس معاشا أثقلهم رياشا يلزم كن بيته ويتوارى ويستتر عن الزمهرير ويتدارى وأشقاهم من كثر في الطرق تردداه وحمله على اقتحام تلك المهالك أهله وأولاده بكثرة الترداد في جمع الازواد ويقطع الاوحال في طلب المال يجن الوحل بأقدامه ويحمل المطر على هامه والثلج يبصق في لحيته والميازيب تنصب على وجنته وربما لازم المعدم البيت قانعا من العيش بعسى وليت وهل ينفع شيأ ليت متسليا عن فراغ الكيس بالاماني التي هي رأس أموال المفاليس متلقيا وحده تلك الشدة مرتقبا فراغ المدة حتى يخرج من حبسه ويفرح بانتعاش نفسه وسلامة حسه وذهاب أمسه والحركة قالوا انها بركه الا في شتاء بلاد الروم فانها هلكه لكنه يعقب تلك الاهوال والامور الثقال اقبال فصل

الربيع باسما عن أزهاره متزينا بعقود أنواره محلقا بعبير ثناء أطياره متخلقا بلطيف نسمات أسحاره فتكتسي الارض فرحا بقدومه ثوب سندس أخضر ويبتهج كل غصن بما أورق وأثمر ويتمايل طربا اذا حركته نسيم الصبا ولاحت الاشجار كأنها العرائس بحليها تبرجت وأخذت الارض زخرفها وازينت فثم يطيب العيش ويصفو ويخلع كل نديم عذاره ويلهو ويهيم كل عاشق بمحبوبه حيث يرى مايشا كله من أزاهر الرياض ويصبو ويقدح زند شوقه وقد كاد لشدة الشتاء يخبو فبهذه المحاسن تنسخ مساوى الشتاء وتمحى وتستقبل مسرات العيش وتنحى ﴿وهذه خطبة هيئت لأن يخطب بها يوم اجتماع الامراء والعلماء والكبراء لمشاهدة تعليم العساكر الجهادية خارج القاهرة وكان الجمع موفورا * وقد امتلأت القلوب بما شاهدته من فخامة هذا العسكر الجهادي سرورا وهي هذه﴾ خطبة

الحمد لله الذي شيد دين الاسلام ورفعه * وأذل من غالبه ووضعه * وقيض له في كل عصر من الاعصار حماة وأنصار * ذوي عزائم وأخطار * وهمم كبار يحمون حوزته ويقوون صولته * ويقيمون شوكته ويقررون حجته ويوضحون محجته وهكذا في كل عصر يتجدد النصر * ويحصل للعدو القهر حتى يتم الامر * والصلاة والسلام على من سن سنة الجهاد وأمرنا بتجريد السيوف من الاغماد * لقتال أهل الكفر والعناد * والبغي والفساد وأخبر بأن الجنة تحت ظلال السيوف * وأن من لحقه من المجاهدين هلاك وحتوف فهو حي في الدارين باء بأحدى الحسنيين قد أعظم له الاجر والمنه وجعل مقره نعيم الجنة وأن من أدبر وأحجم فقد باء بخزي من الله ومأواه جهنم وعلى آله الذين لهم في نصرة هذا الدين المقام المخصوص الممدوحين بقول الله سبحانه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص طووا بخيولهم السوابق بساط الارض * وأنزلوا طواغيت الكفر من شامخ عال الى خفض حتى جاء الحق وزهق الباطل وعمرت المساجد وأصبحت بيوت الكفر عواطل (أما بعد) فان هذا مقام كريم في يوم عظيم يبلغ حديث عظمته الشاهد للغائب ويسير ذكره في المشارق والمغارب ويبقى حديثه على ممر الايام ترويه أقوام بعد أقوام وتفتخر به مصرنا ويبتهج به قطرنا باجتماع هذا العسكر المنصور والجمع الموفور أيد الله شوكتهم وقوى صولتهم وجمع كلمتهم وأبد نصرتهم وثبت أقدامهم ونضر أيامهم ونشر بالنصر أعلامهم ومكن في رقاب الكفرة حسامهم وجعلهم لحماية الدين ركنا مكينا وحصنا حصينا أينما سلكوا ملكوا وللاعداء أهلكوا النصر يقدمهم والعز يخدمهم * يملؤن قلوب الاعداء رعبا ويذيقونهم نكالا وحربا وطعنا وضربا بصواعق المدافع وأمطار البنادق التي ليس لها مانع وبوارق السيوف الساطعة في دياجير الغبار وسوابق الخيول التي لا يجد العدو منها فرارا ولا قرار ولا حماة ولا أنصار والصفوف الهائلة رؤيتها الشديدة وطأتها لا يهزم لهم علم ولا تتزلزل قدم ولا يدخل نظم جمعهم اختلال ولا يطمع في تفريق كلمتهم عدو محتال فهم لاعدائهم قاهرون وعلى الكفار ظاهرون وفي حروبهم غالبون وفي مقام الجلاد مؤيدون منصورون فرحون

مستبشرون باشراق سعادة من نظم أمورهم ودبر جمهورهم وثبت أساسهم واستنبت غراسهم حسنة دهرنا وزينة مصرنا وحامي حوزة قطرنا وأمان ديارنا ومشيد بنياننا المشار اليه أدام الله نصره وأذاق الاعداء بأسه وقهره ووفقه لاجراء الخيرات * واسداء المبرات * وأوفد عليه من أخبار الفتوح المتعددة المبسرات * فى سائر الاوقات ولازال السعد له خادما والعز بأبوابه ملازما والبلاد باسطة اليه أكف طلبها * والاعداء لابسة منه ثياب خوفها ورهبها * تتجلى عليه آيات النصر المبين * بسر قوله تعالى وهو أصدق القائلين * وكان حقا علينا نصر المؤمنين (جواب كتاب لصاحب طريقة على لسان أهل الحقيقة) بعد الابتداء باسم الله الذى اليه الانتهاء * وليس له ابتدا وبالحمد الذى قاله على لسان من عبده فى سمع الله لمن حمده ومرفوع خبر الشارع لذلك مبتدا وهو الحمد القديم الذى كنت أنت ذروة طوره * ومجلى نوره وظهوره وهو آخر دعوالك فى أول تحليلك فى جنة أعمالك فأقول بينما العبد فى استغراق نوم ليلة الغفلة والكسل عن مؤذن الفلاح بحى على خير العمل اذ لاح صباح العين من العين بعد رفع نقطة الغين وتبين وظهر ألطف معنى وأشرف أثر فأخذتنى الحيرة والاندهاش واستولى على الرعدة والارتعاش ولا بدع فى تحير الرائى عند رؤية وجه واحد تعدد فى المرائى * ولما أفرط ذلك النور الباهر * والجمال الظاهر طفقت أستفهم استفهام الدهش الحائر * الهائم الدائر فقلت

أبرق بدا من جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وهذا كتاب مرقوم أم رحيق مختوم ومواقع نجوم أم عقد منظوم وهذه نفثات السحر أم نفحات السحر أم هذا نسيم الارواح أم نسيب الادواح وهذه قمر أم درر وهذا فصل البديع أم فصل الربيع وهذه رياض أزهار أم غياض أفكار تجرى من تحتها الانهار قد اطردت من منبع البلاغة أنهارها وغردت بألسن الفصاحة أطيارها وزها وردها وحلا وردها وراقت غضارتها وشاقت نضارتها وملئت بأدلة التوحيد خضر أوراقها ومدت أدواحها الجوارى الماء أرجلها فكأن خلخال ساقها وغضت بها عيون نرجس كانت الاغصان لها حواجب ودب بها عذار الظل فى خدود وجنات الزهر حتى همنا منها فى ذلك العارض والشارب وذكرتنى الايام القمرية والازمان الحسنة العطرية ليالى وصلنا بالرقتين فلقد رق فيها الزجاج والخمر حتى رأيت بعين المحبوبة ورأت بعينى ورجوت أن يمن الله بها ثانيه * وان كانت لعطفها وعطفها ثانيه

فما قلت ايه بعدها لمسامر * من الناس الا قال قلبى آها

وأما الشوق المستكن كالضمير * فسل عنه الضمير * ولا ينبئك مثل خبير وهو بذلك غنى عن التوصيف وأما علم محبتى فلا يحتاج الى تعريف كما قيل

اذا وصف الناس أشواقهم * فشوقى لذاتك لا يوصف

وكيف أعبر عن حالة * فؤادك منى بها أعرف

وأما ما كان من قلة توارد كتبى عليك وعدم تتابعها تتابع الانفاس اليك فليس ذلك من باب الاهمال وانما الى على اعتقاد محبتك غاية الاتكال كما أشار لذلك العاشق الواثق فقال

جواب كتاب لصاحب طريقه

لو

لو أن كتبي تقدر الشوق واصلة * اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكنني والذي يبقيك لي أبدا * على جبل ودادي منك أتكل

فالله أسأل أن يطوي شقة النوى ويطفئ بالقرب نار الجوى فاني من لقيا كم غير آيس

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ثم ما أشرتم به من التفضل والاحسان والتطول الذي في مختصره مطول السعد من تلك المعاني والبيان فيما يتعلق بابناء الزمان لاسيما من كانوا يتزخرفون على الاخوان والخلان فتفضلوا به واني على علم أن صاحب البيت أدرى والعلم بالشئ أولى وأحرى وماذا عسى يفيد التبكيت والتنكيد باناس اقتحموا من اللؤم العقبة واستوى عندهم الماء والخشبه واستحسنوا فعل كل قبيح

وكانوا يهربون من الأهاجي * فصاروا يهربون من المديح

فلعمري انهم لا يفرقون بين هجو أعراضهم ومدحها كما لا يفرق الاعمى بين ظلمة الليلة وصبحها صم بكم عمي بالاهواء أموات غير أحياء * وهل يألم المذبوح من ألم السلخ * من كل من شح بماله وجاد بعرضه المبتذل وأنشأ يقول

الهجر أقتل لي مما أراقبه * أنا الغريق فما خوفي من البلل

وتالله لم يكن ذمنا لهم الا لغلبة حكم البشرية التي لا تندفع اذهي كما قال بعض العارفين ترق في العبد ولا تنقطع ولا بد للمصدور من نفثة الصدر

ولو ان احشائي تبوح بما حوت * لامتلأت الارض كتبا وأسطرا

والسكوت أسلم والصبر أولى وأحكم والدنيا دار زوال والله مجاز على سائر الاحوال

استطراد

﴿استطراد﴾ قال بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني الى قرية الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسير سليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بأفواه المتكلمين ولهوات المترنمين الى أمصار صماخ السامعين واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد لابسة للسواد فتسير في مراحل أنامل الكاتبين الى مدائن أعين الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعه وانتهت بالسير الثاني الى عين الحياة الباصره عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكان الكمون والخفاء حتى اذا نزلت في محروسات آذان السامعين ودخلت في مأنوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحرفيه فتجردت عن ملابسها الهيولانيه وسكنت في مواضعها القلبيه ورجعت بعد تلك المسالك الى ما كانت عليه من قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤبون

انزل مقامك فهو أول موطن * سافرت منه الى جهات العالم

﴿كتب الصاحب بن عباد الى صديق له يستدعيه لمجلس أنس﴾ نحن سيدي في مجلس غني الاعنك شاكر الامنك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الأترج وفتقت فارات النارنج وانطلقت ألسن العيدان وقامت خطباء الاطيار

وهبت رياح الاقداح ونفق سوق الانس وقام منادي الطرب وامتد سحاب الندف بما في الاما حضرت فقد أبت راح مجلسنا أن تصفو الا أن تتناولها يمينك واقسم غناؤه أن لا يطيب حتى تعيه أذناك فذو دنا رنجه قد احمرت خجلا لابطائك وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا للقائك ﴿خاتمة﴾ تشتمل على أبيات قد تورد في أوائل الصدور ويستشهد بها في أثناء السطور فمن القسم الاول ما كتبه الصلاح الصفدي لتاج الدين السبكي خاتمة

ياسيدا سافرت عنه ولم أجد * جلدي يطاوعني على توديعه
ان غبت عنك فان قلبي حاضر * يصف اشتياقي للحمى وربوعه

﴿فأجابه بقوله﴾

ياراحلا عمن أقام على الوفا * ما الطرف بعدك مؤذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الا * جسمه سقما ولون دموعه
والقلب قلب هو الذي راح كأنه * بيت العروض يبين في تقطيعه

غيره وحياتكم مازلت مذ فارقتكم * مترقبا أخباركم متطلعا
منوابها كرما علي فانها * من أعظم الاشياء عندي موقعا

غيره أتاني كتاب منك عند وروده * أضاءت له الدنيا وزالت همومها
شممت عبير المسك في طي نشره * فأوجبت أياما علي أصومها

غيره أفدي سطورا من كتابك أقبلت * بعد المعاد وآذنت برجوع
قبلتها فاحمر وشي حروفها * فكأنني رملتها بدموعي

غيره بالله أقسم عن يقين صادق * وهو الشهيد علي فيما قلته
لو كنت أقدر أن أكون مكان ما * سطرته شوقا اليك لكنته

(ولبعض الاندلسيين)

ياراحلا عن سواد المقلتين الى * سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا
غدا الجسم وأنت الروح فيه فما * ينفك مرتحلا مادمت مرتحلا
بي للفراق جوى لو رمت أبرده * من بعد فرقتكم بالماء لاشتعلا

﴿غيره يصدر به كتاب تهنئة بمولود﴾

هنئت بالطفل الذي أشرقت * بوجهه ليلة ميلاده
فالله يبقيك له سالما * حتى ترى أولاد أولاده

﴿غيره يصدر به كتاب استدعاء لوليمة عرس﴾

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب
فجبرا بالتناول منه لطفا * على المعهود في جبر القلوب

غيره سلام مشوق قد براه التشوق * على جيرة الحي الذي تفرقوا
واني امرؤ أحببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

غيره كتبت والقلب يدنيني الى أمل * من اللقاء ويقصيني عن الدار
والوجد يضرم فيما بين ذا وذا * بين الجوانح أجزاء من النار

غيره

غيره لا أوحش الله ممن لا أفارقه * الا وتدنيه أحلامي وأفكاري
لم أخل ان سهرت عيناي أو رقدت * من ذكره السار أو من طيفه الساري

غيره اذا ما اشتقت يوما أن أراكم * وحال البعد بينكم وبيني
بعثت لكم سوادا في بياض * لأبصركم بشئ مثل عيني

غيره كتبت اليك باسؤلي بدمعي * ولم أكتب وحقك بالمداد
فذاب من البكاء سواد عيني * فهذا الخط من ذاك السواد

غيره شوقي اليك على البعاد تقاصرت * عنه خطاي وقصرت أقلامي
واعتلت النسمات فيما بيننا * مما أحملها اليك سلامي

غيره يصدر بها جواب كتاب بليغ

ولم تر عيناي من قبله * كتابا حوى بعض ماقد حوى
كأن المباسم مما ته * ولامانه الصدغ لما التوى
وأعينه بعيون الحسان * تغازلنا عند ذكر الهوى
كتاب ذكرنا بألفاظه * عهودا زكت بالحمى واللوى

مثله لله لؤ لؤ ألفاظ تساقطها * لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها * نجل العيون لأغنتها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشي مشية الثمل

اعتذار عن انقطاع المكاتبة

وما انقطعت كتبي لديك لأنني * نسيتك يا مولاي أو غبت عن قلبي
ولكنني لما رأيتك باخلا * علي بما عودتنيه من الكتب
توهمت أني قد جنيت جناية * فخففت بكتبي أن أذكر بالذنب

غيره مولاي قد جاء الكتاب الذي * وصفت فيه ألم البعد
وكل ماعندك من وحشة * فانه بعض الذي عندي

غيره فديتك من مولى يكاتب عبده * بأحرفه اللاتي حكتها الكواكب
ملكت بها رقي فانحلني الأسى * فها أنا ذا عبد رقيق مكاتب

غيره أأحبابنا ان غبت عنكم وكان لي * الى غير مغناكم براح والمام
فما عن رضا كانت سليمى بديلة * بليلى ولكن للضرورة أحكام

غيره كتبت فلولا أن هذا محلل * وهذا حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما أدري أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

غيره أزال الله عنكم كل غم * وأغلق عنكم سبل المخافه
ولازالت أعاديكم بحال * كنون الجمع في حال الاضافه

غيره سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما أناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

مثله يافراقا أتى عقيب فراق * واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابهم للتلاقي * زمت العيس منهم لانطلاق
ان نفسي بالشام اذ أنت فيها * ليس نفسي نفسي التي بالعراق
أشتهي أن ترى فؤادي فتدري * كيف وجدي بكم وكيف احتراقي

(ومن القسم الثاني قول أبي تمام)

وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي
وقول غيره اياك تبدي للصحاب تلونا * فيهون قدرك عندهم وتضام
أوما ترى الاوراق تسقط ابدا * تلوينها وتدوسها الاقدام
غيره سلام على أيامكم ما بكى الحيا * وسقيا لذاك العهد ما ابتسم الزهر
كأن لم نبت في ظل أمن تضمنا * من الليلة الظلماء أردية خضر
غيره وكم من جاهل أمسى أديبا * بصحبة فاضل وغدا اماما
كماء البحر مر ثم تحلو * مذاقته اذا صحب الغماما
غيره وسعودهم تثني الاعادي عنهم * ان السعود كتائب لاتهزم
غيره اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاغتنم لذة الدعه
غيره ان كان أخرني دهري فلا عجب * فوائد الكتب يستلحقن بالطرر
غيره واني وان أخرت عنكم زيارتي * لعذر فاني في المودة أول
وما الود ادمان الزيارة من فتى * ولكن على ما في القلوب المعول
غيره ولا كتب الا المشرفية عندنا * ولا رسل الا الخميس العرمرم
غيره وللزنبور والبازي جميعا * لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور فرق
(للخنساء) ترى الامور سواء وهي مقبلة * وفي عواقبها تبيان ما التبسا
(لاخيها صخر) لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له اذنان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
غيره ياغارسا لي ثمار مجد * سقيتها العذب من زلالك
أخاف من زهرها سقوطا * ان لم يكن سقيها ببالك
غيره الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار
غيره وارحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا
غيره بنفسي وأهلي جيرة ما استعنتهم * على الدهر الا وانثنيت معانا
أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى * فلم أستطع من أرضهم طيرانا
غيره الفقر يزري بأقوام ذوي حسب * وقد يسود غير السيد المال

غيره

غيره كل لفظ كأنه نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام
غيره انى لأقسم لو تجسم لفظها * أنفت نحور الغانيات الجوهرا
غيره وقرابة الادباء يقصر دونها * عند الاديب قرابة الارحام
غيره وليس يبين فضل المرء الا * اذا كلفته مالا يطيق
غيره اذا لم كان غير الله للمرء عدة * أتته الرزايا من وجوه الفوائد
غيره وخطب من الايام أنسانى الهوى * وأحلى مذاق الموت والموت علقم
غيره وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب
غيره فى سعة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من أختها بدل
غيره اذا نحن أبدينا اليكم فضيلة * فمنكم سمعناها وعنكم رويناها
غيره وأخذت أطراف الكلام فلم تدع * قولا يقال ولا بديعا يدعى
غيره ولا تزال لك الايام ممتعة * بالآل والمال والعلياء والعمر
غيره من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجنازه
غيره ومن لم يرضنى للعين كحلا * فلا أرضاه للرجلين نعلا
غيره أقلب طرفى لا أرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى أن المتارك محسن * وأن خليلا لا يضر وصول
غيره ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام
غيره العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه
غيره رب علم أضاعه عدم المال * وجهل غطى عليه النعيم
غيره وليس الذى يستتبع الوبل رائدا * كمن جاءه فى داره رائد الوبل
غيره ومن ركب الثور بعد الجوا * د أنكر أظلافه والغبب
غيره اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم الا خداعا * ولم أر دينهم الا نفاقا
غيره تمتع يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى
غيره كل امرئ راجع يوما لشيمته * وان تخلق أخلاقا الى حين
غيره وفى قبض كف الطفل عند ولادة * دليل على الحرص المركب فى الحى
وفى بسطها عند الممات اشارة * ألا فانظرونى قد خرجت بلا شى
غيره يمثل ذو اللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا
فان نزلت بغتة لم يرع * لما كان فى نفسه مثلا
غيره لا تعجلوا بسؤال ركبان الحمى * فاليكم هذا الحديث يساق
غيره وكل العجائب يأتى بها * نهار يمر وليل يكر
غيره تأتى المقيم وما سعى حاجاته * عدد الحصى ويخيب سعى الطالب

غيره يفر جبان القوم عن حفظ عرسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الجواد عدوه * ويحرم معروف البخيل أقاربه
غيره لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يمد رجليه على قدره
غيره اذا عقد القضاء عليك أمرا * فليس يحله الا القضاء
غيره تذكرت أنى هالك وابن هالك * فهانت على الارض والثقلان
غيره فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا
غيره بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا * فانك فى هذا الزمان فريد
علاك سوار والممالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد
غيره اذا الموائد مدت * من غير خل و بقل
كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل
غيره وكل امرئ لا نفع فيه لغيره * فسيان عندى فقده ووجوده
غيره لمن تطلب الدنيا اذا لم تردبها * سرور محب أو اساءة مجرم
غيره ولولم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام
غيره لم أكن للوصال أهلا ولكن * أنتم بالوصال أطمعتمونى
غيره آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى
غيره محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد
وما طوفت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى
غيره ثلاثة ليس لها أمان * البحر والسلطان والزمان
غيره واذا ما خلا الجبان بأرض * ذكر الطعن وحده والنزالا
غيره وبى كل ما يبكى العيون أقله * وان كنت منه دائما أتبسم
غيره ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا
غيره وما كان ذاك البين بين أحبة * ولكن قلوب فارقتهن أبدان

شطور أبيات تحلى بها السجعات

(مصائب قوم عند قوم فوائد) *(ومن طلب البحر استقل السواقيا)*
(ليس التكحل فى العينين كالكحل) *(ان المعارف فى أهل النهى ذمم)*
(وربما صحت الاجسام بالعلل) *(وفى الماضى لمن بقى اعتبار)*
(وتأبى الطباع على الناقل) *(ومنفعة الغوث قبل العطب)*
(هيهات تكتم فى الظلام مشاعل) *(بجبهة العير يفدى حافر الفرس)*
(ولا رأى فى الحب للعاقل) ولكن طبع النفس للنفس قائد)*
(كل ما يمنح الشريف شريف) *(والجوع يرضى الاسود بالجيف)*
(ومن فرح النفس ما يقتل) *(ويستصحب الانسان من لا يلائمه)*
(اذا عظم المطلوب قل المساعد) *(ومن يسد طريق العارض الهطل)*

(وفى

(وفي عنق الحسناء يستحسن العقد) *(انا الغريق فما خوفي من البلل)*
(ان القليل من الحبيب كثير) *(في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)*
(ومن البر ما يكون عقوقا) *(ان النفيس غريب حيثما كانا)*
(ولا تخرج الاقمار عن هالاتها) *(ولكن صدم الشر بالشر أحزم)*
(وليس كل ذوات المخلب السبع) *(ليس المقل عن الزمان براضى)*
(ان الوعيد سلاح العاجز الحمق) *(رب غم يدب تحت سرور)*

(لطائف فقر وظرائف سمر تحاضر بها الكتاب ويحلون الكتاب)

من سقطت كلفته دامت ألفته من خفت مؤنته دامت مودته ما أوضعك من منعك ماله وكفلك اجلاله من قل عقله كثر هزله أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه أعجز الناس من قصر في معرفة الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم * العاقل يسالم عدوه اذا اضطر اليه * الجهل مطية سوء من ركبها ذل * ومن صحبها ضل الحين ولا ركوب الشين * قلة العيال أحد اليسارين * والقناعة أحد الرزقين * واليأس أحد النجحين * تنزل المعونة بقدر المؤنة * ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وثمرة الكبر المقت * الانس يذهب المهابة والانقباض يضيع المودة * أولى الناس بالرحمة عالم بين جهال العفاف زينة الفقر * من عرض نفسه للتهم لا يلومن من أساء به الظن * ثلاثة في المجلس وليسوا فيه الحاقن بوله والمريض جسمه والمشغول قلبه * من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج * ليس له علاج * من عاشر العلماء وقر * ومن خالط الجهال حقر * اذا ضيعك الاقرب أتيح لك الابعد * ليس بلد بأحق بك من بلد * خير البلاد ما حملك العاقل اذا لم يفتح له الباب * لا يزاحم البواب * اعتزال العامة مروءة تامة * من لم تنفعك صداقته لا تضرك عداوته * مصائب الدنيا أربع * عالم زل وعابد مل وغريب اعتل وعزيز قوم ذل * الحلم ترك الانتقام مع امكان المقدرة * زمام العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف * اذا انتهت المدة * حيل بينك وبين العدة * اذا كان الداء من السماء بطل الدواء * آخر الدواء الاجل السرور الرضا بالقسم والطاعة في النعم ونفي الاهتمام برزق غد ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية الحزم مطية النجح استظهر على من دونك بالنفل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت مطاياه الليل والنهار فانه يساربه وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له لا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تنالها في زمانها عذبة والمدبر لك أعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب كلمة تقول دعني الوعد مرض المعروف أنفاس المرء خطاه الى أجله الحمد مفتاح المواهب والذم قفل المطالب لو أنصف الناس استراح القاضي المصطلي بالنار أعلم بحرها من سامح الايام طابت حياته من نافس الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طلب قيل كثرة الكلام وقف على أهل الحمامة قال بزرجمهر الكتب أصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ووجد في بعض خزائن العجم لوح فيه مكتوب كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه الصلاة والسلام خرج

ليقبس نارا فنودي بالنبوة * ثلاثة لا تفتقر الى ثلاثة الموت لا يفتقر الى مرض ولا المحبة الى حسن ولا السعادة الى علم (قال) الشيخ محيي الدين بن العربي في كتاب المسامرات لما ضربت الدراهم والدنانير حملها ابليس وقال هذه سلاحي وقرة عيني وثمرة فؤادي بها أغوي وأطغي وأكفر بني آدم ويستوجبون بسببها النار * ومن محاسن الخطاب أنه قدم أبو وجرة الضبي على المهلب بن أبي صفرة فقال أصلح الله الامير اني قطعت اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال له المهلب فهل أتيتنا بوسيلة أو عشيرة أو قرابة قال لا ولكني رأيتك أهلا لحاجتي فان قمت بها فأهل لذلك أنت وان يحل دونها حائل لم أذم يومك ولم أيأس من غدك فقال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة ألف درهم فدفعت اليه * أوصى بعض الحكماء ولده وكان جليسا للسلطان فقال يا بني اياك أن تلبس من الثياب ما يديم الناس بسببه النظر اليك وعليك بالأبيض الناعم واجتنب الوشي فانه لا يلبسه الا ملك أو أمير واياك أن يجد أحد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح بدنك ويحدد ذهنك واياك وحاشية الملك أن تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا وكن من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فانك لا تستقيلها * كتب بعض الحكماء الى بعض الملوك ان أحق الناس بذم الدنيا وبغضها من بسط له فيها وأعطى فوق حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه أو على جمعه فتفرقه أو تأتي سلطانه فتهدم قواعده أو تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من أحبابه وأهل مودته فالدنيا أحق بالذم لانها الآخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذ أضحكت منه غيره وبينما تبكيه اذ أبكت عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاعطاء اذ بسطتهما بالمسئلة تقعد على رأس صاحبها اليوم وتعفره في التراب في غد سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى من كل شئ ببدل (وقال) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أحباء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعت نفسها وأهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا آياتها المغرور من اغتر بغرورها قد عرفتك مضاجع آبائك في الثرى ومضاجع أمهاتك في البلا فقلبت بكفيك ومرضت بيديك وتطلبت الشفاء وسألت الاطباء فلم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك وقد مثلت لك الدنيا بمصرع أحبابك مصرعك غدا فلا ينفعك بكاؤك ولا تنفعك أحباؤك (قال قتيبة بن مسلم) لا تطلب الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا من رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته قبلها أو يجعل حاجتك وقاية لها ولا من أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك انتهى سبعة لا ينبغي لذي لب أن يشاورهن جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائي واقف مع رضا الناس والجبان من دأبه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له في غيره وذو الهوى أسير هواه فهو لا يقدر على

مخالفته انتهى من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزه ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكر اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى الهيبه ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزى ومن غرس الحسد اجتنى الكمد انتهى (روى) عن الامام الشافعي رضى الله عنه ثلاثة أشياء دواء للداء الذى لا دواء له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا ه ما أقمت بمصر انتهى قيل من جمع بين الزرع والضرع والتجارة فقد استثمر التبرمن الحجارة (وقال شقيق) اذا أردت أن تكون فى راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى عليك (وقال جابر) رضى الله عنه هلاك الرجل أن يحتقر ما فى بيته أن يقدمه الى ضيفه وهلاك الضيف أن يحتقر ما قدم اليه (قال الشافعى) رضى الله عنه اياكم وأصحاب العاهات فان معاملاتهم عسرة وأشد الاعمال وأشقها ثلاثة الجود مع قلة المال والورع فى الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى * خلا رجل من الاعراب بامرأة وقعد بين رجليها ثم قام فسألته ما بالك فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بفتر بين رجليك لقليل الخبرة بالمساحة (قيل) لرجل يسكن البادية هل عندكم بالبادية طبيب فقال ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار (قيل) لما مات عمرو بن مسعدة كاتب المأمون خلف ثمانين ألف ألف درهم فرفع أمره الى المأمون فقال هذا قليل بمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله فيه لورثته * أراد رجل السفر من بغداد الى البصرة فقال له رجل الى أين تسافر فقال له من البغداد الى بصرة هل لك حاجة قال نعم تأخذ هذه الالف واللام معك من بغداد فتذهب بها الى البصرة (قيل) اذا كان الخليفة يميل الى اللين يكون نائبه شديدا وبالعكس ليعتدل الامر ولهذا كان أبو بكر رضى الله عنه يؤثر استنابة خالد بن الوليد وكان عمر رضى الله عنه يؤثر عزل خالد واستنابة أبى عبيدة ليعتدل الامر (قال معاوية) لصعصعة صف لى الناس فقال خلق الله الخلق أنواعا فطائفة للسياسة وطائفة للعلم وطائفة للبأس والشدة ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء (قال ارسطاطاليس) حد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وأن توصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة الجزع من خواص النساء وكثرة النكاح من خواص الخنازير بذل الوجه الى الناس هو الموت الأصغر من أسرف فى حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات غنيا لا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه لنفسك (قالت الفرس) الاعمال خمسة وعشرون خمسة منها بالقضاء والقدر وهى الزوجة والولد والمال والملك والحياة وخمسة بالكسب والاجتهاد وهى العلم والكتابة والفروسية ودخول الجنة أو النار وخمسة منها بالطبع وهى الوفاء والمداراة والتواضع والسخاء والصدق وخمسة منها بالعادة وهى المشى فى الطريق والاكل والنوم والجماع والبول المفرط وخمسة بالارث وهى الجمال وطيب الخلق وعلو الهمة والتكبر والرياء اه (قال المداينى) رأيت رجلا بين الصفا والمروة على بغلة ثم رأيته راجلا فى سفر فقلت له فى ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله أن يرجلنى حيث يركب الناس (قيل) لابن الجهم بعد أن أخذ ماله أما تفكر فى زوال نعمتك فقال لا بد من الزوال فلأن تزول نعمتى وأبقى خير من أن أزول وتبقى

اجتاز عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيان يلعبون فهربوا الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لم تفر مع أصحابك فقال لم يكن جرم فأفر منك ولا كان الطريق ضيقا فأوسع لك ليس من المروءة الربح على الصديق (كان) الخليفة المنصور أبو جعفر يتعرف أخبار العمال وظلمهم من السواد فيسأل عن البيض والدجاج ويستدل بكثرته على العدل وبقلته على الجور (قيل) ان السلطان محمود بن محمد شاه السلجوقي جلس يوما في قصر فيه عصافير فقال آذتنا هذه العصافير فقال له بعض خواصه يأمر السلطان بعض الفراشين يصعد اليها بسلم فيرمي أعشاشها أو يأمر بعض الغلمان يرميها بالبندق فقال ما أستحل ذلك فقيل له فكيف استحللت قتل مؤيد الدين الطغرائي مع شيخوخته وفضله فقال السلطان ما مع الفضل فضول يعني أنه أوقع بينه وبين أخيه * حضر بعض الظرفاء مجلس ابن الجوزي فقال في وعظه لا اله الا الله كم بين الحق والباطل فقام ذلك الظريف وقال يا مولانا نصف ليونة يريد أن ابن الجوزي كان يصبغ شيبه بالكتم واذا قطعت ليونة نصفين وعصر أحدهما على الخضاب زال الصبغ وانكشف الشيب (قال المزني) سمعت الامام الشافعي يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه (رأى) بعض الصالحين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء (سمع حكيم) رجلا يقول لآخر لا أراك الله هما ولا مكروها فقال كأنك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد أن يرى مكروها (وقال العتبي) اذا تناهى الهم انقطع الدمع ولذلك لا ترى مقدما للقطع الرأس يبكي (قيل) لبعض الاطباء ما بال سكان القرى مع أكلهم الكراث والبصل وكل شئ غليظ مع التخليط في ذلك لم نر فيهم عمشا ولا ضعاف البصر فقال قد فكرت في ذلك فلم أجد له علة الا طول وقوع أبصارهم على الخضرة (قال) عبد الله بن طاهر اذا كنت في صدر المجلس فتكلم ولا تسكت واذا كنت في وسطه فتكلم مرة واسكت أخرى واذا كنت في آخره فاسكت وأنشد

اذا كنت في قوم ولست محدثا * ولا أنت مسموع فديتك فانهض

* كنايات وأمثال دائرة على ألسنة الكتاب والمتلطفين المتظرفين في الخطاب * فلان لا يملك دابة الا التي في ثيابه كناية عن القمل النفخ عند الاطباء كناية عن الريح الخارج من الدبر والقطع عند المنجمين كناية عن الموت والنصح عند الكتاب كناية عن السعاية وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر يقولون فلان أصبح طيب النفس أي أصبح سكران والزوار عند الكرام كناية عن السؤال وما أفاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة * فلان وصي آدم للمتكفل بمصالح الناس وفلان خليفة الخضر اذا كان كثير الاسفار وفلان ذباب كناية عن المتطفل وفلان يحب الحبل اذا غسل ثيابه ولم يكن له ما يلبس وفلان عفيف الجبهة اذا كان عديم الصلاة وفلان أخذ نيد القميص اذا كان سارقا وفلان أعزمن [illegible] وأطوع من خاتمي لبدي وأنطق من بلبل وأكذب من مسيلمة وأطيب من الحياة وأعذب من الماء وأحسن من السماء أنزه من بستان أعتى من فرعون أدف من

رأس النعامة أثقل من [illegible] أسرع من البرق أحفظ من [illegible]
أنكر من يهودى أوحش من [illegible] أفسق من فارة أكثر خلافا من بول الجمل أحلى من
الدنيا المقبلة أحمل من سفينة أكذب من نائحة أوصف من طبيب أسرع من عقاب أشأم
من غراب أفضح من الصبح أقود من الليل أروى من الكتب أوعى من الصحف آمن
من حمام الحرم أعمر من ديوان الخراج أسرع من عيادة المريض أثقل من الرصاص
أنم من المسك أطوع من شعرة لبنها أبرد من مستعمل النحو فى الحساب أرق من قلب
العاشق أقذر من فراش المبطون ألزم من الذنوب أبخر من سبع أضل من الدجاج
أجهل من الشاة أحيل من ثعلب أحرص من النمل أشوه من الخنزير أختيل من طاوس
أصبر من جمل أذكى من قرد أحير من الخفاش أسرع فى نقل الاخبار من حمام الرسائل وأنم
من الزجاج بما تحويه الضمائر وأحقد من الابل وأنسى للاساءة من الكلاب وأحمق من
الضبع وأبرك من النحل وأكثر انتفاعا من النخل

القسم الثانى فى كتابة الشروط والصكوك

وهذا فن مستقل مغاير لفن الانشاء الذى هو القسم الاول وقد أفرد العلماء كل قسم من هذين القسمين بالتآليف وأكثروا فيهما من التصانيف وسمى هذا القسم بكتابة الشروط لانه عبارة عن شروط مجتمعة فى كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثائق أيضا لان وثوق الشهود وأرباب الحقوق بالصكوك وهذا القسم نفعه غير منكور وفضله مشهور لأن به تصان حقوق الورى عن النسيان وتحفظ عن الجحود والانكار ففائدته حفظ الاموال من الجانبين لان صاحب الحق اذا علم أن حقه قيد بالكتابة احترز عن طلب الزيادة فى حقه وعن تقديم المطالبة قبل حلول الاجل ثم ان من الوثائق ما يكتب بين يدى القضاة ومنها ما يكتبه الناس بين يدى محكم أو بما يقطع به التراضى بينهم فى المبايعات والاجارات وغيرهما من العقود والغرض الذى نحن بصدده ذكر بعض صور مما هو المتعارف الآن بين الناس فى كتابة المعاملات ويقاس عليها غيرها لان الحوادث التى تحتاج للكتابة لا تتناهى ولكن اذا علمت الاصول سهل معرفة الفروع والله المستعان ﴿مقدمة﴾ ينبغى أن تكون الكتابة على ورق أبيض قوى يبقى أزمنة بحيث لا يتفتت ولا يتمزق وتكون الكتابة بمداد أسود لا ينتشر ولا ينمحى ويراعى فى الكتابة نسق الاسطر فى طول المكتوب وعرضه بحيث اذا زيد حرف بين حرفين أو ألحقت كلمة بأحد جانبى السطر ظهر ذلك ولم يخف ويميز الاحرف المتشابهة بعضها عن بعض بعلامات مميزة دالة على المراد بها كالحاء والخاء والجيم والراء والزاى والنون وما أشبه ذلك فان سبق قلمه الى غلط كشطه وأصلحه ويكتب فى آخر الكتاب قبل ذكر التاريخ أن الكشط والاصلاح فى السطر الفلانى فى اللفظ الفلانى صحيح من الاصل ويكتب اسم كل من المتعاقدين ونسبهما وقبيلتهما وألقابهما وصنعتهما وأقل ما يكتب فى النسبة ثلاثة فانه قد يقع الاشتباه فى النسب وان كان فيهما من غلبت كنيته على اسمه كتب كنيته ومجهول النسب والبلاد كحليته المختصة به التى يتميز بها عن غيره وليكتب قدر المبيع وصفته فان كان عقارا عرفه

مقدمة

بالتحديد بالجهات أوجهوا بأقفا لنعوت ويكتب الثمن ويذكر ونوعا وصفه ووزنا حالا أو مؤجلا ويكتب صيغة العقد والعاقدين اثنين أو أكثر وقد قيل الكتاب أصناف ثلاثة كاتب يكتب ولا يدرى ماذا يكتب فهو كالذى ينقش على صورة نقش آخر من غير شعور به ولا معرفة وهذا لا تجدى كتابته نفعا وكاتب يكتب ولا يتعدى الى غير ما حفظه ولا يتمكن من اصلاح الغلط اذا وقع فى كتابته فلا يحصل من كتابته الا تسويد الاوراق فمثله كمثل الحمار يحمل أسفارا وان كان خطه أحسن اسفارا وكاتب يكتب وهو يدرى ما يكتب ويعلم بمواقع الكلام وهذا هو الكاتب الحقيقى الحاذق فى هذا الفن وقليل ما هم ﴿صورة مبايعة﴾ شرط المبيع أن يكون طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه للبائع عليه ولاية وصحة تصرف معلوما عند العاقدين ولا ينعقد الا بالصيغة وهى الايجاب والقبول وبقية الشروط وتفصيل ذلك فى كتب الفقه فيقول فى أول السطر بعد ذكر الحمد لله أعلاه هذا ما اشترى فلان بن فلان ويذكر ما يميزه على نحو ما تقدم بماله لنفسه أو لموليه أو لموكله من فلان الفلانى جميع أراضى القرية الفلانية من بلاد كذا ويذكر مساحتها وحدودها أو المكان الفلانى الكامل أرضا وبناء أو البناء القائم على الارض المحتكرة الجارى أصل تلك الارض فى وقف كذا أو الحمام أو الحجرة أو الطاحون أو البستان الفلانى الكامل أرضا وبناء وسياجا وسواقى ومناظرا وجميع الحصة التى مبلغها كذا وكذا مما عين فيه ويذكر كل واحد من هذه الامور ومن غيرها من سائر الاعيان المبتاعة بالصفات المعتبرة فيها شرعا النافية للجهالة عنها ثم يقول الجارى ذلك فى يد البائع المذكور وملكه وتصرفه اذا كان المكان كاملا فان كان حصة قال الجارية تلك الحصة فى يد البائع وملكه وتصرفه وان كان البائع أنشأه قال وهو معروف بانشائه وعمارته وان كان انتقل اليه بالارث الشرعى كتب البيت الذى وصل اليه بالارث بمقتضى ما يشهد له بذلك وتسلم المشترى المذكور ذلك تسلما شرعيا وكل منهما بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعا فى نفاذ المعاملات من الحرية والبلوغ والرشد والاختيار بكذا كذا دينارا أو درهما من النقد الفلانى شراء صحيحا شرعيا وبيعا صريحا مرعيا مشتملا على الايجاب والقبول وقبض البائع المذكور جميع الثمن المذكور المسمى قدره أعلاه باقباض المشترى ذلك اياه وحصل فى يده وحوزته فى مكان العقد بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتبرا بهما شرعا بحيث برئت ذمة المشترى المذكور عن عهدة جميع الثمن وأقر البائع المذكور ببراءة ذمة المشترى اقرارا شرعيا مستندا الى القبض والاقباض الشرعيين منه وقابروية العاقدين مورد العقد قبيل ايراده عليه والاطلاع على دقائقه وجلائله روية معتبرة شرعا جرى ذلك العقد وحرر فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ثم يكتب الشهود شهاداتهم أسفل ذلك أو يذكرون فى أول الصك بأن يقول بحضور كل من فلان وفلان ويذكر كل واحد من الشهود بما ينفى الجهالة عنه ثم يقول اشترى أو باع الى آخر ما تقدم ثم بعد الفراغ يقول وشهد بذلك الجماعة المذكورة أسماؤهم أعلاه والله خير الشاهدين ثم يذكر التاريخ ثم ان كان المبيع مما يمكن قبضه فى مجلس العقد كالمنقول وكان الثمن حالا وحصل القبض قال ما ذكرناه فان كان المبيع مما لا ينقل كالدار والارض ونحوهما قال الكاتب وخلى البائع المذكور بين المبيع وبين المشترى التخلية الشرعية الموجبة للتسليم

صورة مبايعة

شرعا

شرعا بعد النظر والمعرفة والاحاطة الشرعية ويقول فيما اذا كان بعض الثمن مؤجلا وبعضه محلا وقبض من الثمن المذكور كذا وكذا فى مجلس العقد والقدر الباقى وهو كذا وكذا أجل لشهر كذا من سنة كذا بحكم تراضيهما بذلك وتوافقهما عليه ويقول فى الثمن المؤجل كله وأجل العاقدان الثمن ليقع الاقباض فى شهر كذا كما اتفقا على ذلك وتراضيا به فان كان هناك رهن أو ضمان ذكر أيضا *(صورة بيع دار)* يقول بعد الصدر المتقدم ابتاع منه المشترى المذكور جميع المنزل المذكور بحدوده وحقوقه وما اشتمل عليه من أرض وبناء وعلو وسفل وممر وحريم وأبواب وأخشاب وما هو داخل فيه وخارج عنه متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر وحديثه شراء صحيحا شرعيا وبيعا لازما مرضيا بايجاب وقبول وثمن حال معلوم وقدره كذا وكذا واعترف المشترى المذكور بالشراء والتسلم والتسليم الشرعيين بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علما وخبرة وتفرقا بالابدان عن مجلس العقد بعد تمامه عن تراض منهما وأخذ كل منهما ما استحقه عند صاحبه بعدا صحيحا شرعيا الى آخر ما تقدم فان كان المبيع حماما كتب المشتمل على مسلخ به مساطب ومقاطع وفسقية ماء وباب يدخل منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض عدتها كذا ثم الى بيت الحرارة المشتمل على أربعة أحواض وجرن وخلاوى كذا وأبزن واحد أو اثنين وجامات زجاج ورخام ملون ويذكر ماله من ساقية أو بئر ومستوقد وغير ذلك * وان كان المبيع جارية أو غلاما ذكر نوعهما وحليتهما فان كان كل منهما بالغا قال المعترف لبائعه بسابق الرق والعبودية الى حين صدور هذا البيع وان كان المبيع بشرط البراءة من كل عيب كتب وشرط البراءة من سائر العيوب الموجبة للرد شرعا * وان كان المبيع نخيلا ذكر عدته وموضع مغرسه وتحديد أرضه * فان كان فى الثمن حوالة امامن جهة البائع باحالة غريمه على المشترى واما من جهة المشترى باحالة البائع بالثمن على مدينه كتب فى الاول وقد أحال البائع المذكور غريمه فلانا على المشترى المذكور بالثمن بعد أن اعترف البائع بثبوت مثله فى ذمته لغريمه المذكور واحتال الغريم به حوالة واحتيالا شرعيين صحيحين فتحول حق الغريم المذكور من ذمة البائع الى ذمة المشترى وتعلق بها وبرئت ذمة البائع عن دينه وذمة المشترى عن حق البائع بحكم الحوالة المشروحة براءة صحيحة شرعية * وفى الثانى يكتب وقد أحال المشترى المذكور البائع المذكور على مدينه فلان بعد أن اعترف هو بثبوت مثل الثمن فى ذمته وبأنه غنى موسر به واحتال البائع منه حوالة صحيحة شرعية واحتيالا صحيحا مرعيا فبرئت ذمة المشترى عن جميع الثمن وذمة المدين عن دينه وتعلق بذمته حق البائع بموجب الحوالة والاحتيال الشرعيين براءة صحيحة شرعية فان أبرأ البائع ذمة المشترى عن الثمن كتب وقد أبرأ البائع ذمة المشترى عن جميع الثمن وأسقطه عن ذمته بالكلية وجعله فى حل منه ابراء صحيحا شرعيا واسقاطا صريحا مرعيا فبرئت ذمة المشترى المذكور عن جميع الثمن بحكم الابراء والاسقاط المشروحين فيه ثم يكمل ويكفى هذا القدر فان فروع هذا الباب كثيرة (صورة نزول عن اقطاع) أشهد على نفسه فلان الفلانى وهو صحيح مختار أنه نزل لفلان بن فلان عما بيده من الاقطاع السلطانى الشاهد به منشوره الشريف الذى بيده وهو كذا وكذا من ناحية كذا من استقبال يوم تاريخه نزولا معتبرا مرضيا وذلك فى مقابلة

صورة بيع دار

صورة نزول عن اقطاع

[illegible] لاعتراض [illegible] بما يحدث من النازل
لا يبطل [illegible] ولا يثبت [illegible] الحكم ذلك والامر فى ذلك منوط بالآراء
العالية * ثم يكتب التاريخ والشهود * فان كانت مقايضة كتب حضر فلان وفلان وأشهدا
على أنفسهما فى حال صحتهما وسلامتهما ابتداء وبذكره لفلان الثانى كذا وكذا والذى نزل عنه
فلان الثانى لفلان الاول كذا وكذا ثم يكمل *(باب السلم)* هو عقد على عين موصوفة فى الذمة
بعوض مقبوض فى المجلس وهو نوع من البيع سمى سلما لما فيه من تسليم رأس المال فى المجلس
وسلفا لتقديمه ومنه قيل للمتقدمين من العلماء سلفا ويختص بأحكام منها قبض العوض فى
المجلس فلا تجوز الحوالة به ولا عليه ومنها أن يكون المسلم فيه مما يعم وجوده ويمكن ضبطه
بالوصف ومنها أن يكون مقدورا على تسليمه عند المحل ومنها غير ذلك *(صورة ما يكتب)*
أسلم فلان الى فلان كذا وكذا دينارا من النقد الفلانى فى كذا قفيزا من الحنطة الجيدة النقية
من القشر الصافية من القصيل والتراب أو فى كذا رأسا من الغنم أو المعز أو فى كذا رأسا من
الرقيق الرومى أو التركى صفتهم كذا وكذا أو فى كذا رطلا من الحرير مثلا ويصف كل نوع من
هذه وغيرها من بقية ما يصح السلم فيه بالوصف الذى يضبطه من كيل أو وزن أو عد أو ذرع أو
وصف مختص مميز كما فى الارقاء والدواب يقوم له بذلك حالا أو فى شهر كذا خامسه أو غرته أو
سلخه بحسب الاتفاق بينهما بالكيل الفلانى أو الوزن الفلانى فيما يكال أو يوزن محمولا الى
المكان الفلانى واعترف بأنه ملىء بذلك قادر عليه سلما شرعيا جائزا نافذا تعاقداه بالايجاب
والقبول وقبض المسلم اليه رأس المال فى مجلس العقد وتفرقا بالابدان عن تراض وشهد بذلك
الجماعة الواضعون أسماءهم فيه وذلك بتاريخ كذا * ويجوز أن يجعل رأس المال منفعة مدة
معلومة وقبضها يكون بقبض العين المتعلق بها تلك المنفعة من دار أو حيوان أو نحوهما
* وصورة ما يكتب فى ذلك تسلم فلان الفلانى من فلان الفلانى جميع العين الفلانية الجارية فى
ملك فلان وتصرفه ويصفها بما يخرجها عن الجهالة ويحددها ان كانت عقارا أو يذكر مكانها
تسلما شرعيا صحيحا لينتفع المسلم اليه المذكور بها مدة كذا وكذا على الوجه الشرعى أن تكون
المنفعة المذكورة رأس المال لما أسلم اليه فيه وهو كذا وكذا ويذكر فيه ما تقدم فى السلم سلما
صحيحا شرعيا تعاقداه بالايجاب والقبول على الاوضاع الشرعية ووقع التسلم فى مجلس التعاقد
فبحكم ذلك يستحق المتسلم المذكور وهو المسلم اليه منفعة العين المذكورة وتفرقا بالابدان عن
تراض واختيار ثم تؤرخ *(باب فى الصلح)* وهو عقد تنقطع به خصومة المتخاصمين * وهو أقسام
ليس هذا محلها *(صورة ما يكتب)* بعد أن طال النزاع والتخاصم بين فلان وفلان بسبب
أن فلانا ادعى على فلان بالشئ الفلانى وأنه يستحقه وأن تصرف المدعى عليه فيه بطريق
الغصب والتعدى سأل فلان المدعى عليه خصمه المدعى الصلح عن ذلك الشئ بكذا دينارا
يدفعه اليه قطعا للخصومة والنزاع وقال له صالحنى عليه بكذا دينارا من النقد الفلانى * فأجابه
خصمه المدعى الى سؤاله وقال له صالحتك مما ادعيت عليك على كذا فقبل المدعى عليه ذلك
منه بالمبلغ المذكور وجرت بينهما مصالحة شرعية مستجمعة للشرائط مسبوقة بالتخاصم
والاقرار بعد الانكار خالية عن مقتضيات الفساد جارية على حكم الشرع ومقتضاه وقبض

باب السلم

باب الصلح

المدعى

المدّعى المذكور جميع المصالح عليه باقباض المدّعى عليه قبضا واقباضا معتدّابهما شرعا
وأقر المدّعى الشئ المدّعى به فى يد المدّعى عليه اقرار ملك واستحقاق وأباح له الانتفاع به
وأذن له فى التصرّف فى الملك فصار حقا للمدّعى عليه المذكور بسبب هذه المصالحة وصار برىء
الذمة منه جرى ذلك ووقع بتاريخ كذا ثم يكتب الشهود أسماءهم * فان وقع الصلح ببعض
العين المدعاة كتب ما صورته بعد أن تخاصم فلان مع فلان وادّعى عليه أن جميع الشئ الفلانى
حقه وملكه وأن استيلاء خصمه عليه بغير حق وامتدّ النزاع بينهما تصالح معه بعد التماسه
الصلح على النصف الشائع مما ادعى به قطعا لمادّة التنازع مصالحة شرعية وقبض المدّعى
النصف المصالح عليه من المدّعى به باقباض المدّعى عليه ذلك اياه قبضا واقباضا معتدّا بهما
شرعا فصار نصف المدعى به حقا وملكا للمدعى المذكور بحكم هذه المصالحة والنصف الآخر
حقا للمدعى عليه بقرّ فى يده تقرير ملك واستحقاق وانقطع النزاع بينهما وتراضيا واتفقا
وشهدت بذلك الشهود المذكورة أسماؤهم ثم تؤرخ * الحوالة * هى نقل الدين من ذمة الى الحوالة
أخرى * يكتب ما صورته أقر واعترف فلان أنه أحال فلانا بجميع دينه الثابت له فى ذمته ومبلغه
كذا وكذا على فلان الذى فى ذمته للمحيل نظير مال المحتال من الدين الشرعى قدرا وجنسا وصفة
حلولا وتأجيلا حوالة شرعية قبلها المحتال من المحيل قبولا شرعيا وانتقل حقه الى ذمة المحال
عليه وبرئت منه ذمة المحيل ثم يؤرخ * الشركة * ولا يصح من أنواعها عندنا معاشر الشافعية الشركة
الا شركة العنان * وصورة ما يكتب * اشترك فلان وفلان وهما بأكمل الصفات المعتبرة
شرعا لصحة التصرّفات على كذا من النقد الفلانى بعد أن أخرج كل منهما من ماله مبلغا
قدره كذا وكذا وخلطا ذلك حتى صار مالا واحدا وصرّة واحدة لا يتميز بعضه عن بعض وصار
... كذا وكذا وأذن كل واحد منهما لصاحبه فى التصرّف وعليهما العمل فى ذلك بتقوى الله
... ه سرا وجهرا واجتناب الخيانة لما روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من
... ل الله عزوجل أنا ثالث الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من
... يتصرّفان فى المال سفرا وحضرا برّا وبحرا على ما شرطاه فيما بينهما وما رزقه الله من
... يكون بينهما على قدر المالين وما يقع والعياذ بالله من خسر ان يكون مجبورا من الربح
* الشفعة * هى حق يثبت للشريك القديم فى العقار ونحوه على الشريك الحادث دفعا لمؤنة الشفعة
المقاسمة ولا تثبت الا فى العقار الثابت على الارض القابل للقسمة وهى على الفور * وصورة
... ها مضمون هذا الكتاب * وفحوى هذا الخطاب * أنه لما سمع فلان بأن شريكه فلانا باع
... من الدار الكائنة بمكان كذا بكذا كذا درهما مثلا بيعا صحيحا شرعيا مشتملا على
القبض والاقباض فى الثمن والمثمن وكان الباقى من الدار المحدودة ملكا لفلان طالب
الشفعة ولم يكن المشترى حاضرا فى مجلس بلوغ الخبر أشهد الشريك المذكور من غير تقصير
وتوان على أخذه الشقص المبيع بالشفعة بالثمن المذكور وحضر مجلس الحكم عند
الحاكم وصرح بالاخذ بالشفعة عنده فأثبت الحاكم شفعته وأنه يأخذ الشقص من يد المشترى
قهرا وقرر الشقص المشفوع فى يده تقرير ملك بحكم الشفعة فوافقه المشترى وقبض منه الثمن
الذى اشترى به الشقص وسلم اليه المبيع فصار ذلك الشقص حقا وملكا للشفيع مضموما الى

شقصه السابق القديم واعترف المشترى بأنه لا حق له فى الدار المذكورة ولا دعوى ولا طلب الى آخره (الوكالة) الوكالة النيابة والتوكيل الاستنابة والوكالة تفريض الامر الى الغير وتنقسم الى مطلقة ومقيدة * فيكتب فى الاولى وكل فلان فلانا فى المطالبة بجميع حقوقه وديونه بأسرها قبل من كانت وحيث تكون وفى الدعوى بذلك فى مجالس القضاة والحكام وخلفائهم وولاة أمور المسلمين ونوابهم وفى اقامة بيناته واثبات حجته وفى طلب الحكم من الحكام بما يثبت له لديهم شرعا وفى سؤال الاشهاد عليهم بذلك وفى الحبس والترويج والاطلاق والملازمة والافراج وأخذ الضمناء والكفلاء وقبول الحوالات على الملئ * وفى المقايلة والمفاسخة والرد بالعيب وفى المعاوضة وقبض مال الصلح والمقاصة والمصارفة * وفى التوصل الى خلاص خصومه وديونه وتعلقاته وغير ذلك بكل طريق شرعى ممكن ممن هو فى جهته وتحت يده وفى بيع ما هو جار فى ملكه من الرقيق والحيوان والعقار وغير ذلك الكامل من ذلك والمشاع لمن يرغب فى ابتياع ذلك منه بما يراه من الثمن قليله وكثيره حاله ومؤجله وفى التسليم والتسلم والمكاتبة والاشهاد على الرسم المعتاد وفى ابراء الدافع ونفيه وفى استيفاء الايمان الواجبة له شرعا وفى سماع الدعوى له عليه ورد الجواب عنه وفى قبض كل حق يتعين له قبضه بكل طريق ممكن شرعى وأقامه فى ذلك مقام نفسه وجعل فعله كفعله وتصرفه كتصرفه وكالة صحيحة شرعية قبلها منه قبولا شرعيا ويكتب فى الثانية وكل فلان فلانا فى كذا ويذكره مفصلا ثم يقول وقبل الوكيل ذلك منه قبولا شرعيا ثم يتم الكلام * العارية * الشرط فيها أن يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها فلا تصح اعارة ما يستهلك باستيفاء المنفعة منه يكتب فيها أعار فلان فلانا ما هو جار فى يده وملكه وتصرفه وهو كذا وكذا على الوجه الشرعى المدة كذا وكذا اعارة صحيحة شرعية بايجاب وقبول وعلى المستعير حفظ ذلك وصونه وتمكين مالكه منه متى طلبه على الوجه الشرعى ثم ان كان المستعار أرضا عين ما يفعل فيها من زرع أو غيره ويبين كل شئ بحسبه والعارية مضمونة ولكل من المعير والمستعير الرجوع متى شاء ثم يؤرخ * الغصب * هو الاستيلاء على حق الغير بغير حق يكتب فيه أقر فلان الفلانى أنه قبل تاريخه تعدى على فلان فى كذا ويعينه بأوصافه فأخذه واستولى عليه واستعمله على سبيل الغصب حتى هلك ان كان مما يهلك كالحيوان أو ذهبت عينه ولم يبق له أثر ان كان غير ذلك كالمأكول وغيره وان أقصى قيمته وهى كذا وكذا لزمت ذمته بالسبب المشروح فيه فعليه القيام بغرمها حالا فاذا رده لمالكه كتب أشهد فلان أنه رد المغصوب الى مالكه وأنه تاب الى الله تعالى عن ذلك وأقر كل واحد من الغاصب والمغصوب منه أنه لا يستحق قبل الآخر دعوى ولا طلبا بوجه من الوجوه وبرئت ذمة كل واحد من الآخر وتكمل وتؤرخ * ويضمن المغصوب المثلى بمثله والمتقوم بأقصى قيمه من يوم الغصب الى يوم التلف * القراض * هو أن يدفع شيأ من المال لرجل ليتجر فيه ويشرط له شيأ من الربح وليس عليه فى الخسران شئ * يكتب فيه أقر فلان الفلانى بحضور الشهود المذكورة أسماؤهم فيه أنه قبض وتسلم من يد فلان كذا وكذا من الدنانير أو الدراهم الخالصة وصار ذلك فى يده وقبضته وحوزه وذلك على سبيل القراض الشرعى وأذن المقرض للعامل المذكور أن يشترى بذلك ما أحب واختار من

اصناف

أصناف البضائع وأنواع المتاجر ولا يبيع الا بالنقد دون النسيئة ويدير هذا المال كذلك في البيع والشراء والأخذ والعطاء حالا بعد حال ومهما ظهر من الربح فهو بينهما اما مناصفة أو أثلاثا أو غيرهما بحسب ما يتفقان عليه تعاقدا على ذلك بالايجاب والقبول وعلى العامل المذكور العمل بتقوى الله تعالى وطاعته في سره وعلانيته ويجتنب الخيانة ثم يؤرخ (القرض) وهو أن يأخذ من غيره دراهم أو غيرها ليردها له بعد مدة (يكتب فيه) استقرض فلان من فلان كذا وكذا دينارا أودرهما من النقد الفلاني فأقرضه ذلك وهما بحالة يصح فيها القرض والاستقراض الشرعيان استقراضا واقراضا صحيحين شرعيين ومن المفسدات والقوادح عريين مشتملين على الايجاب والقبول من الجانبين وصار المال المستقرض حقا وملكا لفلان المستقرض وصار في يده وقبضته باقباض المقرض اياه تاما وافيا وله التصرف فيه على حسب مشيئته وارادته بموجب القرض الشرعي وعليه رد مثله الى المقرض حين يطلبه عاجلا من غير مماطلة ومدافعة واحتجاج بحجة حسما تراضيا على ذلك واتفقا والله سبحانه ييسر المقاصد بمنه وكرمه ثم يؤرخ (الاجارة) هي تمليك منفعة معلومة مدة معلومة بعوض معلوم (يكتب فيها) استأجر فلان من فلان جميع داره التي ذكر أنها حقه وملكه وموضعها بمحلة كذا ويذكر حدودها فأجره اياها بجميع حقوقها ومرافقها أسفلها وعلوها وأبوابها وأغلاقها مدة كذا شهرا أو سنة من غرة شهر كذا من سنة كذ بكذا من النقد الفلاني اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول مسبوقة بالرؤية التامة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم المؤجر المذكور الى المستأجر المذكور جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع الانتفاع بها ثم قبض جميع الاجرة من المستأجر باقباضه اياها بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فله الانتفاع بالدار المذكورة بالسكنى والاسكان في جميع تلك المدة من غير مانع ولا منازع وان شرط تقسيط الاجرة على الشهور كتب على أن يسلم اليه الاجرة موزعة على الشهور كل شهر قسطه من الاجرة وهو كذا وكذا ووقع التراضي منهما على ذلك بحضرة الشهود المذكورة أسماؤهم فيه ثم يؤرخ فان كانت الاجارة في الذمة كتب آجر فلان نفسه من فلان سنة واحدة أولها كذا بأجرة معلومة مبلغها كذا دينارا أو درهما على أن يخيط له في هذه السنة ما يأمره به من أنواع الثياب من القمصان والاقبية والسراويل وغيرها أو آجرت فلانة نفسها من فلان سنة أو سنتين لحضانة ولده الرضيع المسمى بكذا وارضاعه وتعهده بالغسل والحفظ من المهالك وتمهيد الفراش وغير ذلك مما هو من لوازمه على أجرة معلومة قدرها كذا أو آجر فلان نفسه من فلان على أن يحج الى بيت الله الحرام ويعتمر عن والده فلان المتوفى أو عن نفسه لكونه معضوبا غير قادر فاستأجره لذلك بكذا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وعلى الاجير المذكور أن يأتي بأفعال الحج والعمرة على الوجه المأمور بنص القرآن والسنة النبوية المبين في الاحكام الفقهية من الفرائض والاركان والسنن استأجره المستأجر المذكور للاتيان بتلك الاعمال على كذا دينارا من النقد الفلاني الواصل الى الاجير تاما وافيا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وشرط عليه حفظ الامانة ومجانبة الخيانة فيما وجب عليه من الاعمال كيلا يصير مغاقبا يوم القيامة وبذلك شهدت الشهود الواضعون

القرض

الاجارة

أسماءهم فيه ثم يؤرخ
(المساقاة والمزارعة) المساقاة تسليم الشجر الى الغير ليتعهده بجزء من الثمر واشتقاقها
من السقي الذي هو أهم أفعالها وموردها النخل والكرم
﴿صورتها﴾ هذا ما ساقى فلان فلانا على نخيل أو كروم الحديقة الفلانية وعلى بقية أشجارها
مساقاة لازمة مؤقتة واردة على الذمة يعمل العامل المذكور بنفسه أو باجرائه في الحديقة
المذكورة كذا سنة أولها تاريخ هذه الوثيقة وغايتها سنة كذا وعليه القيام بما هو المعهود
المتعارف من الاعمال المتكررة من السقي وحفظ الثمار والتلقيح والتأبير وتقليب الارض
بالمسحاة وقطع الحشائش المضرة وقطع الكروم الزائدة والقضبان الزائدة وتنقية السواقي
وغير ذلك مما على العامل عرفا وما رزقه الله من الثمار يكون بينهما على كذا كذا سهما سهم
للمالك بحق الملك والباقي للعامل بحق العمل وأشهدا على ذلك * وان كان بين الاشجار أرض
تمكن فيها الزراعة وأراد أن يزارعه زاد وقد سلم صاحب الحديقة الى العامل جميع
الارض البيضاء المتخللة بين الكروم والاشجار ومبلغ جهاتها كذا ليزرعها ببذر مالكها
برجال العامل ويتعهدها وما حصل من الغلة فهو بينهما ثم تكمل وتؤرخ فهذا هو صورة
المساقاة والمزارعة الصحيحتين وهناك صور فاسدة لا يتعلق لنا بها غرض ﴿الجعالة﴾ هي أن
يجعل لغيره جعلا ليعمل له عملا فيستحقه بعد تمام العمل ﴿صورة ما يكتب﴾ حضر فلان بشهوده
الذين يشهدون له في يوم تاريخه أن بيده وملكه وتصرفه جميع العبد الفلاني ويذكر نوعه وحليته
وقد جعل مولاه المذكور لفلان الفلاني جعالة على رده اليه وتسليمه اياه وقال بصريح لفظه
لفلان المذكور متى رددت على "عبدي فلانا المذكور فلك علي" كذا وكذا جعالة صحيحة شرعية
وتفرقا بالابدان عن تراض وتكمل وتؤرخ فاذا حضر العبد يكتب حضر فلان المذكور
وصحبته العبد المذكور وسلمه لمولاه المذكور وتسلمه منه تسلما شرعيا وتسلم فلان المبلغ الذي
جعل له على رد العبد المذكور وهو كذا وكذا ولم يبق لكل منهما على الآخر دعوى ولا طلب ولا
محاكمة ولا شئ قل أو جل الى يوم تاريخه ثم تكمل ﴿القسمة﴾ هي أصناف ثلاثة قسمة افراز
وقسمة تعديل وقسمة رد ﴿مثال من ذلك وفيه قرعة﴾ اقتسم فلان وفلان جميع الدار التي
كانت بينهما مناصفة شائعة قسمها بينهما قاسمان خبيران عارفان بالمساحة والقسمة فمسحاها
وقوماها بأجزائها الداخلة والخارجة وعدلاها قسمين متساويين في المساحة وبعد التعديل
أقرعا فخرج باسم فلان البيت الفلاني والبيت الفلاني على يسار الداخل فصار كل واحد من
الشريكين المذكورين مخصوصا بما أخرجت له القرعة الشرعية ومالكا له بحقوقه وتوابعه
ومرافقه علوا وسفلا بحكم هذه القسمة وأقر كل واحد منهما بالقرعة التي دارت بالعدل وأن
القسمة جرت بالانصاف وليس فيها حيف ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وأن ما صار بالقرعة الى
صاحبه حقه وملكه وصدق الآخر عليه في ذلك وانفصل ملك كل عن الآخر ثم يؤرخ
﴿الاحياء﴾ الحمد لله الذي أبدع بحكمته وجود الاشياء واخترع بقدرته جرم الارض
وأطباق السماء * فسبحان من أفاض على خلقه أنواع النعم والآلاء * وتفضل عليهم بما
رخص لهم في عمارة الارض بالاحياء * والصلاة والسلام على صاحب الحوض واللواء محمد

الذى

الذي جعله الله قدوة للانبياء * وقبلة للاصفياء * وعلى آله الاتقياء وصحبه الاولياء (أما بعد) فان فلانا اشتغل بعمارة مالم يعهد بالعمارة لأحد بل هو حق الله تعالى وذلك جميع الاراضي الميتة الخالية من أثر العمارة المجردة عن الغرس والزرع من ناحية كذا وهي أرض لم يجر عليها أثر ملك ولم يسبق اليها مالك لا من ملاك القرى العامرة حولها ولا من أهل البقاع الشاسعة عنها وقد أحاط بها علما جماعة من الشيوخ المتوطنين بقربها والساكنين في أرجائها وشهدوا عند من يجوز له سماع الشهادة وهو الحاكم الشرعي فلان شهادة صحيحة شرعية متفقة الالفاظ والمعاني متسقة المقاطع والمباني عن علم جامع ويقين لامع حسبة لله واحياء لحقوق المسلمين أن جميع الاراضي الفلانية ليس لها مالك في قديم الدهر ولا سمع لها في حديث العصر لا في الجاهلية ولا في الاسلام وما عرفت بالعمارة أصلا حتى سبق اليها بالاحياء فلان أحيا جميعها بماله ورجاله وأعادها الى حالي العمارة وبنى فيها وجعلها قرية مثلا عامرة وحفر فيها عيونا جارية وساق اليها المياه من عيون البادية وأجرى فيها السواقي وغرس فيها الاشجار وزرع الحبوب وحوطها احياء صحيحا شرعيا حاويا لجميع الشروط المعتبرة خاليا عن المبطلات والمفسدات جاريا على وفق الشريعة الغراء والملة الزهراء فصارت هذه القرية بحدودها وحقوقها حقا صدقا وملكا طلقا لفلان المحيي المذكور لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام من أحيا أرضا ميتة فهي له يجوز له التصرف فيها على حسب مشيئته وارادته تصرف الملاك في أملاكهم وأرباب الحقوق في حقوقهم من غير ممانع ومخاصم ثم يؤرخ

﴿الهبة﴾ هي تمليك منجز بلا عوض ولا تلزم الا بالقبض وليس للواهب الرجوع فيما وهبه بعد القبض الا اذا كان والد فله الرجوع على ولده بما وهبه له مادام باقيا في ملكه وللاجنبي الرجوع قبل القبض ﴿المثال﴾ وهب فلان لفلان جميع الشيء الفلاني بحدوده وحقوقه وتوابعه في حالة الصحة والسلامة التي يصح فيها التصرفات الشرعية والتبرعات المرعية فقبل المتهب ذلك منه هبة واتهابا صحيحين شرعيين مشتملين على الاركان والشروط المصححة للهبات من الايجاب والقبول وغيرهما ولزم العقد بينهما بقبض المتهب جميع الموهوب المذكور بحقوقه وتوابعه وقد كان حقا وملكا للواهب المذكور وفي يده وتحت تصرفه بلا مانع الى أن وهبه الى أن وهبه من هذا المتهب تقربا الى الله سبحانه وطلبا لمرضاته من غير طمع في عوض وقد خرج ذلك الشيء الموهوب عن ملك الواهب بالهبة والاقباض وصار لا حق له فيه ولا دعوى ولا طلب ثم يؤرخ ﴿الوقف﴾ هو منع الانسان نفسه من التصرف في عين من ماله وجعل منافعها لوجه الله فان كان الموقوف مسجدا كتب ما صورته * وقف وحبس فلان الفلاني المكان الذي في موضع كذا مسجدا لكافة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة والمواظبة على الدعاء والاذان والاقامة والنوافل كما يفعل في غيره من المساجد ثم وقف عليه جميع الملك الفلاني على أن يبدأ من غلاته وريعه بعمارته ثم بعمارة هذا المسجد ليبقى معمورا ثم ما فضل يصرف الى شراء الحصر والزيت وأرباب الوظائف فيدفع الى قيمه الذي يقوم بأمره من تنقيته وكساحه واغلاق أبوابه وفتحها وحفظه كذا والى من يواظب على التأذين كذا وهكذا يبين لكل صاحب وظيفة

الهبة

الوقف

كذا وقفا مخلدا لا يباع ولا يرهن ولا يورث فاذا أخذها واحد لأن ينتفع بها وقضى غرضه منها
ردّت الى موضعها سليمة كما استخرجت ولا يحلّ لاحد استخرجها أن يمسكها عنده بعد قضاء
حاجته وتحصيل مأربه منها من غير حاجة بل عليه أن يردّها الى خزانتها من غير تراخ ولا فتور
لينتفع بها طلاب العلم عند احتياجهم اليها وشرط أن يدفع من غلات الجهة الفلانية الموقوفة
على خزانة هذه الكتب كذا يصرف منه للقيم عليها كذا والباقي لمشتروات الاوراق والحبر
والاقلام وأجرة النساخ المرصدين لاصلاح ما يفسد منها وشرط التولية في ذلك لفلان وعليه
العمل بتقوى الله وسلوك طريق الامانة والله يحب المحسنين فمن بدّل أو غير أو سعى في تعطيلها
أو منع كتابا منها عن مستحق له فجزاؤه على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ويؤرخ (الوصية) هي
الوصية — تبرع مضاف الى ما بعد الموت* يكتب فيها الماعلم فلان أن الدنيا دار ممرّ* لا دار مقر* ومنزل
عبور لا موضع قصور* وان كل أحد ستلحقه منيته* وان طالت أمنيته* وسيترك لغيره ما جمع
لنفسه الا ما قدّمه قبل حلوله في رمسه بادر الى تقديم البر ونهض لانشاء الخير بأن أوصى
حال صحة تبرعاته* ونفاذ تصرّفاته* تقرّبا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته* بأنه اذا نزل به ريب
المنون وحل به القدر المحتوم يبدأ من تركته من غير اسراف ولا تقصير بمؤن تجهيزه وبدفع ديونه
ثم ما فضل بعد ذلك يصرف ثلثه في أبواب الخير وجهات القربات مما يكون سببا للنجاة أو يصرف
الى فلان لينفقه على نفسه وعياله وقبل منه الموصى له هذه الوصية ايصاء صحيحا شرعيا يرجو من
ايصاء — الله قبوله ثم يؤرخ ﴿الايصاء﴾ هو استنابة مضافة الى ما بعد الموت يكتب فيه* هذا ما أوصى
فلان حين حان وقته وآن حينه وتحقق أنه راكب على جناح السفر* وأنه لا يمنعه الفرار
والحذر* وشاهد بريد الحق* وعاين مفارقته عن الخلق* مؤيدا برأيه* ومقرّا برسالة رسل ربه
ومصدقا بسؤال القبر والبعث والحشر والصراط والجنة والنار وعلم أن له أولادا صغارا
لا يعرفون شيأ وأن ليس لهم بدّ ممن يقوم بأمرهم ويرشدهم ويؤدّبهم الى فلان لظهور أمانته
ووضوح كفايته وتحقق عدالته في أمر أولاده الصغار فلان وفلان وأقامه في ذلك مقام نفسه
وأوصى اليه أنه اذا حدث به حادث الموت يقسم تركته بين ورثته ويميز حصص الصغار عن سهام
الكبار ويتصرف فيها بالغبطة ويتحر فيها الطلب الزيادة والنماء وينفق عليهم بالمعروف من غير
اسراف ولا تقتير ويبعثهم الى المكتب ليتعلموا ما لا بد منه من القرآن ثم يدخلهم في صناعة
نافعة لائقة بأمثالهم ويلازمهم بما ينفعهم الى أوان بلوغهم وايناس رشدهم وقبل الوصي
المذكور هذه الوصاية من الموصى والتزم القيام بها رجاء رحمة الله وغفرانه وأشهد على نفسه
فلانا وفلانا وسأل من الله الاعانة على ذلك والتوفيق والله يلهمه الصواب ويجزل له الثواب ثم
صورة ابراء — يؤرخ ﴿صورة ابراء﴾ أقرّ واعترف فلان بأنه لا حق له على فلان ولا دعوى ولا مطالبة ولا
مشاحة لا بسبب دين ولا بسبب عين ولا بسبب شركة أو مضاربة أو وديعة أو أجرة أو غير ذلك بل
هو بريء الذمة من حقوقه فارغ اليدين عن أعيانه وأمواله لا حق له عليه ولا دعوى ولا
منازعة ولا مخاصمة ولا محاكمة بوجه ما وهو في حل وسعة منه في الدنيا والآخرة اقرارا صحيحا
شرعيا في حال الصحة والاختيار وشهد بذلك الشهود المذكورة أسماؤهم فيه ثم يؤرخ

ماقدرله حسبما أراد وما فضل عن ذلك يشترى للمسجد به عقار ثم يقول وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك فلا يحل لاحد من خلق الله أن يغيره أو يبدله فمن بدله أو غيره أو أعان على ذلك فعليه لعنة الله ولعنة رسوله وأنبيائه والناس أجمعين ثم يؤرخ *(ويكتب فى الوقف على الاولاد)* ان أحسن الصلات وأتم القربات وأوفى المبرات وأزكى الخيرات ما أسداه الاصول للفروع خصوصا النفع الذى ليس مقطوعا ولا ممنوع * وهو الوقف الذى يستمر به الانتفاع ولا يلحقه انقطاع ومن شفقة الوالد على أولاده النظر لهم فى المصالح بعد سيره الى معاده يفكر لهم فيما يصلحهم بعده و يغنيهم عن الحاجة الى الناس اذا سكن لحده فهو يجتهد فى نفعهم حيا وميتا سواء سكن فى الدنيا قصرا أو من القبر بيتا فاذا خاف الهلاك وقف عليهم الاملاك خوفا من ضياع أثمانها ومقاساتهم من الايام لحدثانها فكان ذلك داعيا الان أخلص فلان نيته ووقف على أولاده ما كان حقه ملكه وفى يده وتصرفه بلا ممانع ومنازع وهو جميع الدار الفلانية جعلها وقفا على فلان وفلان وفلان ومن بعدهم على أولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا الاناث منهم والذكور على فرائض الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين بطنا بعد بطن وعقبا بعد عقب لا يستحق بطن أنزل مع وجود أحد من البطن الاعلى على أن يبدأ من غلاتها بعمارتها التحفظ عن التلف والباقى يصرف للمستحقين الموقوف عليهم على قدر استحقاقهم المبين فيه فان انقرضوا ولم يبق أحد منهم عاد ذلك الى أقرب الناس للواقف ثم الى أقرب الناس الى الموقوف عليهم فان انقرضوا فعلى الفقراء والمساكين من المسلمين والمتولى على ذلك الامثل منهم فالامثل فان لم يكن فالى حاكم المسلمين فى البلد ثم يكمل ويؤرخ *(صورة الوقف على السقاية)* الحمد لله الذى خص حمده من شاء * وعم بنعمته من أحسن وأساء * وأنزل من السماء الماء * فسقى به العطشى الظماء * وأجزل به على الحيوان النعماء * وصلى الله على من ختم به الانبياء * المبعوث من أشرف بطحاء * محمد بن عبد الله الذى منحه الله الاصطفاء * وخص آله وأصحابه النجباء * بالرحمة والرضوان صباحا ومساء *(وبعد)* فان فلانا لما تحقق أن الدنيا مؤذنة بالفناء والزوال ومشيرة الى أهلها بالارتحال والانتقال * وانها مزرعة للدار الآخرة وان الآخرة خير وأبقى استيقظ من نوم الغفلة فنظر فى يومه لغده * من قبل أن يخرج الامر من يده * فرأى أفضل الاعمال * وأكثرها ثوابا يوم المآل * حسنة تتجدد مع الاعوام * ومبرة مقرونة بوصف الدوام * يشفى بها غلة الصادى * ويتناولها الحاضر والبادى * من الله بها على عباده أحياء وأمواتا * فقال عز من قائل وأسقيناكم ماء فراتا فوقف جميع الملك الفلانى على مصالح السقاية الموضوعة داخل مدينة كذا فى موضع كذا وقفا صحيحا يبدأ من أجرته بعمارتها وما يفضل عن ذلك يصرف الى مصرف السقاية ولوازمها من السطل والحبل والقوارير وغير ذلك مما هو لازم لتستقى منها أصناف المارين المجتازين عليها فاذا انهدمت تلك السقاية وتعذرت اعادتها يكون ذلك وقفا على السقاية الفلانية أو المسجد الفلانى أو غير ذلك فان تعذر ذلك كان وقفا للفقراء والمساكين ثم يكمل ويؤرخ *(ويكتب فى وقف الكتب)* وقف فلان جميع هذه الكتب المفصلة المبينة أساميها فيما بعد على طلبة العلم من المسلمين ووضعها فى الخزانة الكائنة فى موضع

خطبة عقد نكاح

(خطبة عقد نكاح) الحمد لله مصوّر الاجنة فى ظلم الارحام* جاعل النكاح سببا لبقاء نسل الانام ووسيلة الى اشتباك الشعوب والاقوام* ناظم عقد الالفة بين الزوجين أحسن نظام وجاعل نظام العالم مربوطا بهذا الانتظام * أحمده سبحانه وتعالى على هذه النعم العظام وأشكره على ما أولانا من بدائع الاكرام* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موصلة الى دار السلام* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله* وصفيه وخليله* القائل حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه (أما بعد) فان النكاح سنة مرغوبه* وطريقة محبوبه* لان به بقاء التناسل *ودوام التواصل وقد قال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وقال رسوله الاكرم * وحبيبه الاعظم* تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة *وهذا عقد مبارك ميمون * واجتماع حصول خير يكون *فيه عقد فلان على فلانة فأسأل الله أن يلقى بينهما المحبة والوداد* وأن يرزقهما النسل الصالح من البنات والاولاد* حتى يرون الاسباط والاحفاد* ويوسع عليهما الرزق* ويحفظهما من مكايد الخلق آمين

صورة وثيقه تكتب فى نكاح

(صورة وثيقة تكتب فى نكاح) الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه* (وبعد) فقد تزوج فلان فلانة من وليها الشرعى بحضور شهود عدول بعد استئذانها ورضاها وهو كفء لها على صداق مبلغه كذا وكذا المحسن اليها شرتها وينصح لها من أمساك بمعروف أو تسريح باحسان فصارت الآن حليلة له فان كان الصداق حالا قال وقبض الولى صداقها فى مجلس العقد وان كان مؤجلا قال والصداق المذكور ثابت فى ذمته يدفعه وقت كذا من غير اباء ولا امتناع حصل ذلك ووقع وشهد به الشهود العدول العارفون لها اسما وعينا ونسبا فى تاريخ كذا

ما يكتب فى الطلاق

(ما يكتب فى الطلاق) لما لم تنتظم مصالح النكاح بين فلان وفلانة وظهر الشقاق *وارتفع الوفاق* طلقها طلقة واحدة أو ثلاث طلقات بحسب ما يقع منه تلفظ بالطلاق صريحا* وتكلم به فصيحا* وقال مواجها لها ومشافها اياها طلقتك طلقة واحدة أو ثلاثا فان كان الطلاق رجعيا قال وتفرقا وارتفعت العلاقة من بينهما وله مراجعتها متى أحب مالم تنقض عدتها وان كان بائنا قال وبانت منه بينونة كبرى وانقطعت الزوجية من بينهما فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره حصل ذلك ووقع بين يدى الشهود المذكورة أسماؤهم فيه فى يوم كذا ويكمل التاريخ

صورة كتابة عهد

(صورة كتابة عهد بتولية القضاء) يقول بعد خطبة لطيفة هذا عهد فلان بتولية القضاء عهد اليه ولى الامر بعد أن عرف حسن سيرته *وصفاء سريرته *وخلوص عقيدته * ونزاهة نفسه وكونه مشارا اليه فى العلم والورع وفصل الخصومات على الوجه الشرعى وعارفا بكتاب الله الذى هو الركن الاعظم وبالفقه الذى به انتظام الافعال الدنيوية والاخروية وغير ذلك من العلوم وقلده قضاء مدينة كذا وما يتبعها من القرى والنواحى وجعله حاكما فيها وفيما دونها ووصاه بتقوى الله وطاعته فى حله وعقده وجميع شؤنه فان خير الزاد التقوى وأمره بأن يستضىء بنور كتاب الله تعالى فى دجى المشكلات وأن يستفتح

بمفاتيحه مغالق المعضلات فانه الفارق بين الحلال والحرام والدال على مظنة الصواب فى الاحكام وأن يتمسك بسنته وسنة رسوله الأكرم فان كل من تمسك بهما نجا وكذلك يتمسك باجماع الامة المحمديه فانها لا تجتمع على ضلالة ويشاور أهل العصر فى المشكلات ومعضلات القضايا ومجالس العلماء والاتقياء فى امضاء أحكامه وينظر فى أمر المحبوسين ويحتاط فى أموال الايتام ليصونها عن خيانة الخائنين وأن يسوّى بين الخصمين ويحكم بينهما بالعدل ويبحث عن حال الشهود والمزكين ويأخذ بالحزم والديانة فى أمور المسلمين وينصب الامناء من الكتاب والقوام والمشايخ والاعوان ويراعى فى جميع ذلك ما فيه رضا الله تعالى جعلنا الله واياه ممن رضى الله عنه وتقبل عمله بمنه وكرمه ويؤرخ ﴿صورة تدبير﴾ الحمد لله مدبر الامور ومقدر الايام والشهور والصلاة والسلام على من جعله شفيعا يوم النشور وآله وأصحابه صلاة وسلاما لا يعتورهما انقطاع ولا فتور (وبعد) فان المولى فلانا دبر مملوكه فلانا وصرح بصريح صيغة التدبير وجعل عتقه بعد اليوم الموعود تدبيرا صحيحا شرعيا محكوما بصحته ونفاذه خاليا عن التعطيل والفساد فصار ذلك العبد مدبرا وعليه من طاعة سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير وله على سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير فاذا فارق سيده الدنيا والتحق بالاخرى صار حرا مالكا لنفسه ليس لأحد من أقارب سيده علقة به ولا استحقاق خدمة ولا غير ذلك تقبل الله منه ذلك التدبير أحسن القبول وجزاه أوفر الجزاء ثم يؤرخ (ما يكتب فى العتق) أعتق فلان وهو فى حال صحة اعتاقه الشرعى جميع رقبة مملوكه المسمى فلانا ويذكر نوعه وحليته وصفته بعد أن اعترف برقيته وحرره عن قيد عبوديته اعتاقا صحيحا شرعيا وتحريرا صريحا مرعيا منجزا غير معلق ولا مؤقت حسبة لله تعالى لا فى مقابلة شئ وتقربا منه الى الله تعالى وطلبا لمرضاته وهربا من أليم عقوباته ورجاء أن يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من نار جهنم كما نطق به خير البرية وشفيع الامة بقوله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج فصار فلان الآن حرا كسائر الاحرار فيما لهم وعليهم وخرج عن الرقية وخلص عن ضيق حبس الأسريه ودخل فى فضاء الحرية وسعة المالكيه ولم يبق للمعتق المذكور عليه حق ولا خدمة ولاء الا حق الولاء الثابت له عليه شرعا كما يبقى للسادة المعتقين على مواليهم أثابه الله على هذا الخير الجزيل وتقبل منه هذا العمل الصالح فانه بذلك كفيل وشهد بذلك فلان وفلان يؤرخ ﴿وهذا﴾ آخر ما تيسر جمعه على جناح الاستعجال بحسب الحال وجعلنا العتق ختامه رجاء من الله أن يعتق رقابنا من النار يوم القيامه والحمد لله على الاكمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه والآل

صورة تدبير

ما يكتب فى العتق

تم طبع هذا الكتاب الشريف بالمطبعه الوهبيه ذات الضبط الصحيح والوضع اللطيف على ذمة ذوى الطبع الادبى حضرة الشيخ طلبة عبد الوهاب والشيخ أحمد الحلبى يسر الله آمالهما وختم بالصالحات أعمالهما وفاح مسك الختام فى أواخر رجب الاصم سنة ١٢٩٧ من هجرة سيد العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله